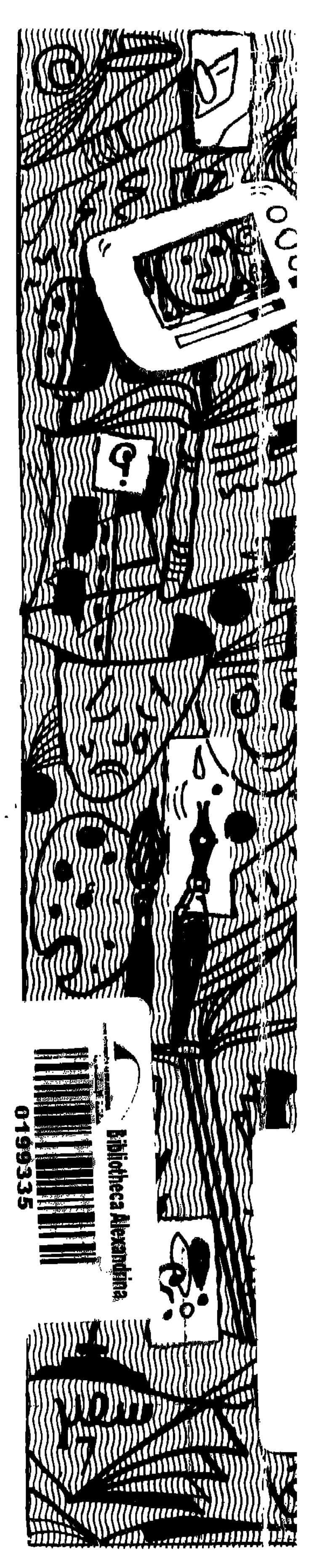
فتحي الابياري

صحافة المستقبل والتنظيم السياسي



دار المعرفة الجامعية
٤٠ سوتير الأزاريطة - إسكندرية

اهداءات ٢٠٠٠
ا.د.رشيد سالم الناضورى
أستاذ التاريخ القديم
جامعة الإسكندرية

فتحى الابيارى

صحافة المستقبل و التنظيم السياسى

● اذا كانت غاية التنظيم السياسى هى تحقيق الحرية والرفاهية للافراد فى المجتمع ، فان « صحافة المستقبل » هى الرقيب للمحافظة على الحرية من الاختناق ، والرفاهية من الضياع ، لان « صحافة المستقبل » تعتبر من اقوى واخطر المؤثرات فى تكوين الرأى العام الذى يعتبر الضمان الشعبى ، والسلطة الرابعة للمحافظة على المكاسب الثورية ●

⁕ صحافة المستقبل والتنظيم السياسي ⁕

إن حضارة أية أمة من الأمم تقاس بأجهزة إعلامها المؤثرة في الرأي العام ، ومن أقوى هذه المؤثرات في العصر الحديث .. الصحافة . رغم نمو ذلك المارد الإعلامي الجبار .. وهو التليفزيون . والتطور الرهيب الذي اخترعه الإنسان في ذلك الجهاز السحري ، وأقماره الصناعية .. بحيث أصبح العالم الآن بكل إتساعه .. أصغر من حجرة صغيرة ، فكلما وقع حدث كبير ، في أية بقعة في العالم .. تعلقت أنظار الملايين في أنحاء هذه الكرة الأرضية تتابع تطور ذلك الحدث .. سواء انفجار بركان أو ثورة الأعاصير ، واكتساحها ماشيده الإنسان من حضارة ، وأخبار الحروب .. والمباريات .. وهكذا .

ولكن سحر الصحافة مازال باقيا رغم هذه التطورات الهائلة في وسائل الاتصال الأخرى من إذاعة وتليفزيون ، وغيرها . لأن الإنسان قارىء بطبعه .. وتدفعه صفة الفضول المترسبة في أعماقه .. أن يعيد قراءة الأحداث مرة وأخرى .. وأن يحتفظ بالصورة المنشورة في الصحف والمجلات في أرشيفه الخاص . رغم انتشار «الفيديو» . ولكن كما قلت مازالت الكلمة المطبوعة لها سحرها الأخاذ . ولذلك تحولت الصحافة في عصرنا الآن إلى عملاق صناعي ضخم ، فاخترع الإنسان أحدث ماكينات الطباعة التي تطبع الملايين من النسخ في الساعة . واخترع نظاما جديدا للطباعة بدلا من استخدام «الرصاص» وهو نظام التصوير . لملاحقة التطور الحضاري الذي يكتسح أرجاء الدنيا الآن ..

وهذا التطور الإعلامى الهائل الذى ملأ كل بقعة فى العالم ، أيقظ الشعوب الغارقة فى بحر الجهل ، فثارت على مستعمريها ، وتحررت ، وأمسكت بزمام قيادتها . لتلحق بركب الحضارة فى القرن الواحد والعشرين . وتطور تنظيمها السياسى ..

ولهذا فإننى ألقى الأضواء على مسيرة ماحدث من تطور إعلامى فى الدول التى سبقتنا فى طريق الحضارة . وتناولت موضوعا هاما هو « صحافة المستقبل والتنظيم السياسى » . وأقصد أن صحافة المستقبل فى مصر فى الأعوام القادمة ، ترتكز على نمو الصحافة الاقليمية التى تصدر فى المحافظات .

ففى أسبانيا مثلا .. تصدر الجريدة اكثر من عشر طبعات فى اليوم الواحد وكل طبعة تضم عدة صفحات كاملة تلقى فيها الأضواء على محافظة ، أو مدينة من المدن . ويحدث ذلك أيضا فى فرنسا ، وألمانيا ، وإيطاليا .

أما فى الولايات المتحدة .. ففى كل مقاطعة وولاية .. لها جريدتها المعبرة عن الرأى العام فى تلك المنطقة . بل وفى كل جامعة .. وكل كلية لها أيضا مجلتها وجريدتها لكى يمارس طلبتها التعبير عن آرائهم .

وقد دعوت إلى الاهتمام بنمو الصحافة الاقليمية منذ أن توليت رئاسة تحرير أقدم جريدة صدرت فى الاسكندرية ١٨٨١ . واكتشفت خبايا هذا العـــالم الغريب .. عالم الصحافة الاقليمية . ثم سجلت هذه التجربة فى أسلوب علمى . وكانت هذه الرسالة العلمية ، الاولى من نوعها فى ميدان الدراسات الصحفية فى مصر ١٩٦٨ . وظللت أدعو الى الاهتمام الجدى لنمو هذه الصحافة التى تعتبر الثمرة الناضجة للتنظيم السياسى فى البلاد .

وبعد خمسة عشر عاما .. ولأول مرة فى تاريخ الصحافة المصرية ، انعقد أول مؤتمر ليبحث مشاكل الصحافة الاقليمية أو « صحافة المستقبل » على مستوى محافظات مصر ، دعا إليه بعد أن آمن بفكرتى الأستاذ محمد حقى رئيس الهيئة العامة للاستعلامات ، وكان صحفيا من قبل . فانعقد فى مركز النيل بمحافظة الاسماعيلية يوم ٢ يونيو ١٩٨٢ . وقد حضره فى ذلك الوقت الدكتور صبحى عبد الحكيم رئيس مجلس الشورى والمجلس الأعلى للصحافة ، وصلاح جلال نقيب الصحفيين ، والمهندس عثمان أحمد عثمان ، والمهندس مشهور أحمد مشهور ، وصبرى أبو المجد أمين عام المجلس الأعلى للصحافة وعبد المنعم عمارة محافظ الاسماعيلية وحافظ محمود شيخ الصحفيين ، ومحافظ السويس ، ورئيس جامعة القناة ، ومجموعة كبيرة من القيادات الصحفية والسياسية والمهتمين بقضايا محافظات مصر إلى جانب عدد كبير من رؤساء تحرير وممثلى الصحافة الاقليمية التى تصدر فى جميع المحافظات . واستمر انعقاد المؤتمر لمدة يومين ، ناقش فيها الأعضاء جميع القضايا والعقبات والمشاكل التى تواجه « صحافة المستقبل » . وأصدر المؤتمر عدة توصيات . وتشكلت لأول مرة « الأمانة العامة الدائمة للصحافة الاقليمية » . وتم انتخابى بالإجماع أمينا عاما للصحافة الاقليمية .. أو صحافة المستقبل .

ولاول مرة أقامت الأمانة أول معرض الصحافة المستقبل فى مصر .. فى يناير ١٩٨٤ بمقر نقابة الصحفيين بالقاهرة . أشاد به وزير الإعلام ، وأساتذة الجامعات والصحفيين .. والمسئولين .. وأقيم المعرض الثانى بقصر ثقافة الحرية بالاسكندرية يوم ١٢ أغسطس ممثلا لصحافة المستقبل فى الاسكندرية . ثم أقيم المعرض الثالث بالاسماعيلية بعد أن تبناه الدكتور ممدوح البلتاجى.

رئيس الهيئة العامة للاستعلامات ، وعبد المنعم عمارة محافظ الاسماعيلية .

والهدف من إقامة معارض فى المحافظات لصحافة المستقبل .. هو إثارة الرأى العام .. وإلقاء الاضواء على صحافة المستقبل . لتدعيمها . وتطويرها .

فمستقبل التنظيم السياسى فى مصر ، مرتبط فى رأى بصحافة المستقبل . فإذا كانت غاية التنظيم هى تحقيق الحرية والرفاهية للأفراد فى المجتمع ، فإن «صحافة المستقبل» هى الرقيب للمحافظة على الحرية من الاختناق ، والرفاهية من الضياع . لأن «صحافة المستقبل» تعتبر من أقوى وأخطر المؤثرات فى تكوين الرأى العام ، الذى يعتبر الضمان الشعبى ، والسلطة الرابعة للمحافظة على المكاسب الثورية .

جليم - رمل الاسكندرية ١٩٨٥

فتحى الابيارى

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول مقدمة

ماهية الصحافة وتطورها

ماهية الصحافة . . وتطورها

تعتبر الصحافة من أقوى وأخطر الوسائل المؤثرة فى الرأى العام ، بل وتعتبر عاملا هاما من عوامل تكوينه . فماذا تعنى كلمة الصحافة وكيف نشأت وتطورت فى العالم عامة وفى مصر خاصة . وماهى ماهية الصحافة ، ورسالتها ، ووظيفتها فى المجتمع البشرى .

وقد شرح ابن منظور فى « لسان العرب » الصحافة ، أنها لغة مشتقة من الصحف ، جمع صحيفة ، والصحيفة هى التى يكتب فيها . وفى القرآن الكريم وردت هذه الآية « ان هذا لفى الصحف الأولى ، صحف ابراهيم وموسى » . والصحف هنا بمعنى الكتب المنزلة . وفى « الصحاح » للجوهرى أن الصحيفة وجمعها صحف وصحائف هى الكتاب بمعنى الرسالة . وفى الحديث الشريف « أترانى حاملا إلى قومى كتابا كصحيفة المتلمس » . ومنها اشتق المصحف بضم الميم أو كسرها) بمعنى الكتاب الذى جمعت فيه الصحف أى الأوراق والرسائل .

ولما عرف العرب الصحافة فى مطلع القرن التاسع عشر لأول مرة كانوا يطلقون عليها لفظة « الوقائع » . وحين أنشأ خليل الخورى (١٨٣٦ — ١٩٠٧) سنة ١٨٥٨ . صحيفة « حديقة الأخبار » — وهى أول صحيفة عربية بالمفهوم الحديث ـ أطلق عليها التعريف الفرنسى « جورنال » .

وكان أول من اختار لفظة صحيفة هو الكونت رشيد الدحداح (١٨١٣ ـ ١٨٩٤) إلا أن أحمد فارس الشدياق (١٨٠٤ — ١٨٨٨) صاحب جريدة « الجوائب » ، ومناظر الدحداح فى المسائل اللغوية استعمل لفظة جريدة . وهى مأخوذة عن الجرائد أى قضبان النخل المجردة من خوصها . وقد جرت العادة عند العرب بعد الإسلام أن تكتب بعض العبارات والآيات القرآنية على قضبان

النخل عند دفن الميت ، وتوضع هذه الجرائد المكتوبة فى قبره وما تزال هذه العادة سارية عند المسلمين إلى يومنا هذا . ومن هنا كانت التسمية مجازية بمعنى أن الجريدة هى ما يكتب عليها .

غير أن كلمة الصحافة بمعناها المتعارف عليه اليوم لم تصل إلينا إلا على يد الشيخ نجيب الحداد (١٨٦٧ — ١٨٩٩) منشىء صحيفة « لسان العرب » فى الإسكندرية ، وهو أول من استعمل لفظة الصحافة بمعنى « صناعة الصحف والكتابة فيها » ومنها أخذت كلمة صحافى . أما « صحفى » (بضم الصاد) فهو خطأ شائع ، إذ لا تجوز التسمية إلى الجمع فى اللغة العربية ولكن الأصح هو صحفى (بفتح الصاد) نسبة إلى الصحيفة. وقد استعمل العرب الأقدمون كلمة صحفى بمعنى الوراق الذى ينقل عن الصحف ، وقيل فى ذلك « فلان أعلم الناس لولا أنه صحفى » بمعنى أنه ينقل عن الصحف . وقد عرفت الصحيفة الحديثة بأنها كل نشرة مطبوعة تشتمل على أخبار ومعارف عامة وتتضمن سير الحوادث والملاحظات والإنتقادات التى تعبر عن مشاعر الرأى العام وتعد للبيع فى مواعيد دورية ، وتعرض على الجمهور عن طريق الشراء والإشتراك (١).

ماهية الصحافة

أما إذا تحدثنا عن المفهوم المادى للصحافة ، فهذا يعنى أننا نقصد صناعة نشر الصحف الدورية ، وهى كصناعة تتكون من آلات كثيرة ، ومئات من العمال والمحررين والموظفين وإداريين وآخرين يؤدون أعمالا مختلفة . ولهذا فإن مفهوم الصحافة بهذا المعنى يبين لنا كيف ينقسم العمل فيها إلى عدة فروع من أهمها التحرير والإخراج والادارة والإعلان ، والتصوير وكل قسم من هذه الأقسام منفصل تماما عن الآخر ، ولكنه فى نفس الوقت يقوم بدور هام فى البناء العام للصحيفة . وتتعاون الأقسام كلها فى تناسق تام ، كالفرقة السيمفونية

لتخرج فى النهاية ... فى الموعد المحدد .. الصحيفة التى ينتظرها القارىء كل صباح أو مساء حسب صدورها .

والصحافة بالمفهوم الاصطلاحى تعنى فن تسجيل الوقائع اليومية بمعرفة ، وانتظام وذوق سليم ، مع الاستجابة لرغبات الرأى العام ، وتوجيهه ، والاهتمام بالجماعات البشرية ، وتناقل أخبارها . ولذلك تعتبر الصحافة مرآة تنعكس عليها صورة الجماعة وآراؤها وخواطرها . وقد حاول بعض الكتاب والصحفيين أن يعرفوا الصحافة، فقال الدكتور محمود عزمى « إن الصحافة وظيفة إجتماعية مهمتها توجيه الرأى العام عن طريق نشر المعلومات ، والأفكار الناضجة ، مفعمة ومنسابة إلى مشاعر القراء فى خلال صحف دورية . » ويقول ويكهام ستيد ، «ليست الصحافة حرفة كسائر الحرف ، بل هى أكثر من مهنة وهى ليست صناعة، بل طبيعة من طبائع الموهبة ، وهى شىء بين الفن والعبادة ، والصحفيون هدفهم الأول العمل على رقى المجتمع » .

«الصحافة هى عين الشعب على الحاكمين . ويقول جيفرسون « إن الصحافة هى خير أداة لتنوير عقل الانسان ولتقدمه ككائن عاقل أخلاقى واجتماعى » . ويقول (أدولف . س . أوخس) ناشر جريدة « نيويورك تايمز » ، « الصحافة مهنة لا تستميلها الصداقات ، ولا يرهبها الأعداء ، وهى لاتطلب معروفاولا تقبل إمتنانا ، إنها مهنة تقضى على العاطفة والتحيز والتعصب إلى أبعد الحدود . مهنة مكرسة للصالح العام ، ولفضح الألاعيب والشرور ، وعدم الكفاءة فى الشئون العامة ، مهنة لا تؤثر الروح الحزبية الضيقة على ممارستها . بل تكون عادلة ومنصفة لأصحاب الآراء المعارضة . مهنة شعارها المرشد هو « ليكن هناك نور » .

« والصحافة قادرة على صنع الأعاجيب ، ففى يدها سلاح رهيب لا يقل

لاسيما إذا كانت تعيش فى ظل نظام ديموقراطى وتتمتع بالحرية ، ولها ظهر لا ينثنى، ورأس لا ينحنى . وطاقة جبارة على الدأب فى سبيل تحقيق الغاية التى رسمتها لنفسها ، وقضاؤها فى الأفراد والهيئات والشعوب والحكومات هو قضاء يوشك ألا يرد » .

ولهذا أطلق عليها لقب « السلطة الرابعة » وهى السلطة التشريعية. التنفيذية. القضائية ، والمقصود بالسلطة الرابعة «الرأى العام» هذا بالنسبة للسياسة وشئون الحكم ، ويرى بعض الكتاب أن الصحافة هى السلطة الأولى بالنسبة لشئون أهم من السياسة وأخلد من الحكم .. منها اللغة والأدب والأخلاق والعادات وتقويم المجتمعات ، وإستئصال الفساد ، وأخيرا توجيه الشعوب وقيادة نضالهم، ومقاومة الشرور والظلم والاستعمار ، وبعث الاصلاح فى شتى مرافق الحياة .

وقد اختلف موقف الناس من الصحافة ، فمنهم من يعاديها ومنهم من يقف إلى جوارها فى أيام محنتها . وقال عنها شوقى :

لكل زمان مضى آية وآية هذا الزمان الصحف
لسان البلاد ونبض العباد وكهف الحقوق وحرب الجنف

وسئل رجل عن صنعته ، فقال أستاذ مؤدب ، فقيل له كيف ذلك وقد سمعنا أنك تصدر صحيفة ؟ قال نعم ، فأنى لما رأيت الناس لا يرسلون أولادهم إلى المدرسة ، أرسلت المدرسة إلى أولادهم فى بيوتهم .

وقال (ليوتو لستوى) : «الصحف نفير السلام وصوت الأمة وسيف الحق القاطع ، ومجيرة المظلومين ، وشكيمة الظالم ، فهى تهز عروش القياصرة ، وتدك معالم الظالمين » .

وقال (فولتير) : « الصحافة هى آلة يستحيل كسرها وستعمل على هدم العالم القديم حتى يتسنى لها أن تنشىء عالما جديدا » .

وقال (كاسترو) : « لا أخاف بوابة جهنم إذا فتحت بوجهى ، ولكن ارتعش من صرير قلم محرر صحيفة » .

ومن الذين عادوا الصحافة وخاصموها القيصر نقولا الثانى إذ يقول : « جميل أنت أيها القلم ، ولكنك أقبح من الشيطان فى مملكتى » . وقال دياز رئيس جمهورية المكسيك : « أود أن أكون صاحب معامل الورق والحبر لأحرقها » . وقال السلطان عبد الحميد الثانى بعد خلعه ، (لو عدت إلى يلدز لوضعت محررى الجرائد كلهم فى أتون كبريت (٢) » .

ويقول (ألان بيت روبينز Alan Pitt Robbins) فى كتابه صحافة اليوم Newspapers To-day « إن وظيفة الصحافة هى (٣) »

الإخبار	To inform
والإرشاد	To instruct
والامتاع	To entertain

ويرى آخرون أن وظيفة الصحافة .

أولا : الإخبار والإعلام .

ثانيا : الشرح والتفسير والتعقيب .

ثالثا : الارشاد والتنوير والتوجيه .

رابعا : تلبية رغبات الجمهور وحاجاته .

خامسا : وأخيرا ـ التسلية والامتاع .

ومن رسالة الصحافة أيضا أنها تقوم بحفظ التوازن بين سلطات الدولة ، وترعى شئون الشعب خصوصا فى الدولة الديموقراطية فعلا . كما لم يقتصر تأثير الصحافة على البلد الذى تصدر فيه الصحيفة ، بل تعداه إلى بلاد أخرى ، بل إلى العالم كله .

فاذا كانت الصحافة هى التى تكون عقلية الشعب وتعبر عن الرغبات الشعبية ، وتسمع الرأى العام لأرباب السلطان وترسم للشعب طريق المستقبل ، وتبين له خطة العمل ، وباختصار تربيه التربية السياسية والاجتماعية الناضجة ، فانها تقوم بهذه الرسالة أيضا بالنسبة للعالم كله كوحدة . ويمكن القول أن الصحافة فى القرن العشرين - وقد وصلت إلى ما وصلت إليه من الضخامة بفضل تطور وسائل المواصلات والاعلام وسرعتها والطباعة وتقدمها - قد خلقت رأيا عاما عالميا ، ووجهت الشعوب وجهة عالمية ، وقطعت شوطا بعيدا فى سبيل تربية عالمية للأفراد والجماعات (٤) .

وهذه الرسالة الكبيرة تقع على عاتق الصحفى . وليس هناك مهمة أشق من مهمة الصحفى بالنسبة لمسئوليته ، وما يترتب عليه من واجبات وما ينبغى أن يتمتع به من كفاءات وموهبة . لأن الصحفى يحتل مركز القيادة والتوجيه بالنسبة للرأى العام ، ولذلك وجب أن يكون واسع الثقافة ، على جانب كبير من اللباقة والذكاء ومعرفة نفسية الجمهور ، وإدراكه لمتطلباته . هذا فضلا عن تحليه بعقيدة راسخة ، وقلم بليغ يفرض عليه مخاطبة الجمهور كل يوم بأسلوب سهل مشوق . والصحفى فنان موهوب بطبيعته ، لأن من يجمع هذه الصفات كلها لابد أن يكون قد نالها بطريق الموهبة والدراسة ، وقد لا تنفع الدراسة فى خلق صحفى ناجح كالممارسة والموهبة . والصحفى قبل كل شىء يجب أن يكون دقيق الملاحظة ، ويعرف ما يثير اهتمام الرأى العام ، وكيف يصطاد الأخبار الهامة ، ويكشف عن الحقائق التى غالبا ما تكون مستورة بطبقة رقيقة من الغشاء . والفرق بين الصحفى

والرجل العادى ، أن الرجل العادى يمر أحيانا بحادثة أو ظاهرة معينة يجدها تافهة لا قيمة لها ، بينما يستطيع الصحفى أن يجد فى هذه الحادثة أو الظاهرة ما يلفت الأنظار ، ويثير الانتباه أو يعبر عن قضية تهم الرأى العام . ويحتاج الصحفى إلى سعة الحيلة للحصول على مراد أخباره ، بالإضافة إلى المهارة والجرأة والشجاعة . كما ينبغى عليه أن يكون أديبا .

نشأة الصحافة وتطورها

لعل من الممكن أن نصف الصحيفة بذلك التعبير المشهور، ونعنى به أنها « قديمة مثل الدنيا » . وليست النقوش الحجرية الدالة على الأخبار والأعلام وإذاعتها بين الناس (كما عرف فى مصر والصين وعند العرب الجاهليين وغيرهم من الأمم العريقة) إلا ضربا من ضروب الصحافة فى العصور القديمة ، وذلك لكونها مرتبطة بالصفات الإنسانية والاجتماعية ، وتعلقها بغريزة حب الاستطلاع ، والفضول الموجود عند البشر منذ بدء الخليقة .

وقد كان الإنسان ساكن الكهوف فى العصور البدائية يتلهف على سماع ذبح أسد ، أو القتال مع إنسان آخر من سكان الغابات والأحراش . وتدل أوراق البردى المصرية القديمة التى جمعها (فلاندرز بيترى) والتى يظن أنها ترجع إلى ٤٠٠٠ سنة قبل الميلاد تدل على إحساس صحفى لما كان يثير السامعين .

وكانت الأخبار فى هذه العصور الأولى خليطا من قصص الخيال ، والحقائق تمشيا مع رغبات السامعين ، وكان على مستوى أخلاقى أعلى ، إذ يشيد بأعمال البطولة والقوة ؛ وكان هذا النوع من القصص كثير التداول بين الناس ، يعمر طويلا ، وينتقل من جيل إلى جيل على صورة القصص الشعبى (الفولكلور) .

وعلى هذا الأساس إذا كان المقصود من عبارة تاريخ الصحافة هو تاريخ

نشر الأخبار يوما فيوما ، فمن الواضح أن هذا التاريخ يبدأ مع فجر الإنسانية. ولما سلمنا بما قاله المؤرخ (فلافيوس جوزيف) بأنه كان للبابليين مؤرخون مكلفون بتسجيل الحوادث التى اعتمد عليها (بيوزبيريز) فى القرن الثالث قبل الميلاد فى كتابة تاريخ الكلدانيين (٥) .

ولا يحدثنا التاريخ عن الطريقة التى استخدمها الأثينيون فى تداول الأنباء اليومية ، وإن كان الاستنتاج يذهب إلى أن الحياة التى كانوا يمضونها راضين فى الميادين العامة كانت تمكنهم من تداول الأنباء ، شفويا ، والتعليق عليها فيما بينهم دون أدنى حاجة إلى تدوينها .

وأما روما فلم يكن فيها خلال عدة قرون من مصدر للإعلام سوى الدوريات البابوية . فكان البابا ـ يجمع كل أحداث العالم ويسجلها على سبورة بيضاء ، يعرضها فى داره حيث يحضر المواطنون للاحاطة عاما بما فيها . وحينما اتسعت رقعة الإمبراطورية الرومانية لم يعد كافيا إعلام الشعب بما يجرى داخل أسوار المدينة وبات من الواجب توجيه الرأى العام فى الأقاليم الجديدة ، وبذلك أصبح القول الشفهى والسبورة المنشورة غير كافيين للقيام بهذه المهمة . ومن ثم نشأت النشرة العامة ومحاضر من الأوراق العامةالتى تعد أصلا للجريدة الرسمية الحالية

ومنذ ذلك الحين سار التقدم بخطى سريعة ، فقد أمر قيصر بتدوين ونشر مايجرى كل يوم بين جدران مجلس الشيوخ وما يقع للشعب من أحداث . . وبذلك جعلت النشرة اليومية محل الحوليات الكبرى، وكانت تروى كل الحوادث حتى أقلها شأنا . مثل الاحتفالات الدينية والحرائق وأحكام الإعدام وأخبار الافلاس ، وأنباء طويلى العمر وأخبار الولود من الناس . غير أن الصحف قد اختفت حينما سقطت الامبراطورية الرومانية (٦) .

أقدم جريدة

وقد ذكر المؤرخون أن أقدم جريدة ظهرت فى العالم هى جريدة « كين بان » الصينية التى صدرت عام ٩١١ قبل الميلاد، وهى الصحيفة الرسمية لحكومة الصين.

أول جريدة فى أوروبا

كانت أول جريدة رسمية صدرة فى أوروبا هى تلك التى أصدرها الإمبراطور يوليوس قيصر عقب توليه السلطة فى عام ٥٨ قبل الميلاد، وسميت **Acta Diurna** أى السجل اليومى للأخبار، وكثيرا ما سماها بعض الكتاب اللاتين **Acta Populi** أى سجل أخبار الشعب وكانت هذه الصحيفة فى خدمة الشعب ، وكانت تنشر فى أول عهدها الكثير عن جلسات مجلس الشيوخ **Senalus** . ولكنها لم تلبث حتى تنوعت أخبارها . وأصبحت تشبع رغبات الجمهور فى مختلف الميادين ، كالأخبار القضائية وأخبار الحروب (حملات يوليوس فى بلاد الغال (فرنسا) ومتنوعات إجتماعية كثيرة. وكان مراسلو الصحيفة فى الخارج يوافونها بأخبارهم فى رسالاتهم الاخبارية ، وكانت تنشر بصورة سقيمة ، وإخراج ردىء ، وهى ضرب من الأوراق العامة التى تعد أصلا للجريدة الرسمية .

ثم إندثرت الصحف كما ذكرنا ، عند سقوط الأمبراطورية الرومانية ، وحلت محلها « وسائل الأخبار » التى إستمرت طوال العصور الوسطى ، والتى كانت أول ما أعتمد عليها لرواج التجارة وخدمة السياسة بين البلدان الأوروبية المختلفة ، وأصبحت فينيا مركزاً لها ، وأمسى هناك كتاب مهنتهم تذييع وسائل الأخبار فى جميع المدن الكبرى (٧) .

وظهرت فى انجلترا منذ القرن الثالث عشر صناعة حقيقية للخبر المخطوط ، ثم ظهر هذا النوع من الاعلام بعد ذلك بقرنين وإنتشر على نطاق على واسع

فى كل من المانيا وإيطاليا ، وكان النبلاء يدفعون فى سخاء ثمن الأخبار المخطوطة وخاصة فى البندقية حيث كان يطلق عليها إسم المنشورات المخطوطة Avvisi ـ وظهرت فى فرنسا من عام ١٤٠٩ إلى عام ١٤٤٩ «جريدة بورجوازى » باريس ، وكانت مليئة بأخبار الغيبة والفضائح والقصص والنشرات الجوية عن حالة المطر والطقس . وأحدث إكتشاف المطبعة فى ١٤٣٦ ثورة فى وسائل نشر الأنباء وإذاعتها .

الرقابة الاولى

وسرعان ما نشأت مشكلة الحرية التى شغلت بال الناشرين والقراء والحاكمين ، فمنذ القرن السادس عشر نشطت الرقابة . وترجع أول الاجراءات الشديدة ضد حرية الطباعة والصحافة إلى المعارك الدينيه الأولى ، وإلى حكم فرنسوا الأول وهنرى الثانى . وكان أول رقيب هو (ميلان دى سانجليه) الذى كان قساً بقرية (ركلو) ثم أمينا لمكتبة فرنسوا الأول ، ورائد له وكان شاعراً هجاء داعراً غزلا . ولم يكن التشريع فى يوم من الأيام قاسياً على الصحافة ، مثل ما كان قاسياً فى القرن السادس عشر ، حيث فرض عقوبات بلغت حد الأعدام ـ ولكن الواقع أيضاً أن حرفية القانون لم تخفف ولم تخالف عند التنفيذ مثل ما حدث فى تلك الأيام . ولتفادى الرقابة عاد الاتجاه إلى التوزيع الخفى للاخبار المخطوطة ، وكان محرروها يطاردون بلا هوادة تطبيقاً لأوامر البابوات « بيوس الخامس » وجريجوار الثالث وسكستى كونت .

نشاة الجريدة فى فرنسا

كانت العلاقات حتى نهاية القرن الخامس عشر مازالت ضئيلة بين سائر الاقاليم الفرنسية ، فلما قامت الحروب الدينية فى نهاية القرن السادس عشر قضت على روح عدم الاهتمام المتبادل بين هذه الاقاليم . وحينئذ نشأت الجريدة على وجه التحقيق

وسرعان ما شاع إستخدامها وطبعها على أوراق منفصلة وبيعها بأسعار رخيصة . وكانت تضم الحوادث التى يمكن أن تهم القـــراء . وقد نشأت الجريدة فى وقت واحد تقريباً فى فرنسا وانجلترا وهولندا عند بداية القرن السابع عشر .

صحيفة جازيت ليتوفراست رينودو

كان تيوفراست رينودو أول صحفى فرنسى ، وقد ولد حوالى عام ١٥٨٥ فى لودن . وفى ٣٠ مايو سنة ١٦٣١ توصل إلى إخراج « لاجازيت» (والمعتقد أن هذه الكلمة مشتقة من كلمة أهل البندقية « غازيتـا » وهى قطعة نقود صغيرة كانت تدفع أيام حربهم ضد الاتراك أجراً لسماع موجز أنباء الحرب) . وكانت تصدر أسبوعياً . وكانت شبه رسمية بالمعنى الصحيح . وقد ضمت صفحاتها عدداً كبيراً من المقالات كتبها وصححها لويس الثالث عشر بيده .

وفى انجلترا وجد الصحفيون الأوائل أنفسهم يواجهون أصحـاب الملك من بيت ستيوارت الذين شنوا حرباً عنيفة ضد الصحفيين مدة طويلة ، ولم يترددوا فى أن يستخدموا معهم أعنف وسائل التعذيب وأشدها وحشية . ولـكن الـكنيسة الانجليزية أخذت تعمل شيئاً فشيئاً ضد هذه الأساليب الشاذة ، وأصدر شارل الأول فى عام ١٦٤١ أمره بالغاء هذه المحكمة البغيضة إلى النفوس ... وأصبحت الصحافة حرة خلال عامين تزايدت فيها الصحف بكثرة وتجاسر الصحفيون على نقد الملكية والكنيسة الانجيلية التى كان يدافع عنها صحفيون آخرون ، واجترأوا بصفة خاصة على نشر المناقشة البرلمانية دون ترخيص بذلك . وعندئذ تصدى لهم البرلمان وفرض الرقابة من جديد على الصحف فى ١٦٤٣ مما دعا ملتن (٨) إلى توجيه خطابه المشهور فى هـــذا الشأن إلى البرلمان يدافع فيه عن حرية المطبوعات غير المرخصة ، واورد فى خطابه حججا استعان بها ميرابو (٩) فيما بعد.

وفى أثناء الأعوام التسعة عشر التى مرت بين سقوط أسرة ستيوارت وعودتها إلى الحكم ، ظهرت واختفت أكثر من مائتى جريدة . ولم يترتب على عودة أسرة ستيوارت إلى الحكم فى عام ١٦٦٠ أى تحسن فى أحوال الصحافة الإنجليزية ، بل كانت النتيجة على نقيض ما كان يتوقع الصحفيون . وكان لابدمن إنتظار ثورة ١٦٨٨ . والواقع أن عهد الملكة آن كان العصر الذهبى للأدب والصحافة . وألغيت الرقابة الوافية فى عام ١٦٩٣ .

وفى ألمانيا . . عاونت حرب الثلاثين معاونة كبيرة فى نهضة الصحافة لأن المحاربين استخدموا الصحافة بكثرة وهى أسلحة معروفة بخطورتها البالغة .

وفى إيطاليا .. ظهرت الصحف الأسبوعية فلورنسة وروما وجنو ، فأسس أحد رجال الأعمال الماهرين ويدعى لوقا أسارينو فى جنوا عام ١٦٤٦ مجلة « IL Sincero المخلص » التى دعمت علاقاته الطيبة بقصر سافوى وجمهورية لوكا باقليم توسكانا والحكومة الأسبانية فى ميلانو .

وسارت أسبانيا فى نفس الطريق عام ١٦٦٠ فظهرت فيها مجلة(غازتة مدريد) gaceta de Madrid .

الصحافة فى القرن الثامن عشر

كانت الصحافة فى مستهل القرن الثامن عشر أبعد ما تكون عن الحرية كما تدل على ذلك شواهد العصر نفسه، إذ كانت تسوده الامتيازات وكان تأسيس جريدة أمراً محاطاً بالصعوبات التى لا يمكن التغلب عليها .

واستفادت الصحف فى انجلترا خلال القرن الثامن عشر من النزاع بين حزبى الأحرار والمحافظين . وظهرت فيها أول جريدة يومية أوروبية فى عام ١٧٠٢ وهى صحيفة «ديلى كرانت» . وكانت الصحافة الانجليزيه سباقة إلى الإستعانة بما يدفعه التجار من مال ثمناً للإعلانات .

وفى عام ١٧٤٦ أسس فيلدنج جريدة « كوفنت جاردن جورنال» جعل فيها بابا جديدا خاصا بمناقشة ما يجرى فى جلسات المحاكم التأديبية ، وما زالت صحف لندن حتى اليوم تحوى عرضا للقضايا اليومية يزيد على ما تحتويه (مجلة المحاكم) الفرنسية . ثم ظهرت بعد ذلك بخمسة عشر عاما أولى المقالات التى تناولت شئون المسرح ، وكانت تضم إعلانات بسيطة عن المسرحيات وتحليل لها . وأما النقد بمعناه الصحيح فلم يظهر إلا فى عام ١٧٨٠ .

وظهرت صحيفة « الملاحظ العام Public Advertiser بين عام ١٧٦٧ ، ١٧٧١ التى نشرت رسائل جنيتوس الشهيرة ، وهى سلسلة من الموضوعات السياسية التى كان لها دوى كبير .

وأسس والتر الثانى جريدة (التايمز Times) الشهيرة التى ما تزال تصدر فى لندن حتى اليوم. ولكن الحكومة دأبت على مناوأة والتر، لأنه هاجم الحكومة ، مما اضطره إلى استخدام سفنه الخاصة وعرباته فى نقل البريد ورسله الخاصين .

وكان أول من استخدم البخار فى خدمة المطبعة . وقد ابتدع « دانيل ستيوارت » محرر مورننج بوست Morning post فكرة إبراز أهم حوادث اليوم تحت عناوين ضخمة مكتوبة بحروف كبيرة .

وكان أول من أدخل المطبعة فى أمريكا هو (توماس جرين) وقام إبنه الأكبر (بارتلى) بطبع أول جريدة فى بوسطن التى نشأت فى عام ١٧٠٢ باسم « جريدة بوسطن نيوزليتر » Poston News letter وكان للصحافة تأثير ضخم على أعظم أحداث القرن الثامن عشر ونعنى به حرب الاستقلال .

وقد أدت شدة الرقابة على الصحافة السياسية أن ازدهرت بالتالى الصحافة الأدبية التى أصبحت أكثر إمتاعا من الصحافة السياسية التى خضعت دائما للسلطة وتدخلها .

في القرن التاسع عشر

كانت التطورات الاقتصادية، ونهضة الصناعة لها الأثر الكبير في تطوير الفن الصحفي، وخاصة بعد الثورة الفرنسية حيث كان الناس يحفظون عن ظهر قلب المادة الثانية من إعلان حقوق الانسان التي تنص على أن : « حرية نشر الأفكار والآراء من أثمن حقوق الانسان ومن حق كل مواطن أن يتكلم وأن يكتب وأن يعلن رأيه في حرية » . ثم بلغ الصراع مداه بين صحافة الثورة التي شنت هجومها في عنف والمدافعين عن الملكية الذين أخذتهم الدهشة فأضحوا متقاعسين وجلين حتى أن صحيفة « لاجازيت» وهي لسان البلاط، لم تعلق بكلمة واحدة على نبأ سقوط الباستيل . وقد تعرضت مهنة الصحافة خلال مرحلة الثورة لأخطار تتناسب والأهمية الرئيسية للدور الذي كانت تلعبه في الحياة السياسية للأمة، فقضى كثير من الصحفيين نحبهم على المقصلة مثل بريسو، وجورساس، وكارا، وجيري دوبريه، وأندريه شنييه ... وآخرون . وعندما تولى نابليون الحكم، فرض على الصحف رقابة حديدية للقضاء على أية معارضة. وكان يقول « ينبغي على الحاكم أن يجعل الصحافة في خدمته » (١٠) .

ولقد قال نابليون وهو ينصت لقراءة « بوربن » للصحف بصوت عال بينما هو يتجول ذات اليمين وذات الشمال « لاجدوى من قراءة الصحف الفرنسية على، فهي لا تنشر إلا ما أريد» . وقد كانت الصحف الانجليزية هي التي تجذب اهتمامه، لما فيها من نقد عنيف عليه، وعلى حكمه .

الاختراعات الحديثة

وظهرت في النصف الأول من القرن التاسع عشر إختراعات ميكانيكية سمحت للصحافة بأن تنهض نهضة جديدة ، ففي ٢٨ نوفمبر ١٨١٤ أدخل جون والتر الابن في جريدة التايمز آلة بخارية من اختراع ألماني يدعى « كورينج» زادت

من سرعة العمل بحيث أصبحت تطبع ألفا ومائة نسخة فى الساعة وانتشر هـذا الاختراع فى أرجاء القارة .

وفى عام ١٨١٨ اخترع « لوريلو » حبر الطباعة فى باريس وساهم فى اختراع السكك الحديدية والتلغراف الكهربائى وغيرها فى زيادة سرعة الاعلام وسهولته وقد استخدمت جريدة « مورننج كرونيكل » هذا التقدم العلمى الأخير منذ عام ١٨٤٥ ، كما سمح استحداث الحفر على الخشب فى عام ١٨٣٠ بتقدم الصحافة المصورة (١١) .

ولـكن الثورة الحقيقية فى الصحافة تحققت بصورة خاصة حين اكتشف « مارينونى عام ١٨٦٧ » أول آلة طباعة بطريقة « الروتاتيف » ، وتبع ذلك اكتشاف لا يقل عنه أهميـة وهو آلة « اللينوتيب » فى انجلترا عام ١٨٨٥ ، وهى آلة لجمع الحروف بطريقة صهر الرصاص، وهى تغنى عن صف الأحرف باليد.

وتميز عام ١٨٨٨ فى تاريخ الصحافة الانجليزية بتولى « الفريد هارمزورث » عرش الصحافة ، وقد أصبح فيما بعد يدعى لورد نور ثكليف ، وهو صحفى موهوب ، اشترك فى عام ١٨٩٦ مع (كيندى جونز) فى إنشاء « الديلى ميل » التى برز فيها الخبر اليومى ، واحتل مركز الصدارة ، وقد بدأت هـذه الصحيفة منذ نشأتها بطبع ٣٩٥ ألف نسخة يوميـا ، وظلت تسير فى تقدم حتى بلغت بعد خمس سنوات مليون نسخة (١٢) . وفى عام ١٩٠٨ اشترى لورد نور ثكليف جريدة « التايمس » حيث اضطر إلى إدخال تحسينات جمـة عليها للوقوف أمام منافسة الصحف الأخرى .

الصحافة الحديثة

واستمرت الصحافة فى التقدم ، وقد بدأت تمارس حريتها ، ولـكن قيـام

الحرب العالمية الأولى ، أعاد فرض الرقابة على جميع الصحف فى أنحاء العالم ، وأصبحت الصحافة وسيلة الدعاية ولنشر البلاغات الرسمية .

الصحافة فى فترة ما بين الحربين

وكان من الطبيعى أن تلغى الرقابة بعد أن وضعت الحرب أوزارها فى عام ١٩١٨ ، فاستعادت الصحافة حياتها الطبيعية . ثم شهدت هذه الفترة قيام احتكارات كبرى بين الصحف . فبين عامى (١٩٢٢ - ١٩٢٨) تأسست ثلاثة احتكارات كبيرة فكان لورد روذرمير الذى خلف نورثكليف يدير صحف « الديلى ميل » و « الديلى ميرور » و « صنداى بكتوريا » و « صنداى ديسباتش » و « وافننج نيوز » . وكان « لورد بيفنوبردك » يسيطر على صحف « ديلى اكسبريس » و « صنداى اكسبريس » و « ديلى سكتش » و « صنداى جرافيك » و « إيفننج ستاندارد » . وكان إخوان بيررى وهم من الرجال الذين لا يهتمون بالسياسة يملكون جريدة ديلى تلجراف .

وكانت الحالة فى أمريكا شبيهة بما كانت عليه فى فرنسا ، إذ أن الرغبة المتزايدة فى الحصول على إعلانات كثيرة كانت تستلزم زيادة عدد النسخ وملئها بالأخبار المثيرة .

ثم امتحنت الصحافة كما امتحن العالم كله بالأزمة الإقتصادية التى حلت فى عام ١٩٢٩ . وعندئذ عرفت الولايات المتحدة ما عرفته أوروبا من تجمعات صحفية ، فنشأت (دار هيرست للصحافة) ، وكان وليم راندولف هيرست يملك عشر دوريات كما كان يسيطر على حوالى خمسين أخرى ترتبط به بروابط مختلفة .

وانفردت أمريكا بنوع خاص من التنظيم يقضى بأن تقوم الصحف الكبرى بتبادل المقالات والبرقيات والتحقيقات الصحفية وكانت النسخة تباع إلى خمسين

أوستين أو مائتى صحيفة مما جعل الأمر يبدو فى وضوح أنه نوع من التجارة الغريبة فى إنتاج الصحفيين .

تقدم التضامن المهنى

وفى فترة ما بين الحربين أى فى المرحلة التى بدأ العالم يستعيد خلالها أنفاسه تدريجيا من أثر التقلبات التى هزت العالم من جراء الحرب الأولى ، وكان بعيداً عن التنبؤ بوقوع حرب ثانية ، عادت الصحف إلى تنافسها الشديد فى المجال التجارى ، وقد أخذ مديرو الصحف يلتفتون إلى وجوب التضامن والانضمام إلى نقابات يؤسسونها أو كانت قد تأسست فى نهاية القرن الماضى، وذلك لتنظيم شئونهم والذود عن حقوقهم . وقد استجابت السلطات لهم فنصت الدساتير على حرية الصحافة ومنحت الدولة نقاباتهم إمتيازات وتسهيلات وإعانات مالية ومعنوية .

وقد رأينا أن الصحافة فى تقدمها المهنى والنقابى فى جميع الدول التى كانت تتبع منذ أمد طويل طريقا يكاد يكون مماثلا. وقد نهجت سبيلا واحداً وحققت نجاحاتها الأولى فى وقت واحد ، ولذلك لم يكن غريباً تنفيذ فكرة إنشاء هيئة دولية للصحافة .

فنى عام ١٨٩٦ اجتمع ممثلو ٣٠٠ صحيفة من مختلف الأقطار وعقدوا مؤتمراً دوليا فى بودابست ، ووافقوا على القانون الأساسى للهيئة « لتسجيل فجر عهد جديد » فى تاريخ الصحافة .

وفى عام ١٩٢٦ تأسس الاتحاد الدولى للصحفيين ، وكان يضم خمسة وعشرين إتحاداً اعترف كل منها ضمنا بمبادىء هذه المؤسسة ، وفى عام ١٩٣١ افتتحت فى لا هاى « محكمة الشرف الدولية » وتتألف المحكمة من صحفيين محترفين ، ثم توالت الاجتماعات الدولية للصحافة مرة فى جنيف فى مقر عصبة الأمم ومرة فى

كوبنهاجن عام ١٩٣٢، وأخرى فى مدريد ١٩٣٣، ونوقشت فى هذه الاجتماعات وسائل محاربة الأنباء الكاذبة ، ووسائل تنمية المعرفة المتبادلة بين الشعوب . وقد استمرت المؤتمرات الصحفية الدولية تعقد فى مختلف العواصم والبلدان سنويا حتى الآن .

وقد اهتمت الأمم المتحدة بالصحافة وأولتها الاهتمام والعناية ، وخصصت إحدى منظماتها وهى منظمة اليونسكو ، (منظمة التربية والثقافة والعلوم التابعة الأمم المتحدة) القيام بعقد اتفاقات دولية لأجور البرق للصحف ، وثمن ورق الصحف ، ومد وكالات الأنباء بالمساعدة وقامت بإحصاء دقيق عن عدد الصحف فى العالم حتى نهاية عام ١٩٥٩ وقد نشرته فى فبراير ١٩٦٠ . وقد جاء فيه : (أنه يوجد فى العالم اليوم أكثر من ٣٠,٠٠٠ جريدة منها ٨ آلاف جريدة يومية تبيع جميعها حوالى ٢٠٠ مليون نسخة ، ويحدد هذا الإحصاء توزيع الصحف على القارات والبلدان فيذكر أن ثلث صحف العالم يطبع فى أمريكا الشمالية منها ١٨٠٠ جريدة يومية تصدر فى الولايات المتحدة نفسها ، والثلث الثانى فى أوربا بما فى ذلك الاتحاد السوفيتى ، والثلث الباقى فى سائر أنحاء العالم، وتشكل أوربا بما فيها الاتحاد السوفيتى نصف توزيع الجرائد اليومية فى العالم ، بينما تشكل أمريكا الشمالية ربعه ، وبقية العالم الربع الأخير . أما من حيث توزيع الصحف غير اليومية فى العالم فتمثل كل من أوربا وأمريكا الشمالية ٤٥ فى المائة من توزيع الصحف ، ويمثل سائر العالم ٥٥ فى المائة وبما أن توزيع الصحف اليومية يزيد على ٢٥٠ مليون نسخة فى العالم فيكون هناك ٩٢ نسخة لكل ألف شخص ، ويشكل توزيع الصحف غير اليومية حوالى ٢٠٠ مليون نسخة أى بمعدل ٧٢ نسخة لكل ألف شخص . ومن بين جميع الصحف اليومية يوجد الثلثان يصدر صباحا والثلث الباقى يصدر ظهراً ومساء .

صحف الرأى وصحف الخبر :

وقد كانت الصحف حتى العصور الحديثة صحف أخبار قبل كل شىء . وكانت الأخبار العسكرية والدبلوماسية تملأ حتى نهاية القرن الثامن عشر أعمدة الصحف وتطغى على غيرها من الأخبار . وظل الخبر فى القرن التاسع عشر وحتى اليوم العنصر الرئيسى فى الصحف ، وعندما ظهرت الديمقراطية ، وبدأت تتطور فى انجلترا أولا ، ثم فى أمريكا الشمالية ، فرنسا ، تبع ذلك ظهور حرية الرأى وألغيت الرقابة ، فأصبحت الصحيفة أداة لنشر الأفكار والآراء ومناقشتها . وكان دور الصحف فى تلك البلاد عبارة عن إستفتاء شعبى مستديم .

ولكن تطور الصحافة وإعتمادها على الصناعة والآليات ، يؤدى بالتالى إلى صعوبة إستمرار بقاء صحف الرأى التى تريد أن تظل مستقلة . لذلك دار نقاش طويل وحاد بين أنصار صحافة الخبر فقط ، وأنصار صحافة الرأى فقط ، وكل فريق يؤيد موقفه وإتجاهاته بالأدلة الكافية . وظهر فريق ثالث يؤمن بصحافة الخبر الممزوجة بالرأى ، حتى يمكن لتلك الصحافة أن تؤدى رسالتها على أكمل وجه ، خاصة ونحن نعيش فى عصر القلق ، والاضطرابات والثورات والانقلابات والحروب . . . والتهديدات بالحرب النووية كل هذه الأسباب تؤكد ضرورة تكوين صحف الخبر ، ولكن يجب أن تكون ممزوجة بالرأى ، والتعليق .

تطور الصحافة المصرية :

يرجع الفضل فى صناعة الحروف الشرقية والعربية إلى أوربا ، إذ قام العلماء هناك بالعناية باللغة العربية وحروفها لأنها لغة الانجيل والتوراة ، وفى مستهل القرن السابع عشر إحتدمت المناقشة بين روما وباريس وليدن ولندن على طبع الكتب العبرية والعربية . وأحس الشرق بهذه المنافسة ، فجلب إليه الطباعة من

الغرب ليقوم هو أو يساهم على الأقل فى نشر آثاره وتعاليمه ، وقد أوحت بذلك أيضا الفكرة الدينية . لذلك بدأت المطبعة فى الشرق أول ما بدأت تنشر كتبا دينية باللغة العبرية ثم كتبا أخرى باللغة العربية ، وتخلصت أخيرا من الاتجاه الدينى ، ومضت تذيع المؤلفات والتراجم العلمية والأدبية .

ولقد سبقت الآستانة جميع بلاد الشرق فى معرفة الطباعة ، وقد أنشأ يهودى مطبعة عبرية فى عاصمة الخلافة لتنشر كتبهم وتعاليمهم الدينية ، ولتغنيهم عن المخطوطات التى كانت تكلفهم أجرا كبيرا وجهدا عسيرا ، ولم تعرف الآستانة الحروف العربية إلا فى أواخر القرن الثامن عشر أى بعد أن قطعت المطبعة العبرية من وجودها فى الشرق زهاء قرنين من الزمان .

وقد أنشأ أحد البطارقة مطبعة عربية فى حلب فى أوائل القرن الثامن عشر حوالى عام ١٧٠٢ ، وقيل أن حروفها من بخارست ، وهى أول مطبعة عربية فى الشرق ، ثم أنشئت فى الآستانة المطبعة العربية الثانية ، وقد لقى إنشاؤها عنتا شديدا من الحكومة ، ورجال الدين ، إذ أفتى العلماء أن المطبعة رجس من عمل الشيطان !! .

ثم عرف المصريون الطباعة حين جاءت الحملة الفرنسية إلى مصر عام ١٧٩٨ . وقد أنشأ الفرنسيون صحيفتين فى مصر ، إحداهما « كورييه دوليجيت » Corrier de L'egypt (بريد مصر) والثانية La Decade Egyptienne (العشرية المصرية) ، ولا يجوز المؤرخ أن يحدد تاريخ الصحافة المصرية بإنشاء هاتين الصحيفتين ، لأنهما صحيفتان أجنبيتان وإن ظهرتا فى مصر ، وإذا كان لكل صحيفة فكرة ولكل جريدة هدف وغاية ، فأهداف هاتين الدوريتين تجعلنا نقرر أنهما ليستا من الصحافة المصرية فى شىء اللهم إلا المكان الذى صدرتا فيه وهو القاهرة .

ولما تولى الجنرال مينو مكان نابليون ، وكان قد أشهر إسلامه وأذاعه بين المصريين خيل إليه أن أمور مصر قد استقرت له ، وأن عليه أن يقارب بين أفكار المصريين والفرنسيين. لذلك أمر بإصدار جريدة التنبيه L' Avertissement في ٢٦ نوفمبر ١٨٠٠ على أن توزع في جميع أنحاء القطر المصري وفي بلاد اليمن والشام وداخل أفريقية ، وتقوم المطبعة الأهلية بنشرها . على أن يشرف على تحريرها الشيخ الخشاب أحد أعلام الأدب في ذلك الوقت وسكرتير الديوان ، فتكون صحيفة أخبارية تنشر أنباء الحكومة ، وحوادث الديوان المصري ، وتذيع بعض الأحداث الأوربية والآسيوية العامة ، كما تعنى بالأدب والفنون والعلوم ، ويكون مراقبها العام رئيس إدارة العدل في مصر .

ويعنينا من أمر هذه الجريدة أنها لو صدرت لكانت بحق أم الصحف المصرية جميعا غير أن الأمل المعقود بظهورها لم يتحقق ، لأن الظروف المحيطة بمصر إذ ذاك لم تسمح بإخراجها ، فبقي مرسوم إنشائها معطلا ولم يعمل به (١٣)

الصحافة الرسمية في مصر :

وقد نشأت الصحافة المصرية أول ما نشأت صحافة رسمية على يد الحكومة حينما أصدر والي مصر التركي محمد علي صحيفة « جورنال الخديو » عام ١٨٢٧ ، (وكانت نشرة شهرية) ثم صحيفة « الوقائع المصرية » عام ١٨٢٨ ، (وهي تصدر حتى الآن) لتعريف الشعب المصري بما تصنعه له الحكومة من خدمات في ظل نظام غريب لم يعرفه من قبل ، ويقوم على إحتكار الحاكم لجميع إقتصاديات البلاد من زراعية وتجارية وصناعية ، واعتماده على جيش قوي في توكيد حكمه الاستبدادي .

وقد ظهرت الوقائع المصرية في أول عهدها باللغة التركية ، ثم باللغتين التركية

والعربية ، وعادت فأصبحت عربية محضة . وتولى تحريرها نفر من كبار الكتاب في ذلك العصر وعلى رأسهم العالم الكبير رفاعة الطهطاوى الذى تخرج من باريس، والشيخ حسن العطار ، والشيخ شهاب الدين ، وقام بتحريرها بعد الطهطاوى أحمد فارس الشدياق، والشيخ أحمد عبد الرحيم، والشيخ مصطفى سلامة ، وصالح مجدى والشيخ محمد عبده ... الخ .

وكان محمد على يشرف على تحرير «الوقائع المصرية» وكان توزيعها مقصورا على الأمراء وأعوانهم وموظفيهم وضباط الجيش وبعض الأعيان ، ولم تكن في متناول سواد الشعب .

ثم أهملت هذه الصحافة الرسميه الأرستقراطية بعد وفاة محمد على، لأن عباس وسعيد اللذين توليا الحكم من بعده لم يكونا مؤمنين بفضل الثقافة والتعليم. فقد أغلق سعيد المطبعة البولاقيه من (يوليو ١٨٦١ الى ٢٩ أغسطس ١٨٦٢) ، ومن ذلك فقد كانت هناك محاولات فردية لإصدار صحف أهلية (١٤) .

ولا يستطيع مؤرخ الصحافة المصرية أن يزعم أن الصحافة الرسمية أثراً مباشراً في توجيه الرأى العام أو تكوينه ، بيد أنه يستطيع أن يجزم بأن هذه الصحافة عاونت على تهيئة الأفكار وتثقيف العقول وتنوير الأذهان إن صح التعبير . وكانت الصحف اليومية عموما مدرسة لصحفيى مصر فيما بعد ، فمن تلاميذها كما ذكرنا رفاعة الطهطاوى ، وهذا له مدرسته التى ضربت بسهم صائب فى الصحافة الشعبية كعثمان جلال فى « نزهة الأفكار » وأبى السعود أفندى فى « وادى النيل » وولده أنسى فى « روضة الأخبار » وعبد الكريم سلمان وأحمد عبد الرحيم فى الوقائع والشيخ عبده فى « العروة الوثقى » .

وأفضل ما فى تاريخ الصحافة المصرية الرسمية أنها نشأت مصرية خالصة ، ليس لغير المصريين فضل فى إنشائها أو تقدمها أو ارتقائها، بل كان لها هى الفضل

على البلاد الشرقية بما علمت من رجالها أصول الإنشاء والتحرير ، حتى عادوا بعد قليل يقودون النهضة الصحفية فى الشرق ، وفى مقدمتهم أحمد فارس الشدياق صاحب (الجوائب) التى عظم شأنها فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر ، وكان لها فى تاريخ الشرق وتياراته السياسية أثر كبير ، كما كانت وثيقة الصلة بالخديو (١٥) .

الصحافة الشعبية فى مصر

ولم تظهر الصحافة الشعبية فى مصر إلا فى عصر إسماعيل ، وكان ذلك نتيجة الظروف السياسية التى كانت سائدة فى البلاد، ونتيجة لتطور نظام الحكم فى عهد هذا الحاكم الذى أراد أن يتشبه بحكام الغرب ، ويظهر مصر بمظهر الدولة الديموقراطية على الأقل من ناحية الشكل ، وما دامت البلاد قد رأت (مجلس شورى النواب) فلابد أن ترى صحافة تشبه الصحافة الغربية لتتحدث عن أعمال هذا المجلس وأعمال الحكومة . ولذلك أوحى إلى أبى السعود أفندى بأن يصدر جريدة « وادى النيل » .

وقد يظن البعض من المؤرخين أن جريدة « وادى النيل » صحيفة شعبية بالمعنى المفهوم ، فيليب دى طرازى يذكر فى كتابه أنها (١٦) « مجلة سياسية علمية أدبية أنشأها سنة ١٨٦٦ عبد الله أبو السعود ، ناظر المدرسة الكلية التى إسسها محمد على الكبير فى القاهرة . وهى أول صحيفة عربية تناولت مثل المباحث التى كانت تنشرها فى القطر المصرى « وصدرت مرتين فى الأسبوع ، وعباراتها صحيحة وأفكارها سليمة ، وساعدها الخديو إسماعيل لأنها كانت تخدم أفكاره بإخلاص واعتدال دون أن تتعرض للمسائل الدينية .

ويقول الدكتور إبراهيم عبده فى كتابه (١٧)

« ويبدو من العددين اللذين حصلنا عليهما — وهما العددان ١٠ ، ١١ وهما

يدلان على أن الصحيفة صدرت عام ١٨٦٧ لا ١٨٦٦ كما روت ذلك معظم كتب التاريخ — أن وادى النيل محاولة لابأس بها كأول صحيفة وطنية فى مصر ، وقد ازدحمت معظم صفحاتها باخبار الخديوى ، ورجال حكومته ، ولولا أنها أعلنت شعبيتها لظن متصفحها أنها صحيفة رسمية . فهى صورة للوقائع فى تفكيرها واتجاهها ، يعرف أسلوبها رواية الخبر ، ويتعلق محررها بالسجع ، فهى تحاكى الوقائع وتخطو على أثرها فى الشكل والموضوع معا .

وأبو السعود أفندى صحفينا الاول فى صحافة مصر الشعبية شاعر مبدع ، يصوغ القوافى ، وناثر ممتن يجيد البيان ومترجم فى عيون المترجمين . فى عهده لم تستغن عنه صحيفة شعبية أو رسمية ، كاتبا لها أو مترجما لفصولها ، وهو فى حياته قد جعل الصحافة المصرية فى مفترق الطرق ، إذ عند صحيفته خلصت تلك الصحافة من رسميتها ، وبدأت تتجه إلى هذا اللون الحر فى الصحافة التى نعرفها اليوم .

وقد سار على درب أبى السعود أفندى كاتبان معروفان فى عصر اسماعيل بعلو الهمة وواسع الدراسة ، والدراسة الغربية بالذات، وهما ابراهيم المويلحى، وعثمان جلال . فأنشأ مجلة « نزهة الافكار » صحيفة سياسية أسبوعية ، وكانا جديدين حقا على الصحافة المعاصرة فى سنة ١٨٦٩ ، فصدرت جريدتهما غريبة عن الوسط الصحفى بعيدة عما يقره الخديو من آراء ، فلم يحتمل هــذا التجديد فى الرأى والمعانى ، فهو يريد صحافة حرة ولكن بمقدار ، وهذان شابان قد غرتهما مظاهر التجديد الذى أخذ يدب فى الحياة المصرية فظننا أن تعليهما حرية الكتابة على ما يهويان ، لكن اسماعيل ، بإيعاز من ناظر حربيته أمر بمصادرة الصحيفة بعد عددها الثانى (١٨) .

بدأت الصحافة حرة فى مصر ، لا هى شعبية ولا هى رسمية فى جريدة وادى

النيل » ثم تخلصت من رسميتها وظلت على سجيتها شعبية حرة فى « نزهة الأفكار » ووقف دون تقدمها حكم مطلق لا يحول دون بطشه بحرية الرأى حائل، غير أن هذه الصحافة على قلتها قد غيرت من القول المشاع بأن الصحف المصرية بدأت فى كنف أهل لبنان ، وبجهد أبناء الشام ، فهاتان الصيحفتان قد ردتا هذا الرأى وأبطلتا هذا الزعم وأوضحتا أن نشأة الصحافة الشعبية فى مصر كانت بايد مصرية خالصة .

« ولما كانت الصحافة الشعبية فى نشأتها الأولى يقوم على تحريرها جماعة من الشاميين ، وهى حقيقة تاريخية لا ينكرها أحد، لذلك وجب علينا أن نبحث — قبل التأريخ لهذه الصحافة — إلى أى مدى بلغت هذه الحقيقة التاريخية من التقدير والاعتبار ؟ يقول لويس شيخو « أنه كان للسوريين فى هذه الحركة نصيب عظيم حتى كان أكثر تلك النشرات ومنشئيها من أهل سورية وزاد عددهم فى مصر بعد ضغط الدولة العثمانية على المطبوعات حتى أناف على ثلثى الكتبة المصريين فتقدموا على غيرهم بما عرفوا به من النشاط والتفنن والحق يقال أن أكبر المجلات بمجلات القطر المصرى كالمقتطف ، وأعظم جرائد كالاهرام كان يحررها السوريون » .

وهذا القول على ما فيه من صدق لا يخلو من المبالغة

فالسوريون حقا كان لهم فى مصر فضل على فن التمثيل والصحافة وكان نشاطهم ملحوظا فى هذين الفنين ، وله عند المؤرخ واجب التقدير ، ولكن ليس معنى هذا أن الصحافة المصرية ما كان لها أن تظهر وتستوى لولا وفود هؤلاء إلى مصر ، فقد ظهرت جريدتا « وادى النيل » ، و « نزهة الأفكار » فى الشق الأول من حكم اسماعيل قبل ظهور أى جريدة سورية فى مصر بعدة سنوات فان مصر وحدها هى التى هيأت للسوريين هذه الفرصة ، فقد كان واليها مشترك بمئات النسخ ، ويقوم موظفو حكومته بمساعدة هذه الصحف فى تحصيل

اشتراكاتها من الاهالى ومن بينهم من فرضت عليه هذه الاشتراطات مع جهله بالقراءة والكتابة (٢٠) .

ومجمل القول .. إن مصر كانت فى ذلك العهد أمة لها رأى عام مهما يكن أمره، فقد كان يفرض وجود صحافة بدأت لينة ثم تطورت مع أحداث الزمن ، والصحفيون السوريون مهما مضى التاريخ فى مكانتهم من الصحافة المصرية ، لم يكونوا شرا على البلاد فقد أخصب جهدهم وآتى أكله فى الأرض الطيبة التى تغذيهم طبيعتها ، وتسمو بهم إلى وضع أصبحوا اليوم فيه أكرم الامثال .

وفى عام ١٨٧٥ تقدم سليم تقلا — وهو شامى ناشر وله حظ فى قرض الشعر يلتمس بانشاء مطبعة تسمى «الأهرام» كائنة بجهة المنشية باسكندرية ، يطبع فيها جريدة تسمى « الاهرام » تشتمل على التلغراف والمواد التجارية والعلمية ،وكذا بعض كتب مثل مقامات الحريرى ، وبعض ما يتعلق بالصرف والنحو واللغة والطب والرياضيات والاشياء التاريخية والحكمة والنوادر والاشعار،والقصص الأدبية ، وما يماثل ذلك من الأشياء الجائز طبعها ، وقد رخصت الخارجية بانشاء جريدة « الاهرام » على ألا يتعرض صاحبها مطلقا فى المواد البولوتيقية (السياسية) وامتثاله لقانون المطبوعات » . وصدر الامر لمحافظ الاسكندرية بعدم المعارضة للخواجة المذكور فى إنشاء المحكى عنها » .

وفى عام ١٨٧٦ أصدر الشقيقان اللبنانيان سليم وبشارة تقلا جريدة الاهرام فى الاسكندرية ، ثم نقلت عام ١٨٩٨ إلى القاهرة ، حيث بلغت شأوا بعيدا من التقدم والرسوخ والانتشار بحيث أصبحت فى طليعة الصحف السياسية فى العالم ، وهى ما زالت تصدر حتى اليوم .

عوامل نمو الصحافة الشعبية فى مصر

لقد رأينا كيف ظهرت الصحافة الشعبية فى مصر أول ما ظهرت مماثلة من حيث الشكل والموضوع للصحافة الرسمية المعاصرة لها ، معنية بتافه الأخبار ، ناشرة لقديم الأدب المحفوظ فى بطون الكتب . ولم تكن حالة مصر الاجتماعية والسياسية حتى ١٨٧٦ ، تسمح بأكثر من هذه الصحف وأهمها الاهرام ، فقد فقدت الصحافة الشعبية منذ إنشائها حتى تلك السنة أهم عناصرها الشعبية فيها ، وهى إبداء الملاحظة وإسداء النصح ، والنقد والمعارضـــه إذا استوجبت الظروف ذلك .

وقد أدى سوء الأحوال فى مصر خصوصا بعد استحكام الأزمة المالية فى البلاد ، وإنتشار الفساد فى الاداة الحكومية وفساد اسماعيل وحاشيته بصفة خاصه الذين جروا على البلاد الخراب، وأساءوا إلى سمعة مصر فى الداخل والخارج، ومهدوا الطريق للتدخل الأجنبى فى شئون مصر الداخليــة ، حتى آل الأمر إلى تعيين وزيرين أجنبيين فى الوزارة أحدهما إنجليزى للمالية والثانى فرنسى للاشغال ، وفرض الرقابة على المالية المصرية ، وإنشاء صندوق الدين ، لقد أدى كل ذلك إلى نشأة الصحافة الشعبية بالمعنى الصحيح للتنفيس عما كان يساور الشعب من ضيق شديد ، وتبرم من الحالة السياسية والاقتصادية . ولذلك نشأت صحيفة « نزهة الافكار » لابراهيم المويلحى ، ومحمد جلال ، وصحيفة « الوطن » لميخائيل عبد السيد وصحيفة « أبو نظارة » ليعقوب بن صنوع . وكان اضطهاد اسماعيل لبعض الصحف الحرة ، وتعطيلها كما حدث مع صحيفـــة « نزهة الافكار » سببا فى نزوح بعض الصحفيين الأحرار إلى الخارج . وإصدار صحفهم بعيدا عن مصر فى باريس ومن هؤلاء يعقوب صنوع ، وأديب اسحق ، وجمال الدين الافغانى ، والشيخ محمد عبده ، فى عهد توفيق .

(١) ــ الحرب الروسية التركية :

ومما ساعد على نمو الصحافة الشعبية ، نشوب الحرب الروسية التركية فى عهد

اسماعيل ، وكانت مصر مشتركة فيها بستة آلاف جندى . كان لها آثار بعيدة المدى على تفكير الناس واتجاه الصحافة الشعبية، فقد كانت هذه الحرب أول مسألة خارجية اهتم بها المصريون ، لانها تتصل بأمر الدولة صاحبة السيطرة عليهم . وكان الاجانب فى مصر يقرأون الصحافة الأوربية الواردة من الخارج ، وفيها تفاصيل الحرب ودقة الأخبار . وكان هؤلاء الاجانب يتحدثون إلى المصريين بتفاصيل تلك الحرب ، فكانت هذه الروايات تجد أذنا صاغية . وعندئذ قامت الصحافة الشعبية بتقليد الصحافة الغربية ونشرت تلك الأخبار .واشتدت المنافسة بين الصحف المصرية بين مؤيد ومعارض ، وكانت المجادلات الصحفية فى ذلك الوقت أول حدث فى تاريخ الصحافة الشعبية ، وبذلك تغير الاتجاه الصحفى التقليدى فى الاقتصار على تافه الأخبار وغثها . وقد أثرت هذه الحرب على الصحافة الأوربية نفسها وظهرت أهمية المراسلين الحربيين ، وكان ذلك حدثا جديدا على حياة الصحف التى لم توظف مراسليها مدنيين وحربيين على نطاق واسع قبل تلك الحرب . كذلك تطور أيضا فن الرسم لتصوير المعارك الدائرة بين الروس والأتراك ، وهى حرب تعتبر شبه عالمية إذ اشتركت فيها أكثر من دولة . لقد أثر كل ذلك فى نمو الصحافة الشعبية ولفتت الحرب أنظارها إلى الدول الأجنبية والاهتمام بالاخبار الخارجية .

(٢) ــ الأفغانى والصحافة الشعبية

إن الحروب الروسية التركية كانت حجر الزاوية فى تطوير الصحافة الشعبية إلى صحافة حرة . كما كان لظهور الزعيم الشرقى الفيلسوف جمال الدين الافغانى الأثر الفعال فى تقوية التيار الفكرى الحر . وهو الذى أوحى ليعقوب بن صنوع باصدار مجلة « أبو نظارة » أقدم الصحف الهزلية المصورة فى الشرق ، كما أوحى إلى أديب اسحق إنشاء جريدة « مصر » فى القاهرة ، ولم يكن الأفغانى فضل الايحاء والاشارة بانشاء هذه الصحف وحدها بل كانت له فيها المقالات الممتعة . كما أسهم فى نقل الصحافة الشعبية إلى مصاف صحف الرأى .

ولما كانت الحكومة فى ذلك العصر حريصة على عدم إثارة الأزمات مع الدول الأجنبية ، فقد أنشأت منذ عهد سعيد إدارتين للمطبوعات أحدهما للصحف الوطنية والأخرى للصحف الأجنبية . وكانت تكيل بكيلين ، فبينما كان ناظر الخارجية (المختص بشئون المطبوعات والصحافة فى ذلك الوقت) يلغى أكبر صحيفة عربية وطنية بجرة قلم كان يتردد فى إنذار صحيفة أجنبية .

وقد ازدادت حدة الاضطهاد فى عهد توفيق للصحافة وإنذارها بالاغلاق والتعطيل ، وقد أقدمت الحكومة على نفى جمال الدين الأفغانى من مصر ، وكان ذلك بداية فى صدور المنشورات السرية التى تكشف فضائح ذلك العهد واستبداد الحكومة ، وجشع الممولين الاجانب ، وكانت سببا فى توزيع الصحف التى كانت تصدر فى الخارج سرا فى مصر بمعونة بعض قادة الفكر من الوطنيين .

ويضاف إلى ذلك ، أن كانت بعض الصحف المصرية أو المتمصرة تعتمد على إحدى القنصليات الأجنبية كالقنصلية الفرنسية ، أو الايطالية أو الروسية ، وكان هذا من الأسباب التى مكنت هذه الصحف من البقاء رغم ما كانت تعانيه من عنت الحكومة أحيانا ، ومن هذ الصحف صحيفة « الاهرام » أقدم الصحف المصرية المعـــاصرة ، إذ كانت تعتمد على القنصل الفرنسى وتحتمى به من الحكومة ، وكذلك جريدة « المقطم » بوق الانجليز فى مصر .

وأدى أضطراب الحالة السياسية فى مصر فى عهد توفيق إلى إصدار قانون المطبوعات عام ١٨٨١ ذلك القانون الذى يتسم بالرجعية والتضييق على حرية الصحافة وتعجيز الصحفيين ، وكان غرض المشروع من هذا القانون هو الحيلولة دون إنتشار أفكار معينة من طبيعتها زيادة الحالة السياسية تعقيدا أو توترا .

فاذا علمنا أن الصحافة فى مصر لم تكن واسعة الانتشار فى ذلك العهد ، وأن الجماهير كانت لاتزال فى جهل مطبق ، وأن الشعب كان فى حاجة إلى المزيد

إلى الصحف لامكان النهوض به فى حين أن قانون المطبوعات يعوق إصدارها، تبين لنا مدى استبداد الحاكم فى سن هذا القانون الرسمى .

« وللصحف الشعبية فضل عظيم على نشر المطابع ، فقد أسس عبد الله أبو السعود أفندى مطبعة « وادى النيل » بحروف شديدة الشبه بحروف مطبعة بولاق ثم عاد فأعد لها قاعدة جديدة تميزت بها . وأنشأ صاحبا الاهرام مطبعة عام ١٨٧٥ ، بقيت تكبر مع الزمن حتى أصبحت من أكبر مطابع مصر والشرق جميعا .. (٢١) .

٣ ـ **الثورة العرابية والصحافة :**

وكانت الثورة العرابيه من أهم العوامل السياسية التى أثرت فى الصحافة العربية وقد قامت الثورة بزعامة أحمد عرابى (١٨٨١) وأعوانه ضد الطغيان والفساد ، مطالبا بحقوق الشعب والدستور . ففى خلال الثورة نشأت عدة صحف جديدة عن أهداف الثورة وتؤازرها ، ومن هذه الصحف صحيفة « الطائف » التى كان يحررها عبد الله النديم . وقد قامت معارك بين جريدة « المفيد » وهى جريدة من جرائد الثورة العرابية بلغت حماستها غايتها ١٨٨٢ . واتخذت خطة جديدة نحو الشاميين فى مصر ، فهى تكتب المقالات تطلب من الحكومة فصلهم من وظائفها لانهم غير خليقين بأن ينتسبوا اليها ، وإذا عاتبها الشاميون من أصحاب الصحف ردت عتابهم فى منطق لا يسف وفى عبارة مهذبة بيد أنها عنيفة قاسية . ولم يكن « المفيد » موفقا فى هذه الحملة التى جاءت فى وقت أشتدت فيه الخصومه بين الخديو ووزارته ، فاضطر كثيرون من الشاميين أصحاب الصحف ، وأصحاب الاعمال الى الهجرة من مصر ، وساء ذلك صحيفة « الطائف » لسان حال العرابيين الرسمى ، فكتبت مقالا بعنوان « المصريون ولشاميون » تندد فيه بمن خلق هذه الأزمة ، وتسمى مهاجرة الشاميين إلى

بلادهم نزوحا سيعودون بعده . ولكن لم تعد الثورة تحتمل صحفا معارضة ، فكانت أشد استبداداً من حكومة رياض ، (٢٢) وأصبحت جريدة « الطائف » التى كان يحررها كاتب حاد الطبع ، نابغ فى الإنشاء وهو عبد الله النديم « هى الجريدة شبه الرسمية . ثم أصدر النديم صحيفة أدبيـــة تسمى « التنكيت والتبكيت » فى ٦ يونية عام ١٨٨١ فى حجم كتاب عادى .

ثم تحرجت الأمور فى مصر قبيل الاحتلال البريطانى بثلاثة أشهر تقريبا ، فتدخلت الدولتان (الانجليزية والفرنسية » بمذكرة تطلبان فيها استقالة الوزارة البارودية ، وإبعاد عرابى ، وبعض خاصته عن مصر ، وإعادة السلطان المطلق إلى الخديو توفيق، وقد ترتب على هذه المذكرة إستقالة الوزارة وتأليف النظارة الراغبية ، ودخل فيها عرابى باشا وزيرا للحربية ، ثم تطورت الحوادث سراعا ، وحدثت مذبحة الاسكندرية ، وانتقل الخديو إلى الثغر فى ١٩ يونية عام ١٨٨٦ ، واعتصم بها حتى قضى الأمر باحتلال مصر وتسليم العرابيين .

٤ – الاحتلال البريطانى والصحافة

ومنذ ضربت الأسكندرية ، وانحـاز الخديو إلى الانجليز حين احتلوها أصبحت فى مصر صحافتان ، صحافة القاهرة تمثلها « الوقائع المصرية والطائف » — وقد عادت إلى الحياة — وما إليها من صحف الحزب الثورى . وصحافة الاسكندرية يقود زمامها الشيخ حمزة فتح الله فى جريدة « الأعتدال » يحمل فيها على عرابى ورجاله . ويقول عبد الرحمن الرافعى « المؤرخ المصرى » عن تاريخ الاستعمار ووسائله « ان الأحتلال البريطانى بعد فشل الثورة العرابية قد أفسد حياة المصريين ، وحياة الصحافة المصرية وأن المعتمد البريطانى كان يتدخل فى كل صغيرة وكبيرة ، ويوعز إلى الحكومة بأن تضيق الخناق على الصحافة تارة، وتخفف عن غلوائها تارة أخرى ، وهو يستلهم فى سياسته المصلحة البريطانية

طبعا ، ويعتمد على قوة جيش الإحتلال ، ففى بدء الإحتلال لم يكن اللورد دوفرين المعتمد البريطانى يكترث بما تنشره الصحف المصرية ، وكان يعتبره من التوافه ولذا أطلق لها العنان دون خشية لخطرها ، وأغفلت الحكومة تطبيق قانون المطبوعات زمنا ، ولكن عندما تشتد حملة الصحافة على الإحتلال وأعوانه وينهض الحزب الوطنى نهضة بزعامة مصطفى كامل تلجأ الحكومة إلى هذا القانون فى سنة ١٩٠٩ . وتعطل صحيفتى الحزب « اللواء » ثم « العلم » . ثم يبث الإنجليز الفتنة بين عنصرى الأمة بعد إغتيال بطرس غالى رئيس الحكومة برصاص شاب مسلم هو ابراهيم ناصف الوردانى ، ويدسون من يقيم مؤتمرا فى أسيوط من الأقباط ، وآخر فى مصر الجديدة من المسلمين فى سنة ١٩١١ . (٢٣) وانشقت الصحف تبعاً لذلك شيعا ، فبعضها يهاجم المسلمين والبعض الآخر يهاجم الأقباط.

وقد رأى اللورد كرومر العميد الإنجليزى أن يحارب الصحافه بالصحافه . فأوعز إلى أصحاب « المقتطف » أن ينشئوا صحيفة يومية سياسيه تنافس « الأهرام » وتعارضها ، وتحمى المصالح البريطانية ، كما كانت الأهرام تؤيد المصالح الفرنسية. فتقدم يعقوب صروف ، وفارس نمر ، وشاهين مكاريوس إلى إدارة المطبوعات فى ١٨ أبريل عام ١٨٨٨ ، بالموافقة على إصدار جريدة المقطم.

وحصلوا على الترخيص فى ٢٩ أبريل ١٨٨٨ ، غير أن تاريخ المقطم « فى سنواته الأولى ينقض ما جاء فى ترخيص أصحابه وتقول فى ذلك جريدة «الشعب» وهى تؤرخ « للمقطم » أنه « إنجليزى » صرف وكل أعمال الحكومة ممدوحة لديه ، وهو يترجم ويطبع تقرير المعتمد . ويقول محمد بك فريد « أن الإنجليز أنشأوه ، ليدعو لسياستهم» . ويقرر الأستاذ أمين عبده المحامى أن المقطم دأب على التعرض للخديو ، فأراد أن يقدمها للمحاكمة بمقتضى قانون المطبوعات الصادر فى عام ١٨٨١ ، فأعلن كرومر أن هذا القانون قد جبه قانون العقوبات فى المادة

٢٥ من لائحة ترتيب المحاكم الاهلية . وهو لايوافق على تقديم المقطم للقضاء ؛ لأنه من أنصار حرية الرأى ، وحرية الصحافة ، وأن هذه الحرية من قواعد العدالة التى جاء بها الإنجليز إلى مصر .

وتقول عنها « الإتحاد المصرى » وهى إحدى معاصراتها فى ١٢ سبتمبر ١٨٨٩ « أن هذه الرقطاء « المقطم » تحاول الجمع بوقت واحد بين المتحالفين فهى تتزلف تارة بالمقال ، وتستعين بالتدليس والخداع حتى تخيل للمصريين أنها عريقة الحسب وأن بينها وبين رجال مصر قرابة ونسب ... » .

ثم صدرت جريدة « المؤيد » الوطنية لتقف أمام « المقطم » الإنجليزية . وصدر بجانب المقطم صحيفة « الاستاذ » لعبد الله النديم ، صدرت أسبوعية ، وقد برم بها اللورد كرومر فأمر بإغلاقها كما فرض على صاحبها مغادرة مصر . وكذلك صحيفة « المنار » لمحمد رشيد الرضى فى ١٥ مارس عام ١٨٩٨. ثم وقعت حادثة دنشواى فهاجمت الصحف ، وهاجمت الإنجليز بعنف ، واستطاع مصطفى كامل أن يزلزل سلطان كرومر عقب حادثة دنشواى فى ١٣ يونيو ١٩٠٦ ، إذ قاد حملة صحفية لمدة شهرين فى الصحف المصرية وفى صحف أوربا وخاصة فرنسا فى جريدة الفيجارد لإثارة الرأى العام الاوربى والمصرى ، ونجح فى ذلك وتم عزل كرومر من منصبه فى ١١ يوليو ١٩٠٦ .

٥ — الحرب العالمية الأولى - وثورة ١٩١٩

وجاءت الحرب العالمية الاولى (١٩١٤) ففرضت رقابة صارمة على الصحافة وكانت معظم الصحف الوطنية مثل « الشعب » و « المؤيد » و « الجريدة » قد اختفت من الميدان ، أما الصحف الأخرى التى استمرت فى الصدور مثل « الأهرام » و « المقطم » فلم تستطع البقاء إلا بما اصطنعته من ظروف .

وخرجت مصر من الحرب العالمية الأولى وقد فرضت عليها الحماية البريطانية فأخذ المصريون يطالبون بحقوقهم فى الحرية والإستقلال ، وجـــلاء الجيش الإنجليزى من وادى النيل . وكان يتزعم الحركة الوطنية فى ذلك الحين سعد زغلول رئيس حزب الوفد ومؤسسه . عندئذ قررت الحكومة البريطانية نفيه من البلاد وإرساله إلى جزيرة مالطه ، معتقدة أن هذا الإجراء سيهدىء من فورة الغليـان الوطنى . ولكن الغليان الثورى إشتد ، وانقلب إلى ثورة عارمة من جميع أنحاء البلاد فى عام ١٩١٩ .

وعلى أثر إعلان الهدنة ، ووقوع هذه الأحداث الهامة ، هبت الصحف الوطنية تعبر من جديد بجرأة وصراحة عن مشاعر الرأى العام . ولمـــا كانت الصحافة المصرية قد أصبحت ذات صوت مسموع بعيد الأثر ، فقـد صدرت الأوامر بغلق الجرائد المتطرفة ومنع ظهور صحف جديدة ، فلجأ الصحفيون إلى حيلة غريبة ترويجا لأفكارهم ، وتحريضا الأهالى على الإستمرار فى المقاومة فطبعوا نشرات وكراسات بدلا من الجرائد ، ووزعوها على القراء والمشتركين عوضا عن صحفهم المعطلة تحت عناوين كتب .

فلما صدر دستور ١٩٢٣ الذى يقرر حرية الرأى وحرية الصحافة والحيـاة البرلمانية ، دخلت الصحافة مرحلة جديدة من حياتها إذ نشأت الاحزاب السياسية وأصدرت صحفا جديدة تعبر عن آرائها ، وأخذت هذه الصحف يناوىء بعضها بعضا ومن أهمها جريدة البلاغ لعبد القادر حمزة . وتعرض الدستور للخطر بتعطيله تارة ، وإستبدال دستور جديد به تارة أخرى . وكثرت المظاهرات والاضطرابات الداخلية من أجل الدستور الأصيل حتى أعيد العمل به فى عام ١٩٣٥ ، وقد وجدت الصحافة فى هذه الأحداث مادة دسمة الأخبار والمقالات وزاد إنتشارها يوما فيوما .

٦ ـ الحرب العالمية الثانية

وقامت الحرب العالمية الثانية ، ففرضت على الصحف الرقابة من جديد ، ثم رفعت بعد الحرب ، وفرضت ثانية أثناء حرب فلسطين ، ثم بعد حريق القاهرة فى ٢٦ يناير ١٩٥٢ . وتستمر بعد ثورة الجيش أياما ثم ترفع فى ١٢ أغسطس ١٩٥٢ ، ثقة فى وطنية رجال صحافتنا العزيزة واعتمادا على حكمتهم ، ثم يجيز الحاكم العسكرى فى ٢١ أكتوبر ١٩٥٢ للرقيب العام أن يفرض الرقابة على صحيفة بعينها ، وعلى رسائلها السلكية واللاسلكية متى اقتضت هذا اعتبارات الامن العام . ومن ذلك فرض الرقابة على الصحافة أثناء العدوان الثلاثى على مصر سنة ١٩٥٦ .

وقد لوحظ أن الصحافة المصرية قد تغيرت تغييرا تاما فى طريقة تحريرها وسياستها منذ أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها ، فقد ناصرت القضية المصرية ، وقضية فلسطين والقضايا العربية عامة ، وتناضل من أجل الاستقلال والحرية ـ وتابعت بلمعان مراحل المفاوضات مع بريطانيا من أجل الجلاء وتقرير مصير السودان ، وأنها ناصرت حركة التحرير . وأشادت ببطولة الفدائيين فى منطقة القنال ، وأنها باركت ثورة الجيش السلمية التى طهرت مصر من الطغيان والفساد . وكانت الصحافة سلاحا فعالا فى نجاح الثورة ، وتوطيد أقدام الجمهورية فى مصر (٢٤) .

اضطهاد الحكومات المتتابعة للصحافة

ولم تسلم الصحافة المصرية منذ نشأتها من عسف الحكومات المتعاقبة، وتقدم كثيرا من الصحفيين الأحرار إلى المحاكمة الجنائية ، وتزج بهم فى غياهب السجون، وتشرد من خلفهم الأسر والأبناء . وقد ظل الحال هكذا حتى أنشىء مجلس الدولة فى عام ١٩٤٦ ، فكان فى وجوده بعض الحماية للصحافة من عسف الحكومة .

وفى عام ١٩٥٠ فكر وزير الداخلية ، وكان يومئذ (فؤاد سراج الدين) فى اتخاذ جملة خطوات صارمة لا لتقييد حرية الصحافة وحسب، بل أيضا لإخفاء جرائم فاروق ورجال قصره حتى لا يقف الجمهور المصرى على الحقائق السوداء التى تمس رجال الحكم فى القصر . وذلك بأن أعد مشروعا لمنع الصحف من نشر أخبار القصر ، وأخبار الراقصات اللواتى كن يرافقن فاروق فى تنقلاته . ولما هاج الصحفيون فى شجاعة ضد مشروع القانون هذا فكر (فؤاد سراج الدين) فى مشروع آخر عام ١٩٥٠ هو « قانون الاشتباه السياسى » كى يصبح الصحفى مشتبها حتى يمكن إثبات تهمة عليه ، ولكن الصحفيين إستطاعوا أن يئدوا هذا المشروع وهو فى المهد .

ومن علامات التشدد فى القانون المصرى القديم تلك المواد الرجعية التى أدخلت على قانون المطبوعات عام ١٩٣١ فى عهد وزارة إسماعيل صدقى . والتى قصد بها حماية الحكومة والملك من هجمات الصحف عن طريق تقييد الصحافة . وتبيح هذه المواد تعطيل الصحف أو مصادرتها إداريا أو بحكم قضائى . وهكذا كانت القوانين المصرية تميل إلى التشديد على الصحافة ، وكانت تفرق بين الجريمة التى يرتكبها الصحفى والجريمة التى يرتكبها غيره من المواطنين من حيث تشديد العقوبة . ولهذا فقد أفرد باب خاص بجرائم النشر فى قانون العقوبات يقضى بفرض أقصى العقوبات على جرائم السب والقذف . ونتيجة لهذا التشدد حرمت الصحافة من انتفاعها من ميزة المحاكمة على درجتين إبتدائية واستئنافيه فضلا عن إحالة جرائم النشر إلى محاكم الجنايات يعتبر من قبيل الارهاب للصحافه والتنكيل بالصحفيين الأحرار .

وكل هذه القوانين كانت تجافى روح دستور عام ١٩٢٣ الذى كفل حرية الرأى وحرية الصحافة « فى حدود القانون » لكن الحكومات أساءت استغلال

الفقرة الأخيرة، فحورتها لصالحها وتطرفت فى تفسيرها. وهذه الأوضاع كانت تجعل الصحافة فى مصر حبراً على ورق فى كثير من الأحيان .

الصحافة المصرية فى عهد الثورة

ما إن أعلنت الثورة المصرية عام ١٩٥٢ حتى رحبت بها جميع الصحف على الأطلاق، وانقلبت بعض الصحف التى كانت تمجد عهد فاروق بين عشية وضحاها إلى مسبحة بحمد قادة الثورة مباركة العهد الجديد ، وقد تركت الثورة الحرية التامة للصحف بادىء الأمر فى نشر ما تريد دون أن تفرض عليها أية قيود ، غير أنه لما رئى تمادى بعض الصحف فى استغلال هذه الحرية بشكل يسىء إلى أوضاع البلاد ، فقد عمدت حكومة الثورة إلى وقف بعض الصحف ، وتنظيم الصحافة تنظيما قويا . فأوقفت جريدة « المصرى » وحوكم أصحابها ، وصدر الحكم بالاستيلاء على كل ما يملكونه .

ثم أخذت الصحف المصرية تتغربل شيئاً فشيئاً إلى أن بقى فى الميدان ثلاث صحف يومية فقط فى القاهرة هى « الأهرام » و « الأخبار » و « الجمهورية » ومن الصحف الأسبوعية روز اليوسف ، صباح الخير، المصور ، الجيل ، أخبار اليوم ، وطنى ، الكواكب ، حواء ، آخر ساعة (وقد اختفت الجيل قبل صدور مجلة، هى ، التى ماتت هى الأخرى ، بعد عدة أعداد ، لأنها لم تكن تمثل مجتمعنا إذ كانت تقليداً لمجلة « هى » الفرنسية) وأغلقت كذلك « الحقائق » بعد ذلك لاشتراك صاحبها فى مؤامرة لقلب نظام الحكم) .

وقد جرت عدة محاولات لوضع دستور للصحافة ينظم المهنة ويرفع من مستواها ويجعل لها حدوداً وقيوداً معينة غير أن هذه المحاولات لم تنجح فى البداية ، وظلت صحافة القاهرة رغم خضوعها المنافسة التجارية منسجمة مع توجيه الدولة الرسمى ، وأصبحت تتقيد بصورة جوهرية وأساسية بالخطوط

الكبرى للإرشاد القومى ، وهناك ملاحظة تجدر الاشارة إليها ، وهى أن جريدة « الأهرام » قد أصبحت الجريدة شبه الرسمية للجمهورية ، كما أن جريدة الأخبار لم تكن تقل عن الأهرام تقيداً بالتوجيهات الرسمية والتعبير عن كل مايتعلق بنشاط السلطات والدولة . أما دور روز اليوسف ، وأخبار اليوم ، والهلال ، فقد إستغلت الحرية الممنوحة لها فى براعة فائقة ، إما لدس ناعم على الثورة ، ولكنه جارح مؤلم ، وإما لنشر التحقيقات الجنسية والصور الفاضحةالتى تستهوى المراهقين وتستثيرهم ، وكانت تلجأ بعض الصحف إلى الأسلوبين معاً .

وظل الحال كذلك إلى أن أصدر الرئيس جمال عبد الناصر قراراً فى ٢٤مايو ١٩٦٠ بتحويل ملكية الصحف دار الهلال والأهرام وأخبار اليوم وروز اليوسف إلى الاتحاد القومى (الاتحاد الاشتراكى العربى الآن) وقد وصف القرار بأنه تنظيمى ، يستهدف رفع مستوى الصحافة وجعلها أكثر تعبيراً عن الشعب. ونص القرار على أنه لايجوز لأى شخص أن يعمل فى الصحافة بدون ترخيص من الاتحاد ، وفيما يلى نص القرار الهام —

قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة

بالقانون رقم ١٥٦ لسنة ١٩٦٠

بتنظيم الصحافة

باسم الأمــــة .

رئيس الجمهورية .

بعد الاطلاع على الدستور المؤقت .

وعلى المرسوم بالقانون ٢٠ لسنة ١٩٢٦ .

وعلى المرسوم التشريعى رقم ٥٣ المؤرخ فى ٢ أكتوبر سنة ١٩٤٩ ، الصادر فى الاقليم السورى بتنفيذ قانون المطبوعات العام .

وعلى القانون رقم ١٩٥ لسنة ١٩٥٨ فى شأن بعض الأحكام الخاصة بتنظيم الصحافة فى الأقليم السورى .

قـــرر القانون الآتى

مادة (١) : لا يجوز إصدار الصحف إلا بترخيص من الاتحـــاد القومى (الاتحاد الاشتراكى الآن) ويقصد بالصحف فى تطبيق أحكام هذا القانون الجرائد والمجلات وسائر المطبوعات التى تصدر باسم واحد بصفة دورية ، ويستثنى من ذلك المجلات والنشرات التى تصدرها الهيئات العامة والجمعيات والهيئات العلمية والنقابات . وعلى أصحاب الصحف التى تصدر وقت العمل بهذا القانون أن يحصلوا على ترخيص من الاتحاد القومى خلال ثلاثين يوما من تاريخ العمل بهذا القانون

مادة (٢) : لا يجوز العمل فى الصحافة إلا لمن يحصل على ترخيص بذلك من الاتحاد القومى . وعلى كل من يعمل بالصحافة وقت صدور هذا القانون الحصول على هذا الترخيص خلال أربعين يوما من تاريخ العمل بهذا القانون .

مادة (٣) : تؤول إلى الإتحاد القومى ملكية الصحف الآتية وجميع ملحقاتها وينقل إليه ما لأصحابها من حقوق . وما عليهم من إلتزامات ، وذلك مقابل تعويضهم بقيمتها مقدرة وفقاً لأحكام القانون . صحف دار الأهرام ، صحف أخبار اليوم ، صحف روز اليوسف ، صحف دار الهلال . ويعتبر من ملحقات الصحف بوجه خاص دور الصحف ، والآلات والأجهزة المعدة لطبعها أو توزيعها ، ومؤسسات الطباعة والإعلان ، والتوزيع المتصلة .

مادة (٤) : تتولى تقدير التعويض المستحق لأصحاب الصحف لجنة تشكل برئاسة مستشار محكمة الاستئناف من عضوين يختار أحدهم مالك الصحيفة ، ويختار الإتحاد القومى العضو الآخر ويصـــدر قرار بتشكيل اللجنة من رئيس الجمهورية .

وتصدر اللجنة قراراتها بأغلبية الاصوات ، وبعد سماع أقوال ذوى الشأن وتكون قراراتها نهائية غير قابلة للطعن فيها بأى طريق من طرق الطعن .

مادة (٥) : يؤدى التعويض المشار إليه فى المادة السابقة سندات على الدولة بفائدةسعرها ٣ بالمئة تستهلك خلال عشرين سنة. ويصدر قرار من رئيس الجمهورية بتعيين مواعيد وشروط استهلاك هذه السندات وشروط تداولها .

مادة (٦) : يشكل الاتحاد القومى مؤسسات خاصة لادارة الصحف التى يملكها ويعين لكل مؤسسة مجلس إدارة يتولى مسئولية إدارة صحف المؤسسة.

مادة (٧) : يعين لكل مجلس إدارة رئيس وعضو منتدب أو أكثر ويتولى المجلس نيابة عن الاتحاد القومى مباشرة جميع التصرفات القانونية .

مادة (٨) : لايجوز للشخص أو الهيئة التى كانت تدير الصحيفة أن تباشر أى عمل فيها . كما لايجوز لأى موظف أن يقوم بأى عمل من الأعمال الداخلة فى اختصاص مجلس الادارة أو العضو المنتدب الا بتفويض منه .

مادة (٩) : يجب على كل شخص طبيعى أو إعتبارى يكون مديرا أو مشرفا أو مودعا لديه أو حائزا لأموال أيا كانت مملوكة للصحيفة أو المؤسسة المتصلة بها أو يكون دائنا أو مدينا لها أن يقدم للعضو المنتدب بيانا بذلك مشفوعا بالمستندات فى ميعاد لايجاوز ثلاثين يوما من تاريخ العمل بهذا القانون .

مادة (١٠) : يعتبر باطلا كل تصرف أو إجراء يتم بالمخالفة لأحكام هذا القانون .

مادة (١١) : كل مخالفة لأحكام هذا القانون يعاقب مرتكبها بالحبس مدة لاتجاوز سنة وبغرامة لاتجاوز خمسمائة جنيه أو باحدى هاتين العقوبتين .

مادة (١٢) : يلغى كل نص يخالف أحكام هذا القانون .

مادة (١٣) : ينشر هذا القانون فى الجريدة الرسمية ويعمل به فى إقليمى الجمهورية من تاريخ نشره .

وجاء فى المذكرة الايضاحية الملحقة بالقرار الجمهورى

ان ملكية الشعب لوسائل التوجيه الاجتماعى والسياسى أمر لامناص منه فى مجتمع تحددت صورته ، ولاعتباره : مجتمعا ديموقراطيا إشتراكيا تعاونياً ، بل إن ذلك الوضع يصبح نتيجة منطقية لازمة لقيام الاتحاد القومى بتوجيه العمل الوطنى الايجابى إلى بناء المجتمع ، على أساس من سيادة الشعب، وتحمله بنفسه مسئوليات العمل لاقامة هذا البناء .

وإذا كان منع سيطرة رأس المال على الحكم من الأهداف الستة للثورة . باعتباره أحد الطرق إلى إقامة ديموقراطية حقة فان هذا يتبعه بالتالى ألا تكون لرأس المال سطرة على وسائل التوجيه ، لأن قوة هـــذه الوسائل وفعاليتها معاً لاينكره أحد . ووجود أى سيطرة لاتستهدف مصالح الشعب على هـذه القوة تستطيع أن تجنح بها إلى إنحرافات قد يكون لها أثرها الخطير على سلامة أبناء المجتمع ، كما أن مجرد وجود مثل هذه السيطرة يشكل تناقضا كبيرا مع أهداف المجتمع ووسائل بنائه .

وقالت المذكرة ، إنه ليس هناك من يجادل فى أن ملكية الشعب لاداة التوجيه الأساسية وهى الصحافة هى العاصم من هذه الانحرافات ، كما أنها الضمان الثابت لحرية الصحافه الحقيقية بمضمونها الأصيل وهى حق الشعب فى أن يتابع مجريات الحوادث والأفكار ، وحقه فى إبداء رأيه فيها ، وتوجيهها بما يتفق وارادته .

وعلى هذا النحو يتحقق للصحافة وضعها فى المجتمع الجديد ، باعتباره جزءاً من التنظيم الشعبي الذى لا يخضع للجهاز الإدارى ، وإنما هو سلطة توجيه ومشاركة فعالة فى بناء المجتمع شأنها فى ذلك شأن غيرها من السلطات الشعبية كالمؤتمر العام للاتحاد القومى ، ومجلس الأمة (٢٥) .

الميثاق الوطنى والصحافة

٢١ مايو ١٩٦٢

وقد قدمه الرئيس جمال عبد الناصر فى الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الوطنى للقوى الشعبية مساء يوم ٢١ مايو سنة ١٩٦٢ .

وقد أبرز الميثاق مرامى القانون وأهدافه . وبلورها فى العبارات الآتية :

« إن حرية النقد ضاعت فى هذه الفترة بضياع حرية الصحافة ولم يكن الأمر هو مجرد القوانين الصارمة التى وقفت بالمرصاد لحرية النشر وفرضت بالتشريع محظورات ترتفع على النقد ، وتوسعت فى هذه المحظورات إلى حد كاد أن يجعل الظلام دامسا ، وشاملا .

إنما طبيعة التقدم الآلى فى مهنة الصحافة نفسها أحدثت أثراً لا يقل فى صوره عما أحدثته قوانين القمع والسكبت .

لقد كان من أثر التقدم الآلى فى مهنة الصحافة واحتياجاتها المتزايدة إلى الآلات الحديثة ، وإلى الكميات الهائلة من الورق أن تحولت هذه المهنة العظيمة من كونها عملية رأى إلى أن أصبحت عملية رأسمالية معقدة .

إن الصحافه فى هذه الفترة ومع هذا التطور لم تكن قادرة على الحياة إلا إذا ساندتها الأحزاب الحاكمة الممثلة لصالح الاقطاع ورأس المال ، أو إذا

أعتمدت إعتماداً كلياً على رأس المال المستغل الذى كان يملك الاعلان بحكم ملكيته للصناعة والتجارة .

ان سلطة الدولة والتشريع استعملت (أولا فى اخضاع الصحافة للمصالح الحاكمة وذلك عن طريق قوانين النشر الظالمة وعن طريق الرقابة التى وقفت سداً حائلا دون الحقيقة .

كذلك تزايد الخطر على ما تبقى من حرية الصحافة . ثانياً ـ بتزايد إحتياجات المهنة نفسها لمعدات التقدم الآلى ولم يعد فى قدرتها إلا أن تخضع لإرادة رأس المال المستغل ، وأن تتلقى منه (وليس من جماهير الشعب) وحيها ، وإتجاهاتها السياسية والاجتماعية .

(من الباب الخامس ـ الديمقراطية السليمة)

وان النقد والنقد الذاتى من أهم الضمانات للحرية ، ولقد كان أخطرها ما يعرقل حرية النقد ، والنقد الذاتى فى المنظمات السياسية تسلل العناصر الرجعية اليها .

كذلك فقد كانت سيطرة الرجعية على الصحافة بحكم سيطرتها على المصالح الإقتصادية تسلب حرية الرأى أعظم أدواتها .

إن إستبعاد الرجعية يسقط ديكتاتورية الطبقة الواحدة ويفتح الطريق أمام ديموقراطية جميع قوى الشعب الوطنية .

إنه يعطى أوثق الضمانات لحرية الإجتماع ، وحرية المناقشة ، وكذلك فان ملكية الشعب للصحافة التى تحققت بفضل قانون تنظيم الصحافة الذى أكد لها فى نفس الوقت إستقلالها عن الأجهزة الإدارية للحكم ، فقد إنتزع للشعب أعظم أدوات حرية الرأى ، ومكن أقوى الضمانات لقدرتها على النقد .

إن الصحافة بملكية الإتحاد الإشتراكي العربي لها ، هذا الإتحاد الممثل لقوى الشعب العاملة ، وقد خلصت من تأثير الطبقة الواحدة الحاكمة ، كذلك ، خلصت من تحكم رأس المال فيها ومن الرقابة غير المنظورة التى كان يفرضها عليها بقوة تحكمه فى مواردها .

إن الضمان المحقق لحرية الصحافة هو أن تكون الصحافة للشعب ، لتكون حريتها بدورها إمتداداً لحرية الشعب .

(من الباب الخامس)

إن الكلمة الحرة ضوء كشاف أمام الديموقراطية السليمة وبنفس المقدار فإن القضاء الحر ضمان نهائى وحاسم لحدودها .

إن حرية الكلمة هى المقدمة الأولى للديموقراطية .

وسيادة القانون هى الضمان الأخير لها .

وحرية الكلمة هى التعبير عن الفكر فى أى صورة من صوره ، كذلك فان حرية الصحافة ، وهى أبرز مظاهر حرية الكلمة يجب أن تتوافر لها كل الضمانات .

إن الديموقراطية السليمة بمفهومها العميق ، تزيل التناقض بين الشعب وبين الحكومة حين تحولها إلى أداة شعبية ، ولكن الصحافة الحرة يجب أن تكون رقيبا أميناً على أداة الإرادة الشعبية ، شأنها فى ذلك شأن المجالس النيابية .

(من الباب السابع ـ حول الإنتاج والمجتمع)

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثانى

رسالة الصحافة من الميثاق حتى البيان

رسالة الصحافة

(من الميثاق ٢١ مايو ١٩٦٢ حتى بيان ٣٠ مارس ١٩٦٨)

إن كل تضييق على الصحف لا يكون من شأنه إلا إيغار الصدور وإنقلاب الحال إلى عكس المراد . وإن العبرة ليست بالنصوص الدستورية أو الإتفاقيات والمعاهدات والمواثيق الدولية التى تكفل حرية تداول الأنباء ، وإنما العبرة بتطبيقها تطبيقاً صحيحاً سليماً ، يتفق مع الروح التى أملتها .

وقد أوضح قانون تنظيم الصحافة كل الخطوات التى تكفل للصحافة حريتها ، ثم إجتمع الرئيس جمال عبد الناصر مع رؤساء التحرير ، لتركيز صورة الصحافة ورسالتها التى تبدو مهزوزة فى مجتمع يتغير بناؤه الإجتماعى ، إلى بناء ثورى ، وأعلن عدة ملاحظات هامة لكى تتضح الصورة والمفهوم الحقيق للصحافة فى المرحلة جديدة .

ثم جاء الميثاق بعد ذلك ليؤكد الخطوط العريضة لرسالة الصحافة وحريتها . ولكن ليس من شك فى أن الصحافة لا يمكن أن تترك حرة طليقة تمرح كيفما شاءت ، تتعدى على حقوق الأفـــراد والجماعات والهيئات . فكل حرية تقابلها مسئولية ، وهذه المسئولية لا بد من أن ينظمها قانون . وبما أن القوانين تصدرها البرلمانات والمجالس النيابية ، فإنه لا محل للخوف من القوانين على هذه إذا خلصت النيات وتنزهت النفوس عن الأغراض الذاتية ، وتطهرت الأحقاد الشخصية تجاه الكتاب الصحفيين الذين يهاجمون الفساد هجوماً شديداً ، ولا يبغون من ذلك سوى المصلحة العامة ، ويثير نقدهم اللاذع السلطة التنفيذية على وجه

الخصوص ، وقد يمتد أحياناً إلى السلطة القضائية والسلطة التشريعية ، فالصحافة تعتبر نفسها سلطة رابعة فوق هذه السلطات الثلاث جميعاً ، هي سلطة الرأى العام .

وإذن فحرية الصحافة ليست مطلقة على أى حال ، ثم أن الحرية « المثالية » للصحافة لا تعدو كونها سلطة « نظرية » فمن الوجهة « العملية » نرى أن الحرية « نسبية » ولذلك تختلف المقاييس من شعب إلى آخر ومن دولة إلى أخرى ، ومن دستور إلى دستور ، ومن زمن إلى زمن . فهذه الحرية تخضع للظروف والأحوال العامة للشعوب من سياسية واقتصادية وثقافية . وكلما إستقر النظام الديموقراطى ، وتوازنت فيه سلطات الدول الثلاث توازنا حقيقيا ، إستطاعت الصحافة أن تنال حريتها ، المثالية .

ولكى تحصل الصحافة على حريتها وتؤدى رسالتها على الوجه الأكمل فى خدمة المجتمع والأفراد ، ينبغى أن يعرف الصحفى واجبات مهنته ، ويحافظ على آدابها . وأن يكون ضميره هو الرقيب عليه فى كل ماينشره على النـاس . إذ كيف تعطى الحرية لمن لا مبادىء لهم ، ولا قيم أخلاقية ، وكيف تمنح الحرية لمن ينهشون أعراض الناس والأسر ويعيشون على حساب صحفهم « الصفراء » المليئة بالفضائح ، والجنس ، والتفاهة ، والإنحلال .

إذن ماذا حدث للصحافة المصرية بعد قانون تنظيمها ، وصدور الميثـاق ، وكيف أدت رسالتها ؟ .

لقد كانت الكلمات جميلة ، والمبادىء سامية تلك التى ذكرها الميثاق . ولكن أين التطبيق ، ومن هم الذين سيطبقون ويحولون الكلمات والمبادىء الرفيعة إلى عمل وفعل . إنهم هم الذين كانوا بالأمس يمدحون الأحزاب ، ويفرشون الأرض

بالورود أمام زعماء الإقطاع والرجعية، كيف يمكن لهؤلاء أن تتغير إيديولوجيتهم بين لحظة وأخرى ، كيف تتغير مبادؤهم وقيمهم التى إعتنقوها بمجرد أن يقرأوا كلمات هادفة ، أو يسمعوا ملاحظات — حتى ولو كانت من رئيس الجمهورية — كيف يمكن لهؤلاء أن يتغيروا بتلك السرعة . والعجيب أن هؤلاء كانوا يتربعون على أخطر مراكز القوى فى الصحافة المصرية . لذلك ظلت الصحافة مستمرة فى عنادها ، بل زادت من عنادها وبدأت فى تضليل الرأى العام عن طريق نشر « السرطان السكروى ، والتفاهة والجنس ... إلى أن وقعت النكسة .

ونتساءل ... ماهى القيم التى كان هؤلاء الصحفيون يؤمنون بها . وماذا كانت رسالة الصحافة فى نظرهم . إن الصحافة كانت رسالتها تتلخص ـ فى نظرهم ـ فى أنها « تجارة » أو « صناعة » ، ولذلك كان الذين يعملون فى تلك الدور من رؤساء تحرير ومحررين ومخبرين ومراسلين ومندوبين ليسوا صحفيين ، وإنما هم كتبة أجراء « بتلك الدور التجارية » وليست الدور الصحفية ، « لا حول لهم ولا قوة » ولا رأى لهم ولا شخصية ، وإنما هم « عمال مسخرون » فى تلك المؤسسات الصناعية التى تتخذ من الصحافة وسيلة لجمع المال عن طريق « الإعلانات » والتشهير بمن لا يدفع « أجرة السكوت » تلك المؤسسات التى كان يسيطر عليها هؤلاء الرأسماليون .

وكان أصحاب تلك الدور «دور الصحافة الصفراء» لايستطيعون أن يغيروا إتجاهات صحفهم ، التى اعتمدت على الإثارة لتوزيع كميات كبيرة من الأعداد ، لكى يحصلوا بعد ذلك على ربح وفير من الإعلانات . ؟ مترسمين خطوات المدرسة الأمريكية الرأسمالية الحديثة . وكان هؤلاء الرأسماليون يعتمدون على الشباب الهش ، الغير مثقف ، الفاشل فى الدراسة الجامعية ليكون كمخلب القط ..

فى نهش أعراض الناس ، وإطلاقه كيفما يشاءون لتهديد من يقف أمام أغراضهم ويتصف هؤلاء الشبان ، بفقدان الرأى والمعارضة ، أى يطيعون أوامر أسيادهم طاعة عمياء ، وكلما إزدادت قوة طاعتهم أغدق عليهم الأسياد المنح والمكافآت ، والقاء الأضواء على أسمائهم ليكونوا نجوم الصحافة اللامعة . أما المثقفون المتعلمون الذين يعارضون مخططاتهم وحملاتهم الصحفية التى لاتهدف إلا إلى الإثارة الوضيعة فقط ، فهؤلاء يظلون فى « قبو الصحافة » عقابا لهم ، وتجميد مرتباتهم إلى أدنى حد .

وعندما رأى المسئولون إنحرافات بعض الصحف ، عينوا بعض المسئولين فى الاتحاد الاشتراكى للإشراف على تلك الدور . ولكن وقع صدام بين هؤلاء المسئولين وبين هؤلاء الصحفيين الذين لم يؤمنوا بعد بالتغيير الجذرى فى بناء المجتمع . وقد إنتهى صراع أحد هؤلاء الصحفيين ـ وهو مصطفى أمين بانحرافه ، واشتراكه فى إعطاء معلومات لدولة أجنبية عن أسرار الدولة .

فقد نشرت الصحف المصرية (يوم الخميس ٢٢ يوليو ١٩٦٥) فى صفحاتها الأولى بيانا للنائب العام أعلن فيه أنه تم القبض على الأستاذ مصطفى أمين فى قضية هامة ، وقد أمر النائب العام بحظر نشر أى أخبار بشأنها . وفى يوم الجمعة ٢٣ يوليو ، نشرت الصحف بيانا ثانيا للنائب العام جاء فيه « أنه تم القبض على بروس تايلور أوديل » ضابط المخابرات الأمريكى وهو من ضباط وكالة المخابرات المركزية الأمريكية وذلك فى القضية المتهم فيها الصحفى مصطفى أمين ، وقد أفرجت النيابة عن الضابط الأمريكى بعد التحقق من صفته الدبلوماسية ومن أنه يعمل ملحقا سياسيا بالسفارة الأمريكية . وتم تقديم مصطفى أمين إلى محكمة أمن الدولة العليا ، وحوكم ، وصدر الحكم بإدانته وسجنه خمسة وعشرين عاما فى أوائل ١٩٦٦ .

ولكن العبرة ليست بإعتقال أفراد أو سجنهم أو إصدار أحكام الإعدام ضدهم وإنما العبرة بالقيم والمبادىء الفاسدة التى ينبغى أن تجتث من جذورها . والذى حدث بعد ذلك أن ظلت تيارات وإتجاهات صحفيه معادية للفكر الثورى تغمر المواطن العربى بكل مايبعده عن الواقع المدوس ، وتغيير إتجاه الرأى العام فى مصر خصوصا ، وجهة بعيدة كل البعد عن الاستعداد لمعركة وشيكة الوقوع مع إسرائيل . فقد غمرت كل المواطنين موجات عارمة من الهوس الكروى ، ونشرت الصحافة المصرية بلا إستثناء « سرطان الكرة » بين المواطنين ، وقد تعاونت معها أجهزة الاعلام الرسمية ، وخاصة التليفزيون الذى يعتبر المسئول الاول فى تمييع الرأى العام ، وتغيير مساره عن الخط الطبيعى لمواجهة تحديات الأعداء فى الداخل والخارج .

وكان عام ١٩٦٦ واوائل عام ١٩٦٧ ، من الفترات الهامة الخطيرة التى قامت بها الصحافة المصرية - عن قصد أو غير قصد - بعملية تضليل الرأى العـــام المصرى ، وهدم العلاقة بينها وبين التنظيم السياسى الممثل فى « الإتحاد الأشتراكى العربى » الذى يمثل بدوره قوى الشعب العاملة . وكانت علاقة الصحافة من الجماهير الشعبية وحركتها العامة ، وباقتصاد الشعب وثروته مثيرة للانتباه . تتسم بالسلبية وبعدم الإيمان العميق بالمعالم التى أبرزهـا ميثاق العمل الوطنى (مايو ١٩٦٢) ومن أهم هذه الملامح إقرار المركز القيادى للعمال والفلاحين ، وضمان أن يكون لهم ٥٠ ٪ فى جميع مؤسساتنا السياسية والتمثيلية كضمان لتقدم الثورة فى طريق الاشتراكية وأن توجه الاهتمامات لمشاكل العمال والفلاحين ، لآلامهم وآمالهم لمطالبهم. لمساهماتهم البناءة فى إقامة الحيـاة الجديدة . فما هو موقف صحفنا الكبرى من العمال والفلاحين ؟ .

ويجيب على هذا السؤال فى بحث تحليلى أحد كتاب مجلة الكاتب . (١) فيقول:

الشىء المذهل حقا هو أن صحيفتينا الكبيرتين (الأهرام ـ الأخبـــار) تـكادان تخلوان فعلا من أى شىء يتعلق بالعمال . وليمسك من يشاء بمجلدات الصحيفتين خلال عام كامل (١٩٦٦) بكل مافيه من مناسبات مباشرة : أعياد يوليو ـ عيد العمال ـ كلام فى الانتاج . . . مؤتمرات الخ . وهى جميعاً مناسبات تصلح للـكلام عن العمال فعبثا سيجد أى شىء ذا قيمة . وتتخذ الصحيفة الأولى موقفا حاسما ، إذ تخلو تماما من شىء عن العمال ، عدا بضعة أخبار ضئيلة هى فى الحقيقة أخبار رسمية من نوع ، وزير العمل يصرح . . . أما الثانية فهى أكثر « مرونة » فى التعامل مع العمال من زميلتها ، فهى تهتم بهم أكثر من الأولى ، لعدة أسباب يمكن تسجيلها فى تلك الملاحظات .

فهى تنشر القليل من الأخبار والتحقيقات بدافع زيادة التوزيع وليس بدافع إهتمام جدى بالشئون العمالية .

• لاتـكـتب عن مشكلة ـ حتى لو كانت حيوية مثل المياه بالنسبة لعمال المناجم ـ إلا إذا جاءت مناسبة استثنائية مثل إفتتاح معسكر تدريب سياسى ، وليس بسبب المشكلة ذاتها ، ثم لاتتابع هذه المشكلة مرة أخرى .

• لاتنشر إلا ما يمثل البطولات الفردية . . حتى بين العمال : ان مساهمة آلاف العمال فى الانتـاج وفى تطويره ذلك لايلفت نظر صحافتنا ، فلا تركز إلا على بعض الأعمال الفردية التى وإن كانت هامة وجديرة بالأضواء إلا أنها لا تمثل إلا الجزء فقط من جهود الطبقة العاملة .

• لاتـكـتب عن العمال إلا بأسلوب المن .. (كيف كانوا وكيف أصبحوا .. كأن القانون يحرم على العمال الإشتغال بالسياسة فأصبح العمال سياسيين) .

... نفس الأسلوب الرخيص لاشعار العمال أنهم أعطوا الكثير ، وأصبحوا شيئا بعدأن كانوا لاشيء ، وكأن عمالنا حقاً لم يكن لهم شأن بالسياسة قبل الثورة..

• الميل إلى بحث المسائل المتعلقة بالعمال من زاوية الانتاج ومسئوليتهم فيه وإثبات تقصير العمال ، بنشر تحقيقات عن التمارض والغياب . . هذه المشاكل وإن كانت حقيقة واقعة إلا أنها ليست سوى جزئية فى حياة مجتمعنا ، كما أنها لاتناقش أبدا من زاوية الظروف الموضوعية التى تسببها ، ولاتبذل أى جهود بناءة للبحث عن الحلول المناسبة .

(وأعتقد أن الكاتب فى هذه النقطة قد خانه التوفيق ؛ إذ أن مانشرته الجريدة من تحقيقات عن أسباب التمارض والغياب بالنسبة للعمال ، كانت نتيجة للبحث العلمى الذى قامت به جامعة الاسكندرية طوال ثلاث سنوات وأشار إليه الرئيس جمال عبد الناصر فى لقائه التقليدى مع أساتذة جامعة الاسكندرية . وهذا البحث عالج أسباب المشكلة ، ووصل إلى جذورها ، ووضع الحلول العلمية التى يمكن تنفيذها على مراحل مختلفة) .

ويستطرد الكاتب ملاحظاته ، فيقول :

وتهتم أحياناً إهتماماً زائداً فتنشر، فى يوم واحد (٢٧/٧/١٩٦٦) هذه المجموعة من الأخبار ، بدأ تنفيذ التخطيط الجديد لمدينة شبرا الخيمة . كأساس للشركة التى تحقق أكبر زيادة فى الانتاج - ٥ معسكرات التثقيف السياسى للعمال - مكتبة اشتراكية بالاتحاد الاشتراكى بالقليوبية - ١٨٠ فتى وفتاة من القليوبية يشتركون فى معهد الشباب بأبى قير .

ولكن متى يحدث ذلك؟ عندما تدفع محافظة القليوبية ثمن ملحق كامل من الاعلانات ! إذن هناك أخبار وأخبار هامة وكثيراً عن العمال ومناطقهم يمكن أن تنشرها الجرائد ، لكن هذه الأخبار يجب حجزها ، حتى يدفع ثمن نشرها !!

ونفس الموقف تتخذه الصحيفتان الكبيرتان من الفلاحين ، فمن حيث الكم تكاد الصحيفتان تخلوان من الفلاحين وكل ماتنشره لايعدو الأخبار المتصلة بالقرارات الحكومية أو بنشاط الأجهزة المرتبطة بالريف . . أى بما لايرتبط أولاوأخيراً بالفلاحين أنفسهم . الشيء الوحيدالذى تتوسع فى النشر فيه بمعدل خبر كل يوم على الأقل هوموضوع مقاومة دودةالقطن ، وهو موضوع يتصل بالانتاج القومى والعملة الصعبة وربما كان هذا هو وحده سبب متابعة الصحف له . . وليس مصالح الفلاحين .

وإذا قارنا بين الأولى والثانيةهنا أيضا فسيتضح نفس ماتكشفعنه المقارنة فى الشئون العمالية ، أن الأولى تكاد لا تنشر شيئا يتعلق بالفلاحين . أما الثانية فانها تنشر بعض الأشياء بانتظام عن هؤلاء الناس !

وقد عبر صحفى مسئول فى هذه الصحيفة فى يومياته بتاريخ ٦/٧/١٩٦٦(٢) عن إعتزازه بهذا الاهتمام « الرائد » فقال : « وأجد أن أسرة الاخبار » هى التى قدمت للجماهير ـ لأول مرة فى تاريخ الصحافة ـ صفحة جديدة بعنوان « ماذا يجرى خارج القاهرة » تقدم أخبار وقصص التطور فى القرية والمدينة خارج القاهرة . . ولأول مرة تعرف طنطا والمنصورة وبنى سويفوالمنيا وسوهاج « كل القرى المحيطة بها . . صحفيين مؤهلين جامعيين مدربين يقيمون بالقرية المصرية ، وينشرون أخبار دموعها وأفراحها ويقدمون مشكلاتها للجريدة اليومية التى اعتادت أن تركز كل إهتمامها على القاهرة وأهل القاهرة . وبالرغم من أن هذا فعلا محاولة كان يمكن لها أن تكون شيئاً مفيدافى ربط صحيفة يومية بجماهير الأقاليم إلا أن مدرسة هذه الدار لم تلبث أن حولتها فى التطبيق إلىشيء آخر .. ولنلق نظرة على هده العناوين التى احتوتها صفحة « ماذا يجرى خارج القاهرة » خلال شهر واحد ، لنرى ماتدل عليه .

— محافظة الوادى الجديد ترفض إستقبال السياح .

— هذا الرجل لايزال ينتظر مليون جنيه منذ أكثر من ١٥ سنة .

— من الذى قتل الشيخ صديق .

— السماء تمطر حلوى فى عيد الثورة بالفيوم .

— عضوة بمجلس الأمة تكتشف فى الفيوم عيون مياه معدنية على مساحة ألف فدان .

— الاختلاط ممنوع فى أول حمام سباحة فى المنيا .

— فلاحات أسيوط يصيفن فى بور سعيد .

— المفاجأة التى حيرت الناس فى بنها ، قبة سيدى راشد ليس تحتها شيخ .

— القضايا المسروقة بالمنصورة للسكة مخدرات المنصورة .

— رئيس مدينة البدارى يتشعبط فى الحلزونة .

ويعلق الكاتب قائلا : « واضح من هذه العناوين أن الجريدة قد حولت صحفييها المؤهلين الجامعيين المدربين - بالتعبير المثالى الذى يستخدمه الكاتب - إلى موظف فى عواصم المحافظات بعيدا عن الريف الحقيقى . . وحولت « أخبار دموع القرية وأفراحها » إلى عناوين مثيرة تصلح فقط لتلهى سكان القاهرة ، وتثير سخريتهم من أهل الريف . لقد حول باب « ماذا يجرى خارج القاهرة » مشاكل الريف وآلام وآمال الفلاحين .. الغالبية الساحقة المنتجة من أبناء هذا الشعب إلى مادة للتسلية والطرافة والتطرف ! .

ثم يتعرض الكاتب إلى مشاكل الفلاحين « الرى الدائم ، وبنك التسليف. والدودة والرش وطريق المحاسبة بالنسبة للفلاحين . وكيف وقفت الجريدتان موقف المتفرج ، صامتتين تماما ، بينما الريف كله يغلى، وتناقش المكاتب التنفيذية

فى الأقاليم ، وأجهزة الحكم المحلى ، ووزارة الزراعة ، هل التسويق التعاونى ناجح أم فاشل ، من المستفيد الأساسى منه لماذا يتشكك صغار الفلاحين فى التسويق التعاونى . . ماهى حقيقة الحملة التى تشنها برجوازية الريف على نظام التسويق التعاونى .

صحافتنا والتنظيم السياسى

وبالرغم من الاعتقاد بأن صحافتنا هى أجهزة تابعة للاتحاد الاشتراكى العربى ، كتنظيم سياسى ، وأنها ملك كامل له وأنها من المفروض أن تكون لسانه المعبر عن أهدافه ورسالته ، المدعم لنشاطه ، والدافع لتطويره .. إلا أنه من الواضح أنها تتخذ موقفا مخالفا لذلك ، يكاد يكون معكوسا على طول الخط .

إن أبسط صورة لتوضيح هذا التعبير لابد وأن يكون المتابعة على إتساع مساو لاتساع هذا التنظيم السياسى نفسه .. أى الصورة الكمية .. فماذا عن الحكم فى تعبير صحافتنا عن الاتحاد الاشتراكى ؟ .

إن الهيكل التنظيمى للاتحاد يضم : الأمين العام ، فالأمانة العامة ، ثم ١٣ أمانة فرعية ، ثم ٢٥ مكتبا تنفيذيا فى المحافظات ، ثم مئات المكاتب التنفيذية فى الأقسام ، ثم مئات الجماعات القيادية ، ثم آلاف اللجان العشرينية ، هذا عدا تنظيمات الشباب ، واللجان المشتركة بين الأجهزة التنفيذية والاتحاد . من آلاف اللجان والهيئات إذن يتكون الاتحاد الاشتراكى وهذه الآلاف من اللجان لاشك تمارس نشاطا ما - صائبا أو خاطئا ، ايجابيا أو سلبيا - كل يوم . . فكيف ينعكس هذا النشاط فى صحفنا ؟ .

إن الجريدة « الثانية » - الاخبار تهتم بهذا النشاط على النحو التالى : -

يوم ١ يوليو ١٩٦٦ لاشىء

يوم ٢ « ١٩٦٦ ٦ أخبار صغيرة على نصف عمود .

يوم ٣ يوليو	١٩٦٦	خبرين صغيرين .	
يوم ٤ «	١٩٦٦	خبرين صغيرين .	
يوم ٥ «	١٩٦٦	٦ أخبار صغيرة .	
يوم ٦ «	١٩٦٦	خبر واحد صغير .	

أما الجريدة الاولى « الاهرام » فقد نشرت فى هذه الفترة :

يوم ١ يوليو	١٩٦٦	لاشيء
يوم ٢ «	١٩٦٦	خبر واحد صغير .
يوم ٣ «	١٩٦٦	لاشيء
يوم ٤ «	١٩٦٦	خبر واحد صغير .
يوم ٥ «	١٩٦٦	خبر واحد صغير .
يوم ٦ «	١٩٦٦	خبر واحد صغير .
يوم ٧ «	١٩٦٦	لا شيء .

وهل يحتاج الأمر إلى تعليق ؟!

الاعلانات والصحافة

لكن ، لماذا تتخذ صحافتنا هذا الموقف الغريب من قوى الشعب الأساسية ، ومن التنظيم السياسى للبلاد ، قبل ذلك وبعده ، لماذا تستمر أمراض الصحافة الرأسمالية فيها ، رغم كل سنوات الثورة ، ورغم إتجاه مجتمعنا نحو الاشتراكية . ويرى كاتب البحث ، أن السبب الرئيسى لهذا الوضع الخطير إنما يكمن فى الاقتصاد الذى تقوم عليه هذه الصحافة .

فصحافتنا تعتمد فى إقتصادياتها على فكرة « التمويل الذاتى » . فهى لا تمول عن طريق ميزانيات أو إعانات تدفع بواسطة الدولة أو إحدى مؤسساتها .. كما أنها لا تمول من حصيلة ايرادات تنظيم سياسى أو أجهزة نقابية أو اجتماعية كما يحدث فى بعض البلدان . وإنما عن طريق حصيلتها من التوزيع والاعلانات ، وأوجه النشاط التجارى الأخرى التى تمارسها (شركات التوزيع ـ الطباعة التجارية ... الخ) .

وبناء على هذا التمويل الذاتى تعتبر صحافتنا مستقلة تماما عن كافة أجهزة الدولة والقطاع العام ، متميزة عن كليهما . وهو الاستقلال الذى يمثل الأساس الحقيقى لفكرة عدم التدخل فى شئون المؤسسات الصحفية ، وعدم خضوعها للوائح المختلفة المعمول بها فى القطاعات الأخرى ، وهو مايعطيها حق التمتع بإمتيازات إستثنائية من كل شىء .

وقد تركزت معظم إعلانات الصحف فى القطاع العام وخاصة فى المناسبات القومية أو العامة . ولكنه تبين أن هناك إعلانات تنشر بلا أى ضرورة لذلك ، كالاعلان عن سلعة غير موجودة فى السوق بالمرة ، أى أن الاعلان ـ فى كثير من الأحيان ـ نوع من الاسراف لامبرر له ، ولا نتيجة منه إلا تحميل المشروعات

المنتجة بمزيد من النفقات ، تحملها بدورها لمنتجاتها ، فيكون إرتفاع الأسعار والأضرار بالمستهلكين .

لكن ماهى حدود المبالغ التى يتم فيها هذا الاسراف ؟ لقد خاطبت النيابة الادارية ٤٢ مؤسسة عامة بخصوص المبالغ التى تنفقها سنويا على الدعاية والاعلان. وتلقت إيضاحات من ١٨ منها .. بلغت المبالغ المرصودة فى ميزانيتها والشركات التابعة لها حوالى ثلاثة ملايين من الجنيهات إذن فهناك عدة ملايين من الجنيهات تزيد عن العشرة ملايين تنفق بدون دراسة علمية لاحتياجات المؤسسات لقيمة الاعلان . وبحثت النيابة الادارية فى القضية ٢١٧ / ١٩٦٤ ، وسألت عددا من المسئولين ، لمعرفة ما الذى يحكم نشر الاعلانات فى شركات ومؤسسات القطاع العام . فتبين أن التمويل بالاعلان ، صار فى الواقع سلاحا مضادا للقطاع العام ، يعزله عن الشعب بقدرما يعزل الشعب عن العاملين فيه . وقد دأبت بعض الصحف على تركيز الهجوم على القطاع العام ، دون نقد بناء ، وقد أشار الرئيس إلى ذلك عدة مرات فى عديد من خطاباته .

أما بالنسبة للحكم المحلى ، فقد ابتكرت الصحف أسلوب الملاحق الخاصة بالمحافظات ، تنشر فى الصفحة الأولى صورة المحافظ ، وتملأ صفحاتها بالثناء على جهوده ، وتشيد بسكل مشروعات المحافظة التى هى خير وبركة ونقلة جديدة وثورة .. الخ ، ثم تقبض الثمن آلاف الجنيهات .

ولقد كان هذا الأسلوب موضع نقد رئيس الوزراء الذى أشار إليه أحد الصحفيين فى يومياته يوم (١٢ / ٧ / ١٩٦٦) متناولا المسألة كلها قال : « .. والموضوع الثانى الذى تعرض له رئيس الوزراء للصحافة فى مؤتمر المحافظين عندما طلب سيادته من المحافظين عدم نشر إعلانات فى الصحف عن نشاط

المحافظة . فقد لاحظ بحق أن هذه الاعلانات تغالى فى إبراز الجوانب الحسنة ، وتقدم أرقاما تعوزها الدقة . وينتهى الأمر إلى عدم تصديق الجماهير لما تدعو إليه هذه الإعلانات .. لقد تطورت هذه الإعلانات إلى صورة يأباها وينفر منها المجتمع الاشتراكى . وحدث أكثر من مرة أن سافر بعض المحافظين للعلاج فى الخارج فإذا بالصحف تظهر بعد عودتهم وفيها صفحات إعلانية كاملة من مؤسسات وهيئات المحافظة تهنىء المحافظ بسلامة الوصول .. ، بل تطور الأمر — وهذا شىء طبيعى — إلى الحد من حرية النشر عن مواطن نقد فى محافظة ما .. لأنها قدمت إعلانات إلى الجريدة بآلاف من الجنيهات .. وهذا يدفع بالصحافة الاشتراكية فى الأسلوب الرأسمالى الذى يحمى مصالحه عن طريق الإعلان .. ولكننى قرأت أن بعض السادة المحافظين يتهمون الصحافة بأنها تنتزع الإعلانات بأسلوب التهديد بنشر المساوىء .. وهذا أبشع إتهام يمكن أن يوجه ... .

وقد كشفت النيابة الإدارية فى القضية التى أشرنا إليها حقيقة هذه الصحافه الوهمية .. . فبالاستعلام عن عدد الصحف المرخص بها فى ضوء قانون المطبوعات الصادر عام ١٩٣٦ ، وقانون تنظيم الصحافة الصادر عام ١٩٦٠ ، إتضح أنها تزيد على الخمسمائة . منها فى محافظة القاهرة وحدها ، ٢١٩ صحيفة . من بينها تسع صحف يومية باللغة العربية ، ٥٢ صحيفة أسبوعية بالعربية ، ٢٠ صحيفة نصف شهرية بالعربيسة ، ١٤٩ مجلة شهرية تصدر بالعربية والباقى مجلات دورية . كما أن من بينها ست صحف يومية بالفرنسية ، وأربع صحف أسبوعية بالفرنسية ، وأربع أخرى شهرية بالفرنسية ، وثلاث صحف دورية بالفرنسية . وكذلك بالنسبة للصحف التى تصدر باللغات الأجنبية الأخرى وهى لا تعدو أن تكون جميعا ٣٧ صحيفة مابين يومية ، وأسبوعية وشهرية ودورية باللغات المختلفة . .

والقضية التى حققتها النيابة الادارية قامت على أساس حالة من حالات النصب ، هذه قصتها :

مجلة إسمها « دنيا الصناعة » تحصل على إعلانات من المؤسسات والشركات بمبالغ طائلة ، فى حين أنه لاتقوم على تحقيق الغرض المرتجى من النشر .

يدعى صاحبها لكى يحصل على الإعلانات . أن مجلته توزع عشرة آلاف نسخة ، وأنها توزع فى ٤٢ دولة فى آسيا وأفريقيا وأوربا والأمريكتين-فى حين أنها لاتطبع أكثر من ٢٠٠ نسخة توزع على الشركات المعلنة نفسها. وأنها تصدر عددا كل ٣ أشهر .

يعمل بها عدد من المحتالين أصحاب السوابق الذين يعتمدون على الخداع فى الحصول على الإعلانات وقد كشفهم واحد منهم إختلف معهم ، فأرسل بشكوى تحتوى على هذه الوقائع إلى الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة . . وهكذا بدأ التحقيق فى القضية . فاذا كشف التحقيق فيما يتعلق بموضوع التمويل ؟ .

لقد ثبت أن هذه المجلة قد إحتوت فى أعدادها السبعة الصادرة فى الفترة من أبريل ١٩٦٣ حتى أغسطس ١٩٦٤ « نشرات إعلانية لجهات متعددة بلغت ١٩٣ من بينها مؤسسات عامة ، وشركات تابعة لها . وهيئات حكومية، كسكك حديد مصر ، وهيئة النقل العام ، وهيئة البريد ، ومحافظتى دمياط والبحيرة ، ووزارة السد العالى . . وقد بلغت المبالغ المدفوعة فيها ٥٢ مليما و٩٤٠و٢٤ ألف جنيه ، دفعت منها شركة واحدة ٧٦٠ مليما و١٧٤٢ جنيها من مجموع ميزانية الإعلان التى دفعتها لكل الصحف خلال العامين ، والتى بلغت ٢٤٩٠٥ جنيها .

وفى بحث قدم إلى المعهد العالى للدراسات الإشتراكية (٣) عن [الإعلان فى الصحافة المصرية] انتهى الى أنه « اذا علمنا أن ميزانية الإعلانات فى القطاع العام

هى عشرين مليون جنيه ، ورصدنا ميزانية إعلانات الصحف الكبرى التى يمتلكها الاتحاد الاشتراكى ، والتى يمكن أن تؤدى خدمة حقيقية للجمهور ، فوجدنا أن دخلها كلها من الاعلانات يكاد يصل إلى ربع هذا المبلغ . » أى أن ١٥ مليونا من الجنيهات تخرج من ميزانيات القطاع العام لتذهب أو جزء كبير منها إلى صحف وهمية ، بعضها مؤسس على النصب والاحتيال » . أى أن ١٥ مليونا من الجنيهات ، من أموال الشعب الكادح ، تبدد .. ليس فقط على اعلانات غير حقيقية لكن أيضا على صحف غير حقيقية .

هل يمكن ـ والحال كذلك ـ أن نبرىء الذين يتصرفون فى هذه الأموال داخل القطاع العام .. وهل هى صدفة أن يستغل الشعب لهذا الحد ؟ .

وفى داخل المؤسسات الصحفية ، يترك الاعلان آثاره السلبية ، وبصورة أسوأ مما يتركها فى ظل الرأسمالية . ففى ظل النظام الرأسمالى ، تعتمد الصحف على مندوبى الاعلان النشطين ، فى الحصول على الاعلانات .. أكبر قدر من الاعلانات فى مواجهة الصحف الخاصة . وبناء على ذلك تدفع العمولة كحافز لهؤلاء المندوبين لبذل أقصى جهد فى تأدية مهمتهم . وفى ظل هذا الوضع ـ وبغض النظر عن كل شروره ـ فإن أسلوب العمولة يكون مقياسا حقيقيا لجهد مندوبى الإعلان ، كما أنه ضرورة لازمة لاستمرار النشاط الاعلانى .

أما عندنا فإن الوضع غير ذلك ، فالمعلن هو القطاع العام أو الاجهزة الحكومية ، وهى تعلن بصورة روتينية وفى كل الصحف تقريبا . أى أن عمل مندوب الاعلان لم يعد أكثر من رسول الصحيفة ، لابرام عقد النشر ، وليس أكثر من ذلك .

إلا أن مؤسساتنا الصحفية مصرة على إبقاء نظام العمولات كما هو ، بل

وتطويره اشتراكيا على النحو التالى : «احتجاز نسبة (تصل فى دار روز اليوسف مثلا ، وهى تختلف عن بقية الدور الأخرى، إلى ٣١٫٨٥ ٪ من قيمة الاعلانات المحصلة موزعة على الصورة التالية ١٥٫٤٩ ٪ عمولات ـ ١٣٫٦٠ ٪ ـ مرتبات ٢٫٧٦ ٪ مصروفات أخرى) .

أى أن ثلث الخمسة ملايين التى تخص المؤسسات الصحفية الكبرى تذهب لقسم الاعلانات الذى لايصنع شيئا ذا بال فى مقابل ذلك . أما الإضافة الإشتراكية التى أدخلتها مؤسساتنا الصحفية على نظام العمولات الرأسمالى ، فهى مساواة بين أفراد القسم فى الحصول على نسب ثابته من اعلانات لم يجلبها كل أولئك الأفراد وأيضا من الاعلانات التى لم يجلبها أى أحد بالمرة، كالاعلانات التى يحضرها الأفراد، أو تصل بالبريد ، أو ترسلها مؤسسة من المؤسسات مباشرة إلى الصحيفة .

لقد تحولت الاشتراكية على أيديهم إلى أخذ بدون عطاء ... إلى أجر .. وأجر ضخم ، بدون عمل .. إلى طفيلية ! .

هكذا ظلت صحافتنا طوال تلك المدة ، لاتعرف الإتجاه السليم ، لكى تؤثر فى الرأى العام وتوجهه لتحمل المسئولية ، لمواجهة الخطر الإسرائيلى ، وإذا كانت هناك عدة أقلام صحفية هادفة ، فانها قد تلاشت وسط التيار العنيف الذى انحرف بالصحافة وبالتالى انحرف باتجاه الرأى العام عن العدو . هذا التيار هو .. السطحية ، وإغراق احساس الجماهير ، ومفهومهم فى دوامة كرة القدم ، وإظهار نعرة التعصب الكاذب، حتى لقد أدى هذا التعصب الأعمى إلى صدام بين المتفرجين والشرطة ، ومات وأصيب عدد من الأشخاص نتيجة لهذا الهوس . وأصدرت الصحف أسبوعيا ملاحق خاصة لكرة القدم ، وسلطت الأضواء على لاعبى الكرة بحيث أصبحوا كالأبطال ، وخصصت لهم الصفحات الكاملة ، بحيث أصبحت

صورة البطولة فى ذهن شبابنا .. هى صورة لاعب كرة القدم ، وأصبح حديث الشباب المفضل هو حديث المباريات ، وأخبار لاعب الكرة الفلانى الذى اشترى أحدث سيارة ، والذى تتهافت عليه الفتيات. وتبارت الصحف فى هذا الهوس الكروى ، بحيث لم يتبق إلا أن يكتبوا عن أحلام لاعبي الكرة وهم نيام .

والسؤال الذى يتبادر إلى الأذهان لأول وهلة .. لماذا انحدرت صحافتنا إلى هذا المستوى .. وضللت الرأى العام المصرى إلى هذا الحد ؟ هل هو الجرى وراء زيادة التوزيع .. أم ماذا ؟ .

لقد تحولت بلادنا إلى ملعب كرة قدم كبير .. يتبارى فيه الناس بالكلام فقط ، وبالتعصب الأعمى . وضاعت ، بل واختفت نهائيا القضية الأساسية التى من أجلها نشد الأحزمة على البطون ، لنشترى السلاح . قضية فلسطين السليبة والصراع الرهيب بيننا وبين إسرائيل وليدة الصهيونية العالمية . وبينما كانت الصحافة المصرية غارقة فى هذا الهوس الكروى ، وكذلك أجهزة الأعلام ، كانت الصحف الصهيونية وأجهزة الدعاية الإمبريالية ، تمهد الطريق أمام الرأى العام العالمى لما تخططه إسرائيل وتدبره فى الخفاء ، منتظرة ساعة الصفر . وكانت تدرس بعمق وبأسلوب علمى كل شىء هناك . وعرفت أن الصحافة المصرية قد ساعدتها أكبر مساعدة لاتحلم بها فى تخدير الرأى العام المصرى بمخدر « الكرة والتفاهة والجنس » . وكانت إسرائيل تعرف أيضا الانحراف والفساد الذى أصيبت به مراكز القوى ، والأمن فى البلاد . لقد درست كل شىء عنا ، فكريا ، وعقائديا ، وعسكريا ، واعلاميا . وقامت فعلا بقياس الرأى العام المصرى ومدى استعداده للصمود أمام ماسيقومون به من عمليات حربية واسعة . وعندما تجمعت لديهم كافة البيانات عنا ، وجدوا أنها فرصة نادرة ، ولذلك بدأت تحرشاتهم على الحدود مع سوريا والأردن والجمهورية العربية المتحدة .

النكسة ... والصحافة المصرية

وقبل ٥ يونيو ، كانت صحافتنا المصرية تسير هادئة ، وعلى وتيرة واحدة، اللهم بعض التحقيقات والصور عن قواتنا العسكرية على الحدود . وبينما كانت الحالة العامة متأزمة ، وفى حالة حرب فعلا ، لم تتخذ الصحف صفة « إعلان الطوارىء » بين صحفييها ، والاستعداد الكامل لملاحقة التطورات الخطيرة التى تتابع كل يوم بل كل ساعة . بينما كانت الصحف الموالية للصهيونية ، وخاصة فى أمريكا ، فرنسا وانجلترا ، تحقن الرأى العام العالمى الذى خدرته طوال خمسة عشر عاما ، الحقنة المركزة ، حتى لا توقظه المفاجأة ... أو حقيقة إسرائيل كنقطة انطلاق الأمبريالية فى منطقة الشرق الأوسط ، أو حقيقة أطماع إسرائيل التوسعية، وهى التى تتظاهر أمام الرأى العام العالمى طوال السنين الماضية أنها كالحمل الوديع، المهدد كل لحظة بأن تلتهمه الذئاب العربية الكثيرة التى تحوطه من كل مكان . هكذا عبأت الصحافة الصهيونية كل طاقاتها ، وقدراتها لتحليل الموقف المتأزم فى الشرق الأوسط ، لصالح إسرائيل طبعا ، وخاصة « إغلاق مضايق تيران » بينما صحافتنا أكتفت بنشر الأخبار عن قواتنا المسلحة ، وتطورات الموقف ، دون تحليل سياسى عميق، وكانت مهمتنا صعبة إذ كيف نقوم بعملية إيقاظ الرأى العام. وخاصة فى مصر - بسرعة ، بعد تلك الغفوة خلال الحديث عن الكرة ، والجنس ، ونشر الأخبار التافهة ؟

ووقعت النكسة .. فاذا كان موقف الصحافة المصرية أيام المعـــارك ، وبعدها ؟

لقد قامت إسرائيل والقوى المعادية لنا ، بشهر أعنف حملاتها النفسية قبل وأيام المعركة .. وبعدها . مستخدمة فى ذلك كل وسائل الحرب النفسية من نشر

الاشاعات ، والأكاذيب ، والتشكيك فى منجزات الثورة ، وإطلاق النكاهات والنكت ، للسخرية من القوات المسلحة التى هزمت ، ومن الجيش عموما ، حتى ينفصل الشعب عن قواته المسلحة التى هزمت فى معركة . وبذلك تتخلخل الجبهة الداخلية ، فيسهل عندئذ تحقيق أهداف المعركة ، ومن أهمها سقوط جميع أنظمة الحكم التقدمية ، والعودة فورا إلى أحضان الاستعمار الجديد والإمبريالية ، والاحتكارات الرأسمالية . وتدعيم الكيان الإسرائيلى على أرض فلسطين ، عن طريق « مائدة الصلح بين العرب وإسرائيل » وبذلك تذوب قضية فلسطين إلى الأبد . وتعود منطقة الشرق الأوسط ـ حسب خيالات « البيت الأبيض » فى واشنطن ـ إلى مزرعة خصيبة مليئة بالآبار البترولية تحت سيطرة ونفوذ الاحتكارات الرأسمالية ، وتحت رحمة أطماع إسرائيل التوسعية « من النيل إلى الفرات » .

وبعد النكسة ، نشرت عدة مقالات وأبحاث عن أبعاد المعركة وأثرها فى البناء الاجتماعى والسياسى والفكرى للثورة وفى مقال عن « الصحافة والمعركة .. والحرب النفسية» (٤) قال كاتبه معلقا على ما قامت به صحافتنا أيام ٨٠٧ يونيو ، وكذلك الدور الذى قامت به الاذاعة ، وناشد المسئولين عن أجهزة الاعلام فى بلادنا من صحافة واذاعة وتليفزيون ، « ألا يعودوا بصحفنا واذاعاتنا وتليفزيوننا إلى الأوضاع السابقة للمعركة ، لتكن المعركة حدا فاصلا بين مناخ إعلامى يشيع الترف والدعة والسطحية ، ومناخ إعلامى يحشد الهمم ويبث القيم السليمة ، ويقوى من صلابة الشعب أفرادا وجماعات ، ومن تآزر فئاته ويدفع من معنوياته ، ويسمو بأحاسيسه وتطلعاته ويدعم من ثقافته . إن الفارق بين المناخين هو الفارق نفسه بين الحرب النفسية التى تشنها علينا زعيمة الثورة المضادة فى العالم ، وبين الاعداد النفسى السليم للمواطن المكافح ذى الرؤيا الواضحة والتصميم الأكيد

على أن يعيش حرا أو يموت حرا . لتكن صحافتنا نورا يضيء وجامعات للانسان العربى الجديد الذى صهرته المعركة وأبرزت حقيقة معدنه الأصيل الصلد الذى لايلين .. لتسقط المدرسة الصحفية الأمريكية » .

ثم انشغلت صحافتنا بعد النكسة فى وضع تخطيطات جديدة لمواجهة مسئوليتها فى المرحلة الصعبة المرة . بينما ظلت قياداتها كما هى ، وكأن شيئا لم يحدث ، وكأن الاحتلال للأراضى العربية لم يؤثر فى نفوسنا ويغيرها . ثم انشغلت أيضا فى محاكمات الثورة وقضية الطيران « وكشف القناع عن مؤامرة قلب نظام الحكم التى كان يتزعمها المشير » . لقد كانت صحافتنا ، بل كل المسئولين مشغولين فى إصلاح الأوضاع ، وتهيئة الظروف لمواجهة المعركة القادمة، بعد إنتفاضة الشعب يوم ٩ ، ١٠ يونيو ، معلنا تصميمه على المقاومة ، وإزالة آثار العدوان ، كان كل شىء مشغولا بالجبهة الداخلية ، وكذلك الصحافة المصرية . بينما كانت صحافة الصهيونية العالمية ، تواصل تغطية الحقيقة التى انكشفت عن إسرائيل بعد ٥ يونيو . وأنها لم تكن حملا كما صورتها للرأى العام العالمى ، بل مجموعة هائلة من الضباع الجائعة ، وانكشف شعار النازية الجديدة فى اسرائيل . وظلت هذه الصحف التى تحتكرها الشركات الصهيونية ، تحاول أن تموه ، وتضلل الرأى العام العالمى ، بنشر التحقيقات المصورة فى مجلة لايف « عن إنتصارات اسرائيل التى تمثل الحضارة الغربية ، وأنها وليدة التقدم التكنولوجى، بينما العرب على العكس من ذلك . وحاولت تلك الصحف بكل الوسائل أن تخفى الحقائق والجرائم التى ترتكبها اسرائيل ضد المواطنين العرب، بل وقد وصل حد استهتار هذه الصحف بالرأى العام العالمى أن نشرت مجلة « لايف » تحقيقا مصورا عن « عودة العلاقات السعيدة بين العرب واليهود فى القدس » . محاولة أن تضلل الرأى العام العالمى ، بأن ماتم يوم ٥ يونيو، كان عبارة عن عودة العلاقات السعيدة « بين العرب واليهود،

ولكن وكالات الأنباء ، اضطرت الى نشر أخبار المقاومة الفلسطينية على العالم، وأنباء الفدائيين ، الذين قرروا استعادة الأرض المحتلة شبرا شبرا ، وألا يجعلوا قادة النازية الجدد ، يهنأون بما وصلوا اليه، وقد فجروا السيارة التى كان يستقلها « موسى ديان » وزير الدفاع الاسرائيلى ، فحولوه الى مزقة بشرية مشوهة ، كدليل ، لإصرار العرب وخاصة أبناء فلسطين على استعادة الأرض السليبة .

ولكن الرأى العام العالمى ، ليس بالسذاجة والبلاهة بحيث يصدق الأكاذيب التى تواصل الصحافة الصهيونية العالمية نشرها . وأعلن الرئيس الفرنسى « ديجول » أن فرنسا لن تمد اسرائيل بطائرات الميراج التى كانت قد تعاقدت بتصديرها اليها . بل وقف موقف يتسم بالشجاعة والجرأة ، ضد تيار الصهيونية ، وأصر على وقفته لأنه تبين أن اسرائيل ضيعة أمريكية فوقف بجانب الحق .. بجانب العرب فى كل المعارك السياسية التى خاضتها الدول العربية فى مجلس الأمن ، والجمعية العامة الأمم المتحدة . وغيرت انجلترا موقفها بعض الشيء ، وكذلك عدد كبير من الدول الأوربية التى كانت مخدرة بسموم صحافة الصهيونية .

وكانت أمام أجهزة الاعلام عندنا أن تخوض معارك عنيفة فى الداخل وفى الخارج. فبالنسبة للداخل كانت مشغولة بمتابعة مايجرى فى محكمة الثورة ، وما انكشف من حقائق مذهلة أثارت سخط الرأى العام العربى - وخاصة فى مصر - ولكن بعض الصحف انحرفت باتجاهات الرأى العام بالنسبة لما يدور فى « محكمة الثورة » إلى اتجاه ملىء بالإثارة ، وروح المغامرات والمسلسلات ، متناسية الأهداف السياسية التى من أجلها كانت محكمة الثورة «علنية». وقد شرح الرئيس ذلك فى الكلمة التى ألقاها فى الصحفيين العرب أثناء عقد « مؤتمر الصحفيين العرب الثانى » وذلك يوم ١٥ فبراير ١٩٦٨ قال : « ... محكمة الثورة علنية لحكمة .. كان من الممكن أن تكون محكمة الثورة سرية فى جميع جلساتها - ولكنا أردنا أن تكون

المحكمة علنية لأننا نعتبر أنها عملية سياسية يجب أن يعلم الشعب النواحى السياسية. يجب أن يعلم الشعب أن هناك انحرافات علينا أن نقومها ، ويجب أن يعلم الشعب أن هناك أخطاء لابد من تصحيحها ـ كان من الممكن أن نجعلها سرية ولكننا جعلناها على أوسع قدر من العلنية ـ محكمة الثورة هى محكمة سياسية يمكن عندنا حاولت الصحافة تستغل محكمة الثورة علشان زيادة التوزيع، ونسيت إن العملية سياسية أكثر من أنها عملية إثارة ـ يمكن أكثركم يعتقدوا إن إحنا هنا ماسكين الصحافة ١٠٠ ٪ ومسيطرين عليها مائة المائة ـ أبدا أنا يوم ماطلعت الصبح ولقيت عنوان إحدى الصحف عن الدهب والفلوس استغربت جدا .. إن معنى هذا ان إحنا بنحول العملية .. قضية سياسية أثرت فى مصير البلد، ولها دروس نستفيد منها على مستقبل البلد .. إلى قضية إثارة ، ومحاولة إظهار أن فلان حاول أن يأخذ دهب، وفلان حاول ياخذ فلوس ، العملية كما أعتقد لا أظن أبدا أن المشير عامر حاول أن يأخذ فلوس لنفسه ، أو حاول يأخذ دهب لنفسه ، ولكن إحنا نعرف إن كل شيء مباح فى حالة التآمر ، إذا أراد شخص أن يتآمر فهو بيحصل على سلاح ويحصل أيضا على فلوس علشان يستخدمها فى إنجاح هدفه ، الفلوس هنا زى الدبابات وزى العساكر وزى الضباط ، فتصوير العملية أنهـــا عملية فلوس هو تصوير خاطيء ، العملية عملية سياسية » (٥) .

مؤتمر الصحفيين العرب الثانى(٦)

لقد كان من المحتم والضرورى بعد النكسة، أن توحد جهود الصحافة العربية، لتقف أمام قوة الصحافة الصهيونية ، حتى لا تؤثر على الرأى العام العالمى والمحلى، دون أن تلقى أية مقاومة . لذلك عقد مؤتمر الصحفيين العرب الثانى (١٠ - ١٥ فبراير ١٩٦٨) ، واشترك فيه عدد كبير من الصحفيين العرب من كافة البلاد

العربية ، لبحث وإعداد خطة دور الصحافه العربية فى الأيام المقبلة ، والأمة العربية تجتاز مرحلة دقيقة من مراحل حياتها ، خاصة وأنها تخوض معركة مصيرية، وأن هذه المرحلة تفرض على الصحفيين إعداد استراتيجية إعلامية مدروسة سداها ولحمتها الأسس العلمية والنفسية فى تحريك الجماهير، واستغلال الأحداث فى التعبئة المعنوية ، وفى التعبئة الفكرية ، وتسكتيل جميع أجهزة الاعلام وتسخيرها فى كشف وجه العدوان البشع . ان أجهزة الاعلام وعلى رأسها الصحافة تعتبر من أمضى الأسلحة فى تعبئة الجماهير، والتأثير عليها وجدانيا وعقليا ، وحملها على إتخاذ رأى معين وسلوك معين الأمر الذى يحتم علينا أن ننظم خططنا الاعلامية على أسس علمية تعتمد على المنطق العميق ، والأسلوب الهادىء الرصين فى الاقناع، والتحليل الواقعى للتيارات السياسية .

وقد أرسل الرئيس جمال عبد الناصر كلمة موجهة إلى أعضاء المؤتمر جاء فيها (٧) أيها الأخوة .

أحييكم وأرحب بكم ، وأرجو لمؤتمركم أن يكون نجاحه إضافة جديدة لعدتنا فى هذه المرحلة العصيبة والطارئة من تاريخ أمتنا ، والتى أرجو أن نخرج منها ، مع الانتصار بالعبرة التى ننسج منها صياغة جديدة لحياتنا وخطتنا وآمالنا فى مستقبلنا .

ولست أريد أن أستبق الأحداث ، أو أن أجعل للتنبؤ مكانا فى قياساتنا ، ولكنى أؤمن — إيمانى بالله — بقدرات الشعب العربى ، وأثق — ثقتى بالله — أن إرادة الشعب من إرادة الله .. صلبة قوية تريد كما أراد الله أن تكون هذه الارض من الخليج إلى المحيط حرية مرفوعة الكرامة مرفوعة الراية .. لقد كانت هذه البقعة مهبط الديانات الثلاث ولسوف تعود كما كانت موطناً للسلام والعداله

والحرية ، محررة من الارادات البربرية والعدوانية التى أغارت على تاريخها فى الحقبة الأخيرة .

أيها الأخوة :

إنكم تعرفون واجبكم وتقومون بنصيبكم فى المعركة .. وإن الشعب العربى ليتطلع كل يوم وكل ساعة .. يقيس الكلمة التى تصنعونها .. ويزنها بمختلف المقاييس والأوزان ، والكلمة قد يكون لها فعل السحر ، وقد يكون لها فعل القذيفة إذا ما أحسن تصويبها وإذا ما إختير هدفها .. وفقكم الله لكى تكون كلماتكم أحسن ما تكون خدمة لأهداف أمتكم وأمانيها ، سندا لها فى معركتها حتى يكتب لها النصر .

والله معكم . . . والسلام عليكم ورحمة الله . . .

وقد تحددت أهداف المؤتمر ، ودور الصحافة فى المعركة ، وأهمية اتحـــاد الصحفيين العرب فى كلمة نقيب الصحفيين العرب (٨) ..

« إننا نجتمع اليوم فى ظروف غير عادية .. ظروف مابعد نكسة عسكرية ضخمة ، أصابت آمال الأمة العربية وكرامتها ومستقبلها فى الصميم . وإذا كانت الأمة العربية منذ يقظتها الحديثة قد أثبتت قدرتها على إمتصاص الصدمات والتغلب على التحديات ، وإذا كانت الأمة العربية نجحت خلال العشرين سنة الماضية فى تدميرهيا كل استعمارية قويةوفى استخلاص حريتها من براثن قوى أجنبية كبرى ، عبر معارك طويلة ومريرة .. إلا أن هـذا التحدى الصهيونى الاستعمارى الذى كرنفسه بعد ٥ يونيو الماضىقد أثبت أنه ينطوىعلى كل سماتالغزو الاستعمارى والعنصرى ، يحمل فى طياته تحديا من نوع آخر ، وثيق الصلة بمهنتنا ..

فالدولة الصهيونية المغتصبة وثيقة الصلة كما تعلم لا بدول استعمارية تريد أن

تبنى لنفسها رأس جسر فى بلادنا فحسب ، بل بمجتمع صهيونى قوى متغلغل فى كثير من الدول القوية المتقدمة . ومتسلط فيها بالذات على أوعية الدعاية والاعلام والفكر .. من صحافة وإذاعة وتليفزيون ودور نشر ومؤسسات فنون . لقد أدرك العدو الصهيونى أن العالم الحديث متصل متشابك تكاد تربطه أعصاب واحدة .. وأن الرأى العام بات يلعب دورا لم يسبق له مثيل فى الأحقاب التاريخية السابقة .، ومن هنا إنطلق فى خطة نشيطة مرسومة لإعطاء العالم صورة كريهة للعرب .. ولزعزعة ثقة العرب فى أنفسهم . ولو رجعنا إلى ماطفحت به أوعية الفكر والاعلام فى أوربا وأمريكا بعد ٥ يونيو ، لوجدنا كيف أنها حاولت أن تتخذ من الهزيمة العسكرية دليلا لا على وجود أخطاء ونواقص فينا ، إلى جانب الأخطاء والنواقص فى قيم المجتمع الدولى وعلاقاته بل دليلا لإصدار أحكام نهائية مطلقة على كفاءة هذه الأمة وحيويتها وجدارتها بهذا العصر الذى نعيش فيه ..

هذا التحدى بالذات ، يضع على عاتق الصحافة العربيـــة مسئولية خاصة . يضع عليها إزاء العالم الخارجى مسئولية مواجهة التجنى ، ومجابهة التزييف ، وحمل مشعل الحقيقة ، مهما كانت رياح الافتراء عاصفة وقوية حتى يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود .

ويضع عليها إزاء أمتها مسئولية الشجاعة الفكرية التى تجعلها تواجه العيوب وتحلل الثغرات ، وتحرك العقل العربى نحو مزيد من العلم والتنظيم ، وتحفز الارادة العربية نحو مزيد من الثقة بالنفس والثقة فى المستقبل .. ثقة ليس أساسها الاسترخاء والرضا الزائف عن النفس ، ولكن ثقة مستمدة من مواجهة الواقع والقدرة على تغييره وتطويره .

على أننا يجب أن نقرر ، أيها الزملاء أن الحقيقة لا تخترع ، وأنه ليس مفيدا

أن نخترع لأنفسنا حقيقة غير موجودة أو أن نخترع للعالم صورة خرافية عن أنفسنا .. إن الحروف والكلمات لم توجد لكي يشربها الناس فيسكروا ولكن تلسعهم فيتبصروا ...

أيها الزملاء :

إذا كان لى أن ألخص عملنا فى هذا المؤتمر ، فإن المطلوب منا أن نجيب على سؤالين : سؤال خاص بمهنتنا ، وسؤال خاص بشعبنا .

هل ترتبط الصحافة فى شتى البلاد العربية بالصلات الوثيقة التى ترفع من كفايتها ، هل تقوم بأى جهد مشترك لتدريب الصحفيين الجدد وإعدادهم لمهنة لا تكف عن التطور ؟ . هل تجد الصحافة فى أقطارها وفى سائر الأقطار العربية التسهيلات والضمانات والحصانات التى يجب أن تجدها ؟ .

إن الذين يعرفون أن الصحافة يحوطها البريق ، وتقترن بها الشهرة ، ولكنا أبناء المهنة نعرف أنها عمل يحرق الأعصاب ، ويختصر العمر ويعرض لشتى المخاطر فهل لدى إتحادنا شيء يشد به أزر أعضائه ويقف به إلى جوارهم ؟ .

وسؤال خاص بشعبنا .. هل نحن نرى أمتنا قادرة على إستيعاب الصدمة والاستفادة منها وتجاوزها ؟ هل نحن نشارك حقا فى صنع العقل العربى وفى تعويده صفات الشجاعة والتفتح وحرية الفكر ومواجهة مسئوليات التحدى الذى يواجهنا ، بل ومسئوليات الحضارة العالمية التى تتصاعد حولنا بسرعة ؟ . هل نحن نساهم فى أن تحول أمتنا آمالها من شعارات إلى حقائق ؟ .

أيها الزملاء الاعزاء :

إن الصحافة فى كل مكان ساحتها عقل الأمة ، وشعورها ، هذا هو ميدان

عملها الأصيل .. عقل الأمة وشعورها هما فى الواقع أمانة بين أيدى الصحافة فى كل مكان وهى أغلى الأمانات . فلتكن أيدينا خلال مؤتمرنا هذا قادرة على حمل هذه الأمانة .

وقد ناقش أعضاء المؤتمر عدة موضوعات هامة . منها حرية الصحافة . والعدوان الاسرائيلى وواجبات الصحافة العربية. ودستور اتحاد الصحفيين العرب والنظام الداخلى له . ومشروع إنشاء المعهد القومى لتدريب الصحفيين العرب . ومشاكل التوزيع والخدمة الصحفية فى الدول العربية .

وكانت الجدية سمة هذا المؤتمر الذى استمر سبعة أيام، وقد اشترك فيه كثير من الكتاب والصحفيين العرب من مختلف البلاد العربية .

من توصيات مؤتمر الصحفيين

بالنسبة لقضية العدوان الصهيونى الاستعمارى . يقرر مايلى :

ترجمة الأرادة الشعبية العربية التى عبرت عن نفسها ، وتجسدت فى وحدة نضالية لم يسبق لها مثل فى تاريخ الوطن العربى يرفض المؤتمر كل محاولة لتصفية قضية فلسطين تحت أى شعار، ويرى أن إزالة آثار العدوان يجب أن يكون جزءا من استراتيجية فلسطين عسكريا واقتصاديا وسياسيا .

دعوة الحكومات العربية إلى التصفية العقلية والسريعة لجميع مظاهر النفوذ الاستعمارى فى الوطن العربى بجميع صوره وأوضاعه سواء أكانت أقتصادية أو عسكرية أو سياسية .

وبالنسبة لدور الصحافة

أن وسائل الاعلام والصحافة العربية تتحمل مسئولية كبيرة وفعالة فى التكوين

الفكرى والنفسى للشعب العربى ، وفى تعبئة قادرة على مواجهة متطلبات المعركة، كما تتحمل مسئولية كبيرة وفعالة فى شرح القضية العربية بشكل عام والقضية الفلسطينية منها بشكل خاص على الصعيد العالمى ، لذلك :

١ — فان الصحافة ووسائل الاعلام مدعوة للالتزام بما تقدم من تحديد لطبيعة العدوان وأبعاده ، ومن تحديد لطبيعة معركة مواجهته ولعوامل إحراز النصر فيها .

٢ — بيان خطورة المرحلة والمعركة دون تهويل أن تهوين ، مع الابتعاد عن الدعاية التى تستهدف مجرد الاستهلاك الداخلى والخارجى .

٣ — طرح القضية الفلسطينية فى الصعيد العالمى على حقيقتها كقضية تحرر واسترداد وطن تقع فى نطاقه حركة الكفاح الإنسانية والعالمية فى سبيل التحرير من الاستعمار القديم والجديد ، ومن أجل السلم القائم على العدل ، وكقضية شعب يرفض ويدين التمييز العنصرى والتعصب الدينى ويكافح ضد حركة تجسيم ذلك التمييز وهذا التعصب تاريخيا وواقعيا .

ويرفض الفكرة الصهيونية التى تعتبر اليهودية قومية وليست دينا فحسب ، ويؤكد موقفه التاريخى المبنى على التفريق بين اليهود كديانة ، وبين الصهيونية كحركة عنصرية فاشية استعمارية . واتخذ المؤتمر عدة توصيات متفرقة منها .

● اشتراك الاتحاد العام للصحفيين العرب فى جميع المؤتمرات والمعارض الدولية .

● فتح حوار مع جميع المنظمات والأحزاب والشخصيات العالمية بغية كسب أكبر قطاع من الرأى العام العالمى لوجهة النظر العربية ، مع دعم الاتصالات بالمنظمات التقدمية التى تؤيد القضية العربية .

العمل على الاتصال بالـ ..ـف التى يصدرها المغتربون العرب فى العالم الخارجى، والاتصال بمنظمات الطلبة العرب المقيمين فى الخارج وبالجاليات العربية على وجه الإجمال لتجنيدها فى خدمة القضايا العربية .

وبالنسبة لإمكانيات التعاون العربى ودور الصحافة فيها يرى المؤتمر :

• الحث المستمر على تنفيذ الاتفاقات الإقتصادية والثقافية التى تعقد فى إطار الجامعة العربية ، وقد لاحظت اللجنة أن هناك عددا كبيرا من المشروعات والإتفاقيات المختلفة التى تعقد فى اطار الجامعة العربية، وتتم عليها الموافقة بواسطة خبراء الاقتصاد والثقافة والتعليم ، ولكنها تواجه عند التصديق عليها ، وأحيانا عند تنفيذها بعوائق تخلقها الظروف السياسية . ومن هنا ينبغى أن تقوم الصحافة العربية بدورها فى بيان أهمية وضع هذه الاتفاقيات موضع التنفيذ ، وإزالة العقبات السياسية أو المادية من طريقها، وأوصى المؤتمر بأن تقوم الصحافة العربية بتبادل نشر الابحاث والآراء التى تخدم هذا المجال تمكينا للرأى العام فى أقطار الأمة العربية من متابعتها والاسهام فيها، وبذلك يخرج الحوار من نطاق الدولة العربية الواحدة إلى نطاق الرأى العام العربى الكامل .

ولذلك ينبغى أن تمد الجامعة العربية وأجهزتها النقابات والاتحادات والمؤسسات الصحفية بمقررات الجامعة العربية بصفة مستمرة وعامة لتتمكن الصحف العربية من الاطلاع عليها ومناقشتها وعرضها على الرأى العام ، وأن تقوم الامانة العامة لاتحاد الصحفيين العرب بمتابعة هذه التوصية .

• ويرى المؤتمر وجوب الاهتمام بنشر وتعميق القيم الروحية المنبثقة من الأديان السماوية الثلاثة التى انبثقت دعوتها على الأرض العربية مع ابراز جوهرها الأصيل وقدرتها على دفع قوى التقدم والحضارة والعمل فى كل عصر وكل مكان.

• حشد قوى الشعب العربى فى مواجهة التيارات الفكرية المضادة التى تخدم أهداف الاستعمار بأنواعه المختلفة والصهيونية على وجه الخصوص، والتى تتعارض مع المصلحة العربية ومحاولات السيطرة على مقدرات الشعوب .

• الارتفاع إلى المستوى العلمى فى بحث وتحليل القضايا العربية وفى التعريف بحقيقة إسرائيل ، وواقعها وأهدافها وأخطارها المرحلية والدائمة .

وبالنسبة للقضايا الوطنية والتحررية فى العالم

يرى الصحفيون العرب أن من أهم واجباتهم تأييد الحركات التحررية فى مختلف أرجاء العالم دون تفرقة لجنس أو لون أو دين ، وانطلاقا من ذلك فانهم يعلنون مواقفهم من القضايا العربية والدولية بما يلى :

— إن محاولة فصل جنوب السودان عن شماله هى مؤامرة استعمارية صهيونية غايتها ضرب حركات التحرر الوطنى فى أفريقيا كلها ، ويجب أن تواجه بكل قوة وحزم .

— كذلك فان موقف أسبانيا من المناطق الصحراوية فى المغرب العربى وهى « ساقية الحمراء » ، « ووادى الذهب » وافنى ومليليا وسبتة يعتبر تمزيقا لوحدة الأرض العربية ، والتى هى جزء لايتجزأ منها ، ومن الواجب عودتها إلى وطنها الأم فى المغرب العربى . كما يقضى الواجب بأن تركز عليها الأضواء فى مختلف المجالات الاعلامية والرسمية .

— ويحذر الصحفيون العرب من خطر إحتكارات البترول العالمية وما تستهدف من محاولة استغلال أراضى الأمة العربية وثروتها القومية .

— ويدرك الصحفيون العرب خطورة الوضع فى أرتيريا حيث يمارس الاحتلال الاثيوبى كل وسائل القهر والضغط ضد الشعب الارتيرى ، حتى حرمانه من تعليم لغته الوطنية العربية وفتح الباب على مصراعيه للتسلل الإسرائيلى والنفوذ الصهيونى

الاستعمارى فضلا عن وجود القواعد العسكرية الأميريكية الذرية فيها ، مما يهدد سلامة المنطقة وأمنها، ولذلك فان الصحفيين العرب يندوون بوجود هذه القواعد الحربية ويؤيدون القوى الوطنية فى نضالها المسلح لتعود أرتيريا وطنا حرا ليس للصهيونية مقرا ، ولا للاستعمار ممرا .

ويهيب الصحفيون العرب بزملائهم القيام بحملة دعائية صارمة ضد جميع القواعد العسكرية البرية والجوية ، والبحرية حرصا على مصلحة الشعوب وأمنها.

وإن وحدة النضال العالمى ضد الاستعمار والإمبريالية تؤكد من جديد وقوف الصحفيين العرب إلى جانب الشعب الفيتنامى البطل فى نضاله الجبار ضد الاستعمار الأمريكى الشرس ، الذى لايتورع عن قصف الأحياء الآهلة بالسكان لإبادة أبنائها دون أى تمييز أو تفريق ، ويطالبون بانسحاب القوات الأمريكية فورا وعدم التدخل فى شئون الشعب الفيتنامى .

هذا ، ويشجب الصحفيون العرب سياسة التفرقة العنصرية فى روديسيا وجنوب أفريقيا القائمة على الجنس ،واللون، وهذا أسوأ مايعيب عصرنا الحاضر من أعراض الهمجية والتخلف. كذلك شأن الزنوج فى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث يلاقون شر أنواع الاضطهاد ، وسوء المعاملة ضد جميع مبادىء الحرية والعدالة والمساواة .

قصة أول مؤتمر لصحافة المستقبل

عالم القصة



● من اليمين فتحي حشاد حافظ محمود • صلاح جلال • محمد حقي • المهندس مشهور احمد مشهور

لأول مرة في تاريخ الصحافة المصرية ينعقد مؤتمر لبحث مشاكل الصحافة الاقليمية على مستوى محافظات مصر ، دعا الى هذا المؤتمر محمد حقي رئيس الهيئة العامة للاستعلامات، وانعقد في مركز الفيل بمحافظة الاسماعيلية يوم ٢ يونيو ١٩٨٢ • وقد حضره الدكتـــور صبحي عبد الحكيم رئيس مجـلس الشـــورى والمجلس الأعلى للصحافة ، والمهندس عثمان احمد عثمان ، والمهندس مشهور احمد مشهور ، وصلاح جلال نقيب الصحفيين ، وعبد المنعم عمارة محافظ الاسماعيلية ، وصبري ابو المجد امين عام المجلس الأعلى للصحافة •• وحافظ محمود شيخ الصحفيين ، ومحـــافظ الســويس بكير محمد بكير •وعبد المجيد عثمان رئيس جامعة القناة ، ومجموعة كبيرة من القيادات الصحفية والسـياسية والمهتمين بقضايا محافظات مصر • الى جانب عدد كبير من رؤساء تحرير وممثل الصحافة الاقليمية التي تصدر في جميع محافظات مصر وتبلغ ثلاثين جريدة ومجلة •

كان هذا المؤتمر حلما من الأحلام .. إلى أن تحقق ، " أصبح حقيقة واقعة ، وأصبحت « صحافة المستقبل » الممثلة فى الصحافة الاقليمية .. من القضايا الهامة فى المجلس الأعلى للصحافة .

وفى المؤتمر قال محمد حقى رئيس هيئة الاستعلامات .. إن الصحافة الاقليمية أصبحت ضرورة هامة فى مجتمعنا حاليا حتى تتناسب مع الزيادة الكبيرة لعـــدد السكان فى مصر (٤٧ مليون) والصحافة القومية الكبرى (ثلاث صحف صباحية وجريدة مسائية) الموجودة عندنا ، لاتتسع صفحاتها لمشاكل الأقاليم فى جميع محافظاتنا . ولا يمكن أن تعالج مشاكل الأقاليم بصورة فعالة . ومن هنـــا نجد أهمية الدور الذى يمكن أن تقوم به الصحـافة الاقليمية من تحقيق التنمية الريفية ، وتشجيع الصناعات ، وتعميق المفاهيم الديموقراطية بالاقليم، وتساعد على التطور والتمهيد للبناء الكامل للمجتمع . كما أن الصحـافة الاقليمية هى من أهم روافد العمـل القومى فى مصـر . والمستقبل للصحـافة فى مصر فى انتشار وزيادة الصحف .

. ومن كلمة صلاح جلال نقيب الصحفيين .. قال : إنه يوم عظيم أن تجتمع كل القيادات المهتمة بالصحافة الاقليمية فى مصر ، وليكن هذا المؤتمر هو البداية الحقيقية لإصلاح وتطوير الصحافة الاقليمية حتى تعمل بكل طاقاتها من أجل التنمية .

. وقال الدكتور صبحى عبد الحكيم رئيس مجلس الشورى والمجلس الأعلى للصحافة ورئيس المؤتمر : إننا بهذا المؤتمر نسعى جاهدين للوصول إلى تأصيل للصحافة الاقليمية . وأن مسيرة التنمية فى مصر تخضع لمبدأ التخطيط . والصحافة الاقليمية تلعب دورا هاما فى التنمية لأنها تعبر عن كل ما فى نفوس المواطنين

من آمال وآلام ، والمجلس الأعلى للصحافة يعتبر النهوض بالصحافة الاقليمية وتنميتها وزيادتها من أهم واجباته .

. وتحدث عبد المنعم عمارة محافظ الاسماعيلية بكل الحب والحيوية .. فقال : إنه من عطاء الصحافة الاقليمية ، فهو قد بدأ يمارس الصحافة عن طريق جريدة «القناة» ويعتبر نفسه محررا صحفيا يعبر عن مشاكل الجماهير . ومن منطلق مسئوليته كمحافظ ، يخدم الجماهير ، فإنه يضع كل الإمكانيات لتطوير الصحافة الاقليمية في محافظته . كما أعلن المهندس عثمان أحمد عثمان أنه تقرر شراء اكبر مطبعة صحفية خارج القــاهرة ، لتكون الاسماعيلية رائدة بين المحافظات في خلق الصحـافة الاقليمية الحديثة على أسـاس علمي يرتكز على المطبعة الحديثة .

بعث الروح لصحافة المستقبل

إن هذا المؤتمر الأول من نوعه لصحافة المستقبل في رأى أعضاء المؤتمر ، هو قمة للحرية . لأن صحافة المستقبل أو «الصحافة الاقليمية» ترتبط ارتباطا وثيقاً بالتنظيم السياسي . فاذا كانت هناك حرية . ازدادت فعالية الصحافة الاقليمية في كل مكان ، لأنها المنبر الحر الذى يعبر عن الرأى العام في بلادنا ، بجانب صحف المعارضة التي تصدرها الأحزاب . مثل جريدة «الشعب» التي يصدرها حزب العمل الاشتراكي . و«الوفد» التي يصدرها حزب الوفد . و«الأهالي» التي يصدرها حزب التجمع . و «الأحرار» .

الامانة العامة الدائمة

وقد تشكلت أمانة عامة من رؤساء تحرير الصحف والمجلات التي تصدر في محافظات مصر من الاساتذة ابراهيم العربي . فتحى الابيارى . سناء الحديدي .

حسين العشى . محمد رفعت يوسف . محمد على كامل . سيد وهبى . موفق أبو النيل
-على كامل البيلى . عبد الرحمن نور الدين .

الامانة الدائمة لصحافة المستقبل

كما تم انتخاب أمانة دائمة . وانتخب الأستاذ فتحى الابيارى (أمينا عاما) .
وعضوية الأساتذة سيد وهبى . حسين العشى . محمد رفعت يوسف . محمد على كامل

دورة صحفية

وقد مارست الأمانة الدائمة عملها لتحقيق ، وتنفيذ توصيات المؤتمر . فقد تم الاتصال بالاستاذ محمد سوقى ، ووافق على تنظيم دورة صحفية بين العاملين بجميع الصحف والمجلات فى المحافظات وكذلك إقامة أول معرض لصحافة المستقبل بمقر نقابة الصحفيين بالقاهرة افتتحه السيد صفوت الشريف وزير الإعلام وصلاح جلال نقيب الصحفيين . وقد أشاد وزير الإعلام بهذا التجمع الرائع لصحافة المستقبل . لانها تؤكد أن مستقبل الصحافة فى مصر . يرتكز على تطور هذه الصحافة المعبرة عن الرأى العام بصدق ، وحرية .

وفى الاسكندرية فى ١٢ أغسطس ٨٤ ، أقيم المعرض الأول لصحافة المستقبل بالاسكندرية فى قصر الحرية . وقد تمثل فيه دور الاسكندرية الرائد فى خلق صحافة المستقبل . وكيف كانت الاسكندرية المهد الأول لصحافة مصر .

ثم أقيم المعرض الثانى العام لصحافة المستقبل فى الاسماعيلية ، وقد تمثل فيه التطور الملحوظ عن المعرض الأول . وقد آمن بفكرته د. ممدوح البلتاجى رئيس هيئة الاستعلامات . والسيد عبد المنعم عمارة محافظ الاسماعيلية الشاب الذى أعلن فى المؤتمر الاول أنه من عطاء الصحافة الاقليمية .. أو صحافة المستقبل . وعن -

يقدم كافة الامكانيات لجريدة «القناة» التى تصدر أسبوعيا ، وتؤثر فى الرأى العام داخل الاسماعيلية ، ويتولى رئاسة تحريرها شاب طموح . مؤمن برسالة صحافة المستقبل هو سناء الجد بدوى ومعه مجموعة من شباب مصر المستقبل الذين سوف ترتكز عليهم ، وعلى زملائهم فى كافة «صحف المستقبل» فى محافظاتنا .. دعائم صحافة المستقبل التى تصدر خارج العاصمة .. وتوزع فى أنحاء البلاد والبلاد العربية . ويمكن أيضا أن تصدر طبعات خاصة عالمية .

إن مستقبل الصحافة فى مصر مشرق .. طـــالما كانت هناك الحريات .. والديموقراطية .. من أجل خلق رأى عام قوى .. يدفع مصر الى تخطى العقبات نحو حضارة القرن الواحد والعشرين .

• فى أول مؤتمر لصحافة المستقبل بالاسماعيلية •



من اليسار : محافظ الســـويس بكير محمد بكير ومحافظ الاسماعيلية عبد المنعم عمارة والمهندس عثمان احمد عثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

صحافة المستقبل
أو
" الصحافة الأقليمية "

دراسة نظرية تطبيقية

الفصل الثـالث

الصحافة الإقليمية ـ والاسكندرية

الصحافة الاقليمية

لقد أصبحت قوة الرأى العام من القوى الأساسية التى تهتم بها كافة الدول ، وخاصة القادة والساسة فى أنحاء العالم . ويحاول خبراء السياسة فى كل دولة أن يكسبوا الرأى العام العالمى ، أو المحلى إلى جانب القضية أو المشكلةالتى يريدون إثارتها ، وتأييد الشعوب لها . وأهم وسيلة من وسائل التأثير على الرأى العام . هى الصحافة ، لما لها من قوة ، ونفوذ فى نفوس القراء . ولذلك تحاول الصهيونية العالمية أن تستحوذ على أكبر عدد من الصحف ووكالات الأنباء . لتتمكن من التأثير الفعال على الرأى العام العالمى ، وتغيير مجرى إتجاهه نحو مصلحتهم ، والقضية التى يريدون أن يكسبوها .. هى قضية « فلسطين » . إن الصهيونية العالمية عن طريق الصحافة بمختلف أنواعها استطاعت أن تخدر الرأى العام العالمى ، والرأى العام فى كل بلد من البلاد التى تضم بعض العناصر المناهضةللصهيونية . ومن هذا يتبين لنا مدى أهمية الصحافة العامة وتأثيرها على الرأى العام العالمى . ولكن الصحافة الاقليمية ، تعتبر أخطر أنواع الصحافة فى التأثير على الرأى العامالمحلى ، وأحيانا تؤثر على الرأى العام العالمى . فماذا نقصد بالصحافة الاقليمية ... كما ينبغى أن تكون .

الصحافة الاقليمية

إن الصحافة الاقليمية .. التى تؤثر فى الرأى العام المحلى (أو الرأى العام العالمى فى بعض الأحيان) .. هى الصحافة التى تصدر فى أى أقليم من الأقاليم ،

يكتبها ويحررها أبناء هذا الاقليم ، وتحمل رأيهم فى مختلف القضايا والمشاكل المحلية والعالمية ، ثم توزع فى أنحاء البلاد ، وأن تتوفر لها سعة الانتشار ، وإمكانيات التوزيع . وأحيانا تصدر هذه الجريدة ، طبعة خاصة عالمية — مثل المانشستر جارديان — فهذه الجريدة الاقليمية تصدر من مانشستر ، وليس من لندن ، ومع ذلك فلها تأثير كبير على الرأي العام الانجليزى ، لما تحمله من رأى وفكرة ، وتحليل لمختلف المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، كما أنها تبدى رأيها فى المشاكل الدولية فى طبعتها « العالمية » . فالصحافة الاقليمية كما ينبغى أن تكون ، وبهذا المفهوم ، ليست الصحافة التى تصدر فى إقليم ، وتوزع فى نفس الاقليم ، بحيث لا يتعدى أثرها على الرأى العام إلا فى هذا الاقليم فقط .

وان هذا النوع من الصحافة الاقليمية ـ الذى يصدر ويوزع فى نفس الاقليم يسمى ـ فى رأيى ـ صحافة متخصصة لها دورها فى التأثير على الرأى العام المحلى الضيق . ولنلق نظرة على أهمية الصحافة ودور الصحافة الاقليمية « المتخصصة والعامة » فى انجلترا ، كما بينها الكاتب الانجليزى « ألان بيت روبنز Alan Pitt Robbins فى كتابه « صحافة اليوم » News papers Today يقول ان مجموع الصحف التى تصدر فى انجلترا حسب إحصائيات ١٩٥٥ تبلغ ١٥٣٥ جريدة ومجلة . وهذا يعطينا فكرة واضحة عن الدور الذى تلعبه الصحافة فى حياتنا الاجتماعية ، وتأثيرها فى الرأى العام . ويتضح ذلك من الجدول التالى : (١) .

الاسم	صباحية	مسائية	يوم الأحد	أسبوعية
لندن	١٦	٣	١١	٩٣
انجلترا وويلز	٢٤	٦٨	٣	٩٨٧
سكتلندا	٧	٩	٢	١٦٧
شمال إيرلندا	٣	١	٠٠	٤٦
جزر الشمال	١	٣	٠٠	١٠
ايـــر	٤	٥	٢	٧٠
المجمـــوع	٥٥	٨٩	١٨	١ر٢٧٣

(المجموع الكلى = ١ر٥٣٥)

والصحافة الانجليزية التى تصدر فى انجلترا ، تنقسم إلى قسمين . قسم يصدر من العاصمة لندن . والباقى يصدر من مختلف أقاليم انجلترا . ومن الـ ١٦ جريدة الصباحية التى تصدر فى لندن ، توجد عدة جرائد قوية التأثير فى أنحاء انجلترا تطبع خارج لندن مثل « الاسكتلندى » The Scotsman و « جلاسجوهيرالد» glasgow Herald ، ومانشستر جارديان Hanchester Guardian ويوركشير بوست yorkshire post و«برمنجهام بوست» Birmingham Post وهذه الصحف التى تنشر فى لندن وتطبع خارجها لها من القوة والنفوذ على

الحياة والفكر الانجليزى أكثر من بعض الصحف التى تصدر فى لندن وحدها . بل إن الصحف الاقليمية خارج العاصمة « لندن » تنافس صحف لندن منافسة شديدة . فهناك ٢٤ جريدة صباحية تصدر خارج لندن فى ويلز وانجلترا .

والصحيفة الاقليمية التى لا تتخصص فى نشر الشئون المحلية ، فستكون الفرصة أمامها ضئيلة للحياة ، وربما يعتبر هذا سببا فى أن المواطن الذى يعيش خارج العاصمة يعرف أكثر عن الأحوال المحلية مما يعرفه الذى يسكن فى لندن . ولهذا فمن الصعوبة بمكان أن تكشف جريدة يومية محلية تغطى اجتماعات مجلس العموم البريطانى فى لندن ، شأن الصحف اللندنية ، ولكن من جهة أخرى ، فإن اجتماعات المجلس المحلى لمانشستر ، أوبرمنجهام تغطيها تلك الصحف الاقليمية تغطية شاملة ، وتتفوق فى ذلك على صحف لندن . والصحف الاقليمية إن لم تفعل ذلك ، فإنها بالتالى ستفشل ، وتغلق أبوابها حتما : (٢) .

ولشر « ألان روبينز » إحصائية تفصيلية عن الصحف التى تصدر فى انجلترا كلها فى كافة مقاطعاتها ، وأجزائها ، ننشر جزءا منها ، مما سنتناوله بالتحليل والمقارنة (٣).

ومن هذه الاحصائية التى اخترنا منها جزءا صغيرا يتبين لنا أهمية الصحف الاقليمية التى تصدر خارج العاصمة ، وما تقوم به من التأثير على الرأى العام المحلى ، ويرجع هذا الاهتمام بالصحافة الاقليمية فى انجلترا إلى النظام السياسى الذى تسير عليه ، فهى تحترم حرية الرأى والتفكير لكل مواطن ، وله الحق الكامل فى نقد كل شىء على أساس من المنطق والحكمة . حتى الجامعات عندهم ، تصدر هى الأخرى جرائد ومجلات معبرة عن رأى الطلبة فى مختلف الشئون الطلابية ،

الاسم	صباحية	مسائية	أسبوعية	المجموع
انجلترا كامبردج	—	١	١٦	١٧
هارفارد	—	—	٨	٨
كنت Kent	—	—	٤٢	٤٢
لانكشير	٦	١٠	٩٩	١١٥
اكسفورد	—	١	١٠	١١
يوركشير	٤	٩	٧٩	٩٢
ويلز				
جلامورجان	١	٢	٢٧	٣٠
سكتلندا				
لانارك	٤	٣	٢٢	٢٩
شمال ايرلندا				
أنتريم	٢	١	١٠	١٤
ايسر Eito				
دوبلن	٣	٣	٦	١٢

والعسكرية والسياسية ، ومن الاحصائية يتبين لنا أن جامعة « كمبردج » مثـــلا تصدر جريدة يومية مسائية ، و١٦ جريدة ومجلة أسبوعية . وكذلك جامعـــة « اكسفورد » تصدر جريدة مسائية و١٠ جرائد ومجلات اسبوعية . "بينما تخلو جامعاتنا المصرية من أية مجلة أو جريدة منتظمة بينما تضم هذه الجامعات عشرات الألوف من الطلبة والطالبات وليس لهم جريدة أو مجلة تعبر عن رأيهم فى المشاكل التى تعترض الحياة الجامعية ؛ أو رأيهم فى النواحى السياسية للبلاد . ولهذا فانهم عندما أرادوا أن يعبروا عن رأيهم بعد النكسة بالنسبة « لأحكام الطيران » ، خرجوا فى مظاهرات صاخبة ؛ اندست فيها عناصر غير طلابية ؛ حولت من اتجاهها واصطدم الطلبة بالشرطة . ولكن القيادة ؛ استطاعت أن تسيطر على الموقف ، وهذا دليل على أنه لا توجد وسائل التعبير عن الرأى ومن اهمهـــا الصحافة فى « الجامعات » ، وأقصد بالصحافة هنا إصدار جريدة أو مجلة بصفة دورية ، وليس كما يحدث فى جامعاتنا الآن إذ تصدر مجلة مرة كل عام فى إحدى كليات الجامعة أو لا تصدر . فهذه ليست صحافة تؤثر على الرأى العام ـ لذلك فانه ينبغى على المسئولين أن يمهدوا الطريق لشباب الجامعات لكى يعبروا عن رأيهم الكامن فى صحفهم ومجلاتهم ، وبذلك يتحول هذا الرأى الكامن إلى رأى عام ظاهر يحس به كل مسئول فى الدولة . بل وهذه الصحف اليومية أو المجلات الأسبوعية ليس لها تأثير قوى فى الرأى العام الطلابى فحسب ، بل إنها إذا أعدت هـذه الصحف إعدادا جيدا ، يمكن أن تساهم فى إكتساب الرأى العام الطلابى فى الخارج وإرسال هذه الصحف إلى كافة الإتحادات الطلابية فى العالم ، ولنشرح فى هـذه الصحف « قضية فلسطين » ولنشرح الصراع العربى الإسرائيلى بأسلوب علمى ، وتفنيد كل حجج الصهيونية التى تبثها كالألغام وخاصة بين شباب العالم ـ وعلى هذا ينبغى أن تتاح للشباب الفرصة فى أن يؤدى دوره السياسى على أكمل وجه بجانب

دوره فى تلقى العلم . وقد عبر عن هذا الرئيس قائلا « أنا موافق أنكم طلبة لابد أن تقوموا بالدور السياسى وتشتركوا فى العمل السياسى على أساس أنكم أنتم أصحاب المستقبل ، ولكن ماذا يستدعى هذا ؟ . ، يستدعى حرص شديد ، وعدم انفعال وأن يكون كل واحد علمى فى تفكيره ، وعلمى فى تحليله للأمور ، «والشباب لابد أن يكون له حق التجربة بدون وصايا ، الممارسة ستبين لكم كل حاجة . . من الذى مع قوى الشعب العاملة ، من الذى ضد قوى الشعب العاملة ، من المعتزل إجتماعيا ، من صاحب المصلحة الذاتية ، من الذى يعمل لبلده ، من الذى يعمل لنفسه . . وأمامكم دور كبير تقومون به ومسئولية كبيرة تتحملونها ، وطبعا لن نحاول نصد الشباب عن دوره المشروع . وحتى عدم رضا الشباب فى رأيى فإننى أعتبره رضا شرعى ، وأمامنا أن نختار بالنسبة لشبابنا أى بالنسبة لمستقبلنا . . هل نترك الشباب يعبر عن قلقه المشروع ويشارك مشاركة إيجابية ويتحول إلى قوة خلاقة ؟ أو نصد الشباب وندفعه إلى اليأس ليصل إلى السلبية المطلقة أو يستبعد بين إنحرافات الحضارة الحديثة كما نرى فى شباب بلادنا متقدمة . العيب الموجود لديهم ، أن مجتمعاتهم لم تربطهم بأهداف نضالهم . لانريد أن نرى شبابنا « خنافس » . لأن أمامنا نضال طويل جدا من أجل بلدنا ؛ ومن أجل تحريرها (٤) .

لهذا فان الصحافة الطلابية المتخصصة القوية أهم وسيلة للتأثير فى الرأى العام الطلابى ، وهذه الصحافة هى جزء من الصحافة الإقليمية . وهى تعتبر منابر حية ليشترك عن طريقها الطلبة فى حياتنا السياسية .

الصحافة الاقليمية والتنظيم السياسى :

والصحافة الإقليمة لها دور كبير فى خلق رأى عام محلى (وأحيانا) تؤثر على الرأى العام العالمى ، وهى مجال خصب لكى يمارس المواطنون فيها التجربة السياسية عن طريق التعبير عن آرائهم . فمثلا إذا عقدنا مقارنة بين حال الصحافة عندنا ، والصحافة فى مقاطعة مثل «لانكشير» وهى مقاطعة صغيرة إذا قارناها بالجمهورية العربية المتحده (مثلا) تبين لنا مدى الفرق الشاسع ، ومدى المسئولية الخطيرة التى تقع على كاهلنا ، نحو خلق منابر قوية من الصحافة الاقليميـة فى بلادنا ، لتزيد من فعالية تنظيماتنا السياسية ، لأن صحافة العاصمة غير قادرة على أن تغطى كل شىء فى أنحاء الجمهورية فمقاطعة « لانكشير » وهى إحدى مقاطعات إنجلترا ، تصدر فيها ٦ صحف صباحية ، و ١٠ صحف مسائية ، و ٩٩ جريدة أو مجلة أسبوعية ويبلغ مجموع مايصدر بها من صحف ومجلات ١١٥ جريدة ومجلة مؤثرة فى الرأى العام فى تلك المقاطعة ، بينما لدينا فى الجمهورية العربية المتحدة كلها ثلاث جرائد صباحية ، وجريدة مسائية وعدد من المجلات الأسبوعية المؤثرة فى الرأى العام المصرى تبلغ ٣٢ مجلة . وهناك أيضا منطقة « يوركشير » فيصدر بها ٤ صحف صباحية ، ٩ صحف مسائية ، ٧٩ جريدة ومجلة أسبوعية ، أى أن مجموع الصحف والمجلات التى تصدر فى تلك المنطقة الصغيرة وحدها يبلغ ٩٢ جريدة أو مجلة وهذا يبين لنا أهمية الصحف الاقليمية وتأثيرها على الرأى العام المحلى ، ولذلك فانى اعتبر وجود الصحافة الإقليمية فى أى بلد من البلاد ، دليل على التقـدم السياسى ، ومشاركة الجماهير فى التعبير عن آرائهم تجاه التنظيم السياسى للبـلاد ، أو أى مشكلة أو حادثة تعترض حياة البلد بشكل واسع ، بينما عندنا ، لاتستطيع

صحف القاهرة الثلاثة الصباحية ، أن تستوعب كل شيء عما يحدث خارجها ، فالعاصمة وحدها لاتكفيها مثل هذا العدد الضئيل من الصحف ، خاصة ونحن مقبلون على إعادة بناء تنظيمنا السياسى لمواجهة التحديات التى تعترض طريق مستقبلنا .

وعلى هذا فينبغى التفكير بجدية وبأسلوب علمى فى إنشاء صحف إقليمية لها تأثيرها الفعال على الرأى العام ، نابعة من القاعدة ، بعيدة عن السلطة التنفيذية ، حتى لاتصبح بوقا لها . وتفقد وظيفتها ودورها فى النقد ، والتوجيه والارشاد وإتاحة الفرصة لكافة المواطنين فى تلك المنطقة لكى يعبروا عن آرائهم فى المشكلات التى تعترض البلاد . ونشر الصحف الإقليمية يفتت المركزية الشديدة التى تتمركز فى (القاهرة) ، ويعطى للحكم المحلى فى البلاد القدرة على الحركة والفعالية .

ولو نظرنا إلى إحصائية الصحف التى تصدر فى بلادنا والمرخص بها فى ضوء قانون المطبوعات الصادر عام ١٩٣٦ ، وقانون تنظيم الصحافة فى عام ١٩٦٠ ، تبين لنا أنها تزيد على الخمسمائة . منها فى محافظة القاهرة وحدها (٣١٩ صحيفة) . من بينها تسعة صحف يومية باللغة العربية ، ٥٣ صحيفة أسبوعية بالعربية ، ٢٠ صحيفة نصف شهرية بالعربية ، ١٤٩ مجلة شهرية تصدر بالعربية والباقى مجلات دورية ، كما أن من بينها ست صحف يومية بالفرنسية ، وأربع صحف أسبوعية بالفرنسية ، وأربع أخرى شهرية بالفرنسية ، وثلاث صحف دورية بالفرنسية . وكذلك بالنسبة للصحف التى تصدر باللغات الأجنبية الأخرى وهى لاتعدو أن تكون جميعا ٣٧ صحيفة ، مابين يومية وأسبوعية وشهرية ودورية باللغات المختلفة .

وبديهى أن هذا العدد الخرافى من الصحف يعيش بطريقة تطفلية على إعلانات القطاع العام .. وأن اتخذ بالنسبة لبعضها أقصى درجات التطفل ، وهو النصب .

والقضية التى حققتها النيابة الإدارية قامت أساسا على حالة من حالات النصب ، اذ تعتبر المجلة نفسها مجلة إقليمية . . هذه قصتها ، مجلة إسمها « دنيا الصناعة » تحصل على إعلانات من المؤسسات والشركات بمبالغ طائلة ، فى حين أنه لا تقوم على تحقيق الغرض المرتجى من النشر . ويدعى صاحبها ، لكى يحصل على الاعلانات أن مجلته توزع عشرة آلاف نسخة ، وأنها توزع فى ٤٢ دولة فى آسيا وافريقيا وأوربا والأمريكتين . . فى حين أنها لا تطبع أكثر من ٢٠٠ نسخة توزع على الشركات المعلنة نفسها ، وأنها تصدر عددا كل ثلاثة أشهر . ويعمل بها عدد من المحتالين أصحاب السوابق الذين يعتمدون على الخداع فى الحصول على الاعلانات ، وقد كشفهم واحد منهم اختلف معهم ، فأرسل بشكوى تحتوى على هذه الوقائع إلى الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة . . وهكذا بدأ التحقيق فى القضية . وتبين أن المجلة حصلت على مبلغ ٢٤ ألف جنيه فى أعدادها السبعة الصادرة فى الفترة من أبريل ١٩٦٣ ، حتى أغسطس ١٩٦٤ .

مشروع الصحافة الاقليمية :

ولهذا فإن الصحافة الإقليمية عندنا مشكلة ، ينبغى دراستها ووضع حلولها . وقد نشر مشروع عن «الصحافة الإقليمية» (٥) نتيجةً لبحث ميدانى إشترك فيه بعض أعضاء مجلس الأمة والعاملين فى ميدان الصحافة الإقليمية والتوعية السياسية .

ويبدأ الفصل الأول من المشروع بسؤال هو :

هل الصحافة الاقليمية ضرورة ؟

ويتبين من البحث والدراسة الحقائق الهامة .

أولا : لما كان استكمال بناء التنظيم السياسى الشعبى الثورى هو المهمة العاجلة والأساسية فى المرحلة الحالية . . ولما كان استكمال هذا التنظيم هدفه توعية وتعبئة الجماهير صاحبة المصلحة فى تحقيق الإشتراكية (توعية الجماهير بمصالحها . خلق

الحس السياسى لديها . تنمية الاهتمامات العامة . القضاء على السلبية والفردية . اكتشاف وتربية القيادات الجديدة على جميع المستويات ودفعها إلى التفاعل . التجربة الثورية) .

و « الباحث الصادق » — من أى نقطة يبدأ — لابد وأن يكتشف أن أخطر عناصر بناء التنظيم السياسى وأهم دعائمه التى ترتكز عليها تشكيلاته فى الأقاليم هو وجود « المنابر » التى تمارس من فوقها مهام التوجيه والتثقيف والتوعية ، والنقد والرقابة الشعبية . وأهم هذه المنابر هى الكلمة المكتوبة المدروسة . المسئولة . . هى الصحافة الاقليمية .

ثانيا : لما كان نجاح الادارة المحلية فى جميع المحافظات لن يكتمل إلا بوجود أسلاك للاتصال — للارسال والاستقبال — المنظم المستمر الصريح . . بين أجهزة الادارة المحلية ، وبين جماهير الشعب . ولما كانت المؤتمرات التى تشترك فيها لجان الاتحاد الاشتراكى والأجهزة التنفيذية لايمكن أن تؤدى الدور المنوط بها إن لم تتابعها الصحيفة الاقليمية . . التى تستكمل أوجه النقص الذى تفرضه طبيعة هذه المؤتمرات والتى من أهمها :

أن من يحضر هذه المؤتمرات من أهالى المحافظة قد لايمثلون كل وجهات النظر . . وكل أفراد القاعدة . . كذلك فإن طبيعة هذه المؤتمرات لاتسمح بإجراء الدراسة الكافية حول المشكلة الحيوية التى تطرح للمناقشة الموضوعية . . . فضلا عن أن وجود من « يضايقهم » مناقشة هذه المشاكل مما يعرض بأعمالهم . . كل هذا يجعل المواطن فى مركز حرج . . أو موقف سلبى إن لم يكن فى موقف الخائف . وهنا يتمكن ذو الصوت الأعلى أو النفوذ الأقوى من أن يسود برأيه .

أما الصحيفة الاقليمية .. فإنها فضلا عن متابعة ونقل صورة لما يجرى فى هذه المؤتمرات وغيرها فإنها تقدم التوجيه (بفضل إتصالها بالقيادة المركزية) كما تقدم كل أوجه النظر (بفضل توفير الضمانات لها) وذلك فى كلمة مكتوبة واعية سبقها التفكير .. والدراسة والبحث . وهذا مما ينمى فى المواطن ممارسة الديمقراطية بشكل إيجابى يمحو السلبية . نعم إن الكلمة المكتوبة باقية ، لا مفر من مناقشتها والرد عليها ، لهذا ظلت الكلمة المسموعة أو المرئية عاجزة عن إحتلال مكان الكلمة المكتوبة .

وهكذا فإن نجاح الحكم المحلى ، وضمان نجاح التنظيم الشعبى ووصولنا إلى مرحلة أن يحكم الشعب نفسه بنفسه هو فى نمو الصحافة الاقليمية الحرة والقوية.

ثالثا : لن تستطيع جميع أجهزة الحكم ، مهما تشعبت ومهما سهرت أن تستكشف الطريق أمام الجيل الجديد .. كما ستفعل الصحافة الاقليمية .

قال الرئيس : (إن الهدف الأول للمرحلة القادمة هو .. تمهيد الطريق لجيل جديد ، يقود الثورة فى جميع مجالاتها .. السياسية والاقتصادية والفكرية .. جيل جديد .. أكثر وعيا من جيل سبق .. أكثر صلابة من جيل سبق . أكثر طموحا من جيل سبق) .

وليس من شك أن منبر الصحافة الاقليمية هو المدرسة السياسية لاكتشاف هذا الجيل والتفاف جماهير الشعب حوله كل فى إقليمه .

رابعا : كان من الأخطاء التى وقعت فيها الحكومة .. واعترفت بها أمام مجلس الأمة .. هو أنه لم توضع خطة توعية بجانب خطة التنمية ، فلم يدرك الشعب دوره ، فنشأت عدة أزمات تجمعت فى بعض المشكلات .

ولقد أوضح الميثاق أهمية ذلك بقوله :

« إن فلسفة العمل الوطني يجب أن تصل إلى جميع العاملين في الوطن في المجالات بل ويجب أن تصل إليهم بالطريقة الأكثر ملائمة بالنسبة لكل منهم » .

وتنفيذا لما نص عليه الميثاق .. فإنه يجب إيجاد الصحافة الاقليمية المتفرغة للتفاصيل .. المتصلة بكل ركن من أركان الجمهورية .. صحافة صفحاتها مفتوحة لما لا تتسع له صفحات الجرائد الكبرى .. صحافة إقليمية .. يتوفر لها مركزية التوجيه ولا مركزية التحرير .

خامسا : إذا كان الميثاق قد نص على أن يكون للفلاحين والعمال ٥٠ ./. من المقاعد على الأقل في جميع التنظيمات الشعبية . فليس من المنطق ألا تكون لهم صحف إقليمية تنطق باسمهم وتعبر عن آرائهم . تعلمهم كيف يمارسون حق الـ ٥٠ ./. بوعى يضمن عدم إنتزاع هذا الحق منهم مستقبلا .. وليس معقولا .. أيضا .. وقد أعطينا ممثليهم المقاعد .. ألا نعطى الفلاحين والعمال — وهم القاعدة العريضة — منابر الكلمة .. التى ستضمن لنا أيضا عدم إنحراف ممثلين كما ستضمن عدم إنفصالهم عن القاعدة وعدم « تصنع » اللقاء معها . بفضل ما توفره لهم من لقاءات مستمرة ومتجددة .. لا متصنعة ولا مصنوعة .

مشاكل الصحافة الاقليمية :

أولا : مشكلة التمويل .

ولعل هذه المشكلة .. هى أخطر المشاكل وأعقدها ، فلقد تبين أن مصادر التمويل هى :

١ — تمويل ذاتى .. من التوزيع والاعلان .

٢ — تمويل حكومى .. فى شكل إعانات رسمية متقطعة فى المحافظات .

٣ — إعانات من أفراد أو من هيئات أو شركات قد تكون فى شكل إعلانات مصطنعة .. وغير ذلك .

وتبدأ مشكلة الصحافة الإقليمية عموما عند ما يفقد التمويل الذاتى قدرته على الاستمرار .. فتبدأ الصحيفة فى البحث عن مصادر أخرى بوسائل مختلفة .. تكاد تكون غير نزيهة .

فإذا لجأت الصحيفة الإقليمية إلى المحافظة تطلب إعانتها فقدت بذلك قدرتها على توجيه النقد للجهاز التنفيذى بها ، بل ويستلزم الأمر فوق ذلك أن تسبح بحمدهذا الجهاز ..فى انتظار المزيدمن الإعانة ، وهكذا تصبح إسما ومضمونا غير قادرة على أن تؤدى الرسالة التى نادى بها الميثاق ، وهى أن تكون الرقابة الشعبية دائما فوق الأجهزة التنفيذية .

وإذا لجأت الصحيفة الاقليمية إلى الافراد ، فإنها تكتب عنهم مدحا وتقريظا ، أو تسكت عن أخطائهم .. بالثمن .. وهكذا يمكن للقوى الرجعية السيطرة على هـذه الأقلام لحماية تطلعاتها ، وما ترتكبه ـ وهى ترتدى ثياب الاشتراكية ـ من أخطاء .. وما هو أخطر من الأخطاء على كافةالمستويات .

أما إذا لجأت إلى الشركات والمؤسسات وحصلت على إعانات فى أى شكل من الأشكال فإنها تتحول إلى أبواق للدعاية إلى الأشخاص القائمين على هذه الشركات بصورة مبتذلة مزرية لا للمشروعات التى يقومون بتنفيذها .

لهذا كله وغيره .. فقد القارىء ثقته فى الصحافة الاقليمية وهانت الكلمة .

ثانيا — مشكلة التوزيع :

إن انخفاض القدرةالشرائية ، وانتشار الأمية . ليسا فقطسبباً فى عدموجود صحافة إقليمية حرة وقوية .. ولكن السبب الرئيسى هو عدم إقبال القارئين على شرائها لسطحيتها ، ولعدمثقة القارىء فيها ـــ أغلب الأحيان ـــ لما تنتهجه

من سياسة غير سليمة . ولقد عالجت بعض الصحف هـــذه المشكلة بطر
مختلفة منها :

إجبار الهيئات والأفراد على الاشتراك فيها ، وذلك إما حماية لسطحيتها أو احتكاراً للسوق ، أو لتوفير الحياة الناعمة للقائمين عليها ممن تحكمهم عقلية التاجر الانتهازى .

وإذا كانت هذه الصحف الاقليمية قد استطاعت أن توفر المـــال ، ضماناً لاستمرارها . إلا أنها فقدت ثقة القارىء ، ولم تعد قادرة على أداء رسالتها التى وجدت من أجلها .

إن سياسة الاجبار فى التوزيع تتعارض مع مبادىء الميثاق والديموقراطية وأسس الرسالة الصحفيةالسليمة ، وتعيدإلى الأذهان أيام كان الفلاح يدفعالإتاوة للحاكم التركى جبراً .

إن سياسة الاجبار فى التوزيع قد أساءت إلى مستقبل الصحافة الاقليمية ، والمتخصصة ، وإن الانطلاقة الكبرى فى بناء التنظيم السياسى حتمت ضرورة الشكوى المستمرة ، لكى تتدخل الدولة لوقف هذه السياسة المخربة فىالتوزيع .

يقينا أن مقررات وتوصيات مؤتمر الصحفيين العرب الأول التى تصدرتها توصيه بإزالة هذه الوصمة من جبين صحافتنا ؛ وهى التوزيع الاجبارى . لم تكن تعبرعن سخط الصحفيين الثوريين ، بقـــدر ما كانت تعبر عن شكوى الفلاحين .

ثالثا — مشكلة الامكانيات :

وهذه المشكلة تتلخص فيما يلى :

١ ـ هناك نقص واضح فى أجهزة التحرير الصحفية ، مما يؤدى إلى سوء الخدمة الصحفية .

٢ ـ إن آلات الطباعة غير متوفرة فى الأقاليم . مما يؤدى إلى الاعتماد على مطابع العاصمة (وفى هذا إرهاق وإرتفاع فى التكاليف مما يحتم عدم انتظام الصدور) .

٣ ـ صعوبة الحصول على ورق الصحف ومواد الطباعة ، وهذه تبدو واضحة فى الوجه القبلى .

التحديات التى تواجه

الصحافة الإقليميـــة

١ ـــ ضرورة الأعتماد على التمويل الذاتى للصحافة الإقليمية .

٢ ـــ العجز الواضح فى الجهاز الإدارى والتحريرى الكفء .

٣ ـــ العجز فى الإمكانيات الصحفية المادية اللازمة كوحدات الطباعة وسيارات التوزيع . . الخ .

٤ ـــ كيفية التنسيق بين الصحف الإقليمية فى كل إقليم ، وربطها بالسياسة العامة ، داخل تنظيم سليم .

ويخلص البحث إلى اقتراح بخطتين . . خطة قصيرة المـــــدى ، وخطة طويلة المدى .

الخطة الأولى :

لتحقيق رسالة الصحافة الإقليمية . نقترح إقامة وكالة أو جهاز مركزى يحمل أى إسم قانونى (مؤسسة عامة ، جمعية تعاونية . شركة . دار . وكالة) وذلك

لإصدا جريدة شاملة لجميع المحافظات يصدر منها ملحق خاص لكل محافظة لايوزع فى غيرها .

الخطة الثانية :

الهدف من هذه الخطة هو تحويل الملاحق فى الخطة القصيرة إلى صحف إقليمية لكل محافظة صحيفة خاصة بها ، لها جهازها والمطبعة الخاصة بها ،وكذلك ميزانية مستقلة لها .

وكل هذه الصحف الإقليميه تتلقى التوجيه والخدمات الصحفية المشتركة من المؤسسة ، أو الجهاز المركزى المشار إليه فى الخطة القصيرة المدى .

ويعرض البحث بالتفصيل للخطة الأولى قصيرة المدى ويحدد مدتها بخمس سنوات ، يمكن اختصارها طبقا لنجاح التجربة .

لما كان من الضرورى البدء فوراً فى تنظيم الصحافة الإقليمية دون إنتظار وبغير التطلع إلى الاعتمادات الجديدة .

لذا كان من الواجب البحث عن الإمكانيات القائمة للاستفادة منها . ومن هذه الإمكانيات .

المجلس الأعلى للاعلام الريفى . الإعتمادات الخاصة بالنشرات والدعاية فى الوزارات المختصة بالريف . وكذلك فى مجالس المحافظات ، والشركات العاملة فى نطاق الريف . كذلك فان من أهم هذه الإمكانيات هو الجمعية التعاونية للطبع والنشر . (دار التعاون) الإمكانيات هو الجمعية التعاونية للطبع والنشر دار التعاون ٦ شارع عبدالقادر حمزة ـ جاردن سيتى ـ القاهرة . ويصدر عن هذه الدار جريدتين : **الاولى** ـ تعاون الأحد ـ وهى عن الجمعيات التعاونية

الاستهلاكية ، والجزء الأكبر من اعدادها يوزع على المستهلكين بالاجبار عن طريق بعض مديرى الجمعيات الاستهلاكية مقابل عمولة . والجزء الآخر يطرح فى السوق . وثبت من البحث أنه يرتد الى الدار دون أن يوزع منه شيء يذكر .

الثانية : تعاون الثلاثاء ـ والمفروض أنها تنطق باسم الفلاحين . ونظام توزيعها حاليا بالاجبار أيضا . عن طريق إقتطاع قيمة الإشتراك من عائد الفلاحين فى الجمعيات التعاونية الزراعية ، وذلك مقابل عمولات لمن يقوم بعملية التحصيل .

وعلى ذلك يمكن الاستفادة من إمكانيات دار التعاون هذه بما لديها من رأس مال ومبان وسيارات ومطابع (قيمتها نصف مليون جنيه ومقرها ودار السلام ، إحدى ضواحى القاهرة ، لذلك يقترح اتخاذ الخطوات التالية :

١ ـ يقوم الإتحاد الاشتراكى باستلام هذه الدار وإنشاء المؤسسة العامة للصحافة الاقليمية التى سبقت الإشارة إليها بحيث تؤول إليها ملكية دار التعاون.

٢ ـ تقوم هذه الخطة على مركزية الطبع والتوجيه ، ولا مركزية التحرير .

٣ ـ تنشأ بكل محافظة وحـــدة تحرير وإدارة ، أى مكتب صحفى تابع للمؤسسه يتولى العمل فيه . مدير تحريره ، ومدير إدارة ثم محـــرر أو أكثر ومصور ومعاون إدارة مسئول عن التوزيع والاعلان .

٤ ـ يفضل أن يكون مدير التحرير من أبناء المحافظه نفسها على أن يتلقى برنامجا تدريبيا فى المؤسسة قبل أن يبدأ عمله .

٥ ـ تقوم المكاتب الصحفية بتحرير المادة الصحفية الاقليمية وإرسالها إلى المؤسسة العامة .

٦ — تصدر المؤسسات عدداً أسبوعياً شاملا يوزع فى المحافظات .

٧ — يصدر مع كل عدد أسبوعى ملحقاً لكل محافظة .

٨ — تنظيم عملية الملاحق فى خطة زمنية بحيث تبدأ بملحق نصف سنوى وتنتهى بملحق نصف شهرى لكل محافظة ، وذلك كما يلى :

المرحلة الاولى ومدتها ٦ اشهر :

يصدر مع كل عدد أسبوعى ملحق واحد فقط لمحافظة من الوجه القبلى ، ثم محافظة من الوجه البحرى وهكذا .

لما كان عدد المحافظات هو ٢٥ محافظة ، فإن هذا يعنى إصدار ملحق واحد لكل محافظة خلال هذه المرحلة .

المرحلة الثانية ومدتها ٦ اشهر :

يصدر مع كل عدد أسبوعى ملحقان ، أحدهما لمحافظة من الوجه القبلى ، والآخر لمحافظة من الوجه البحرى .

مضاعفة الملاحق فى المرحلة الثانية معناه إصدار ملحقين لكل محافظة ، خلال الـ٦ أشهر الثانية .

المرحلة الثالثة ومدتها ٦ اشهر :

يصدر مع كل عدد أسبوعى أربع ملاحق ، إثنان لمحافظتين من الوجه القبلى واثنان من محافظتين من الوجه البحرى .

طبقاً لهذه المرحلة فإنه يمكن تغطية جميع المحافظات بملاحق خاصة بها ، كل ٦ أسابيع . أى إصدار ٤ ملاحق خاصة لكل محافظة على حدة .

المرحلة الرابعة ومدتها عام ونصف :

يصدر مع كل عـــدد أسبوعى ٦ ملاحق توزع على المحافظات بالتناوب كما فى المراحل السابقة .

فى هذه المرحلة يمكن أن يصدر لـكل محافظة ملحق شهرى خاص بها لمدة عام ونصف .

المرحلة الخامسة ومدتها عامان :

هذه المرحلة هى بداية السنة الرابعة من الخطة .

ويصدر فيها مع كل عـــدد أسبوعى ١٢ ملحقاً توزع على المحافظات بالتناوب أيضاً .

طبقاً لهذه المرحلة فإنه يصدر لـكل محافظة ملحق نصف شهرى خاص بها .

فى نهاية الخطة أى بعد ٥ سنوات من تنفيذها وبعد تهيئة المناخ الملائم ، فإن صورة الصحافة الاقليمية تبدو أمامنا بأبعادها الحقيقية التالية :

١ ــ مكتب صحفى شامل بكل محافظة له خبرته ودرايته فى هذا المجال .

٢ ــ ملحق نصف شهرى لـكل محافظة .

٣ ــ جريدة أسبوعية شاملة لجميع المحافظات .

٤ ــ ارتفاع رصيد ثقة القارىء فى الصحافة الإقليمية .. وإيمانه بها .

٥ ــ إيجاد الأساس السليم لقيام التنظيم الشعبى بالفكر الاشتراكى العربى ، والفن الصحفى الحديث .

تاريخ بدء التنفيـــذ

أما الخطة الطويلة المدى فتتلخص بأن أهدافها هو تحويل المكاتب الصحفية التابعة للمؤسسة العامة للصحافة الإقليمية إلى صحف مستقلة لكل منها جهاز تحريرها وإداراتها ومطبعتها .

بعد تنفيذ الخطة قصيرة المدى ، يمكن تحديد عام ١٩٧٠ تاريخاً لبدء تنفيذ الخطة طويلة المدى .. وذلك للاحتمالات الآتية :

١ — زيادة القدرة الشرائية فى نهائية الخطة الخمسيـــة الثانية لمضاعفة الدخل القومى .

٢ — ارتفاع نسبة المتعلمين والمثقفين .

٣ — إتمام نقل موظفى وزارات الخدمات من القاهرة إلى المحافظات .

٤ — سيكون لديها فى نهاية الخطة قصيرة المدى جهاز تحرير وإدارة كفء .

٥ — ستكون بكل محافظة وحدة مطبعية تتفق مع إمكانيات الاقليم يمكن استغلالها تجارياً ، فى خدمته .. بجانب قيامها بطبع المجلة الاقليمية .

خطوات التنفيـــذ

أولا : تتحول المكاتب الصحفية بالمحافظات إلى صحف إقليمية مستقلة .. نصف شهريه .. ثم أسبوعية .. ثم يومية على المدى الطويل ، كما يحدث الآن فى كثير من المدن والأقاليم بالولايات المتحدة وغيرها .

ثانياً : ينشأ بالمؤسسة فرع للوكالة (كوكالة أنباء الشرق الأوسط) ، يقدم لكل الصحف الاقليمية المادة الصحفية المشتركة على مستوى الجمهورية عن طريق آلات التيكرز ، ومنها أبواب مشتركة يكتبها كبار الكتاب الذين تحتكر الوكالة كتاباتهم

وكذلك إذاعة البيانات والاخبار والمشروعات التي تهم الريف دون غيره لنشرها تفصيلا في هذه الصحف في وقت واحد .

ثالثا : تقوم المؤسسه بالاشراف المالي والفني على الصحف الاقليمية التي تصدر في المحافظات وتغطية التزاماتها .

رابعاً : تقسم الجمهورية إلى منطقتين يدير كل منطقة مدير عام يعاونه ، مشرف عام فني يتولى الاشراف على الصحف الاقليمية التابعة له من حيث التحرير ومشرف عام إداري يتولى الاشراف على الجهاز الاداري بالصحف الاقليمية التابعة له وكذلك المطبعة . .

خامسا : يعمل بالصحف الاقليمية جهاز للتحرير وجهاز للإدارة .

سادساً : تقوم المؤسسة بعد توفير الاعتمادات من أرباحها خلال السنوات الخمس الأولى بشراء مجموعة من المطابع الصغيرة لتوزيعها على مكاتبها الصحفية بالمحافظات ، ومما يسهل هذا الاجراء أنه قد تبين بعد اتصالات شفوية أن الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، تقوم ببيع بعض ماكيناتها التي تقرر الاستغناء عنها كذلك فإن الهيئة يمكنها الاستغناء عن آلاتها الحالية عند شراء الآلات الجديدة بعد ثلاث سنوات .

سابعاً : تعتبر كل مطبعـــة مشروعاً تجارياً ، ليقوم في نفس الوقت بطبع الصحيفة الاقليمية .

ثم يضع البحث عدة مبادىء للاسترشاد بها في العمل وهي :

١ — تنسيق العمل بين الصحف الاقليمية والمؤسسة العامة :

— تقوم المؤسسة لامداد الصحف الاقليمية بالمادة التحريرية المشتركة وتشمل الأخبار العامة التي تهم الريف على مستوى الجمهورية بجانب الموضوعات العسكرية والسياسية والاجتماعية التي ترى المؤسسة أهمية توصيلها إلى الريف .

— تقوم الصحيفة الاقليمية بإعداد المادة التحريرية الاقليمية .

٢ — موقف الصحف الاقليمية من الصحيفة الشاملة :

يمكن وضع خطه للتنسيق بين مواعيد الصدور ومجالات الاهتمامات في كل منها ، بحيث تصبح العلاقة ، علاقة تنافس شريفة ، وبحيث يصير هناك اختلاف في الشخصية بين كل من الصحيفة الاقليمية وبين الصحيفة الشاملة .

٣ — موقف الصحف الاقليمية القائمة حاليا في المحافظة :

من الممكن أن تستفيد المؤسسات من الخبرات النزيهة الموجودة بهذه الصحف لإدماجها تحت لوائها بعد تدريبها كذلك فإن العلاقة مع الصحف الإقليمية القائمة حالياً ـ إذا فرض واستطاعت الاستمرار في الصدور على أسس سليمة ـ هي علاقة تنافس شريف من أجل تقديم خدمة صحفية أحسن .

٤ — موقف الصحافة العامة من المؤسسات :

من الضروري جدا أن تدرك الصحافة العامة ـ المرحلة الأولى ـ أن الصحف الاقليمية لهذه المؤسسة ليست صحف منافسة لتحارب تطورها ونجاحها .. إنما هي صحف تتعاون معها من أجل تقديم الخدمة الصحفية للقارىء في مجالات إقليمية بحته ، لا تستطيع الصحف العامة منطقياً وواقعيا تغطيتها .

هذا فضلا عن أن الصحافة الاقليمية ، وهي ترتاد الأقاليم إنما تعمل على رفع مستوى الوعي الثقافي بين الجماهير ، فتخلق بذلك قارئاً جديدا للصحف العامة ، بالاضافة إلى أنها تقوم بدور سياسي هام لحماية الثورة من أي انتكاسة .

٥ — تنسيق العلاقة بين مؤسسة الصحافة الاقليمية وبين الأمانات الفرعية للدعوة والفكر الاشتراكي :

— وينبغي أن يتم تنسيق العلاقة بين مؤسسة الصحافة الاقليمية وبين كل من:

• الأمانة الفرعية للصحافة ، يمثل رئيس هـــذه المؤسسة بالأمانة الفرعية للصحافة لتلقى توجيهاتها والاشتراك فى القيام بمسئولياتها .

• الأمانة الفرعية للدعوة والفكر الاشتراكى ، يمثل هذه الأمانة من تختاره فى مجلس إدارة المؤسسة كما يكون فى كل محافظة « مجلس مشترك » للتحرير ، مكون من الجهاز التحريرى المكتب وينهض أعضـــاء لجنة الدعوة والفكر الاشتراكى .

وبذلك يمكن الربط بين الصحافة الاقليمية وبين أجهزة القيادة السياسية ، الاتحاد الاشتراكى .

إن الضمان الوحيد لعدم انحراف إدارة هذه المؤسسة فى الخطة القصيرة المدى هو ربط الجهاز الفنى والادارى والتحريرى لهذه الصحف بالقيادة السياســـية « الكادر » فى الاتحاد الاشتراكى . وألا نكون قد ألغينا «دار التعاون» بوضعها الحالى إسماً فقط .. لا موضوعاً .

مناقشـــة المشروع

وبطبيعة الحال ، فإن هذا المشروع يحتاج إلى مناقشة دقيقة . ولكن ينبغى أن نتعرض إلى مضمون المشروع ، قبل مناقشة الشكل أو الاطار العام لعملية التنفيذ . فبعد أن عرض أهمية دور الصحافة الاقليمية فى مجتمعنا الاشتراكى ، حدد رسالتها بالاهتمام بمشاكل الاقليم . أى أن الصحافة الاقليمية بمفهوم البحث عبارة عن صحيفة تعبر عن مشاكل الناس فى ذلك الاقليم .

أما من ناحية إنشاء « مؤسسة للصحافة الاقليمية » فهذه الفكرة إن دلت على شيء فإنما تدل على تمركز الصحافة الاقليمية فى القاهرة ، مثل تمركز كل شيء

بحيث أصبحت القاهرة بتخمة ، وتركت باقى الأقاليم خاوية ، وأضعف ذلك فعالية الحكم المحلى .

وعلى ذلك فإن الصحافة الاقليمية التى نريد أن ننشئها لا يمكن أن تنجح بهذا التشكيل الذى قد تؤثر عليه « البيروقراطية » ، خاصة وأن كل شىء فى الصحافة الاقليمية ، سيتمركز فى المؤسسة . أى تحرير الجريدة فى نفس الاقليم ، ثم ترسل إلى القاهرة للاشراف عليها وتنسيقها وإعـــداد المواد فى الصفحات حسب ما يتراءى لسكرتير التحرير البعيد كل البعد عن رئيس التحرير فى الاقليم . ثم يصدر العدد بعد ذلك وكأنه صادر من الاقليم .

إن الاعداد النظرى شىء ، والتطبيق العملى شىء آخر . وسأرد على بعض نقاط البحث بالدليل العملى ، حيث أعرض العقبات والمشاكل التى صادفتنى أثناء قيامى برياسة تحرير جريدة « الاتحاد المصرى » ، « جريدة الاسكندرية » .

إن التفكير فى إنشاء الصحافة الاقليمية ، ينبغى أن ينحصر أولا ، فى مفهوم الصحافة الاقليمية ، وتحديد هذا المفهوم ، ثم رسالتها ، حتى يمكن بعد ذلك خلق الصحافة الاقليمية القوية المؤثرة فى الرأى العام .

أول مفاهيم الصحافة الاقليمية فى — رأيى — أنها نابعة من الاقليم ، تحرر وتطبع فى الاقليم عن طريق أبنائها . ثم توزع داخل الاقليم وخارجه للتأثير فى الرأى العام . وتركز اهتمامها على نشر وتحقيق مشاكل الناس فى الاقليم بالاضافة إلى ربط القارىء بالأحداث التى تجرى فى بلده ، ثم أهم الأحداث التى تقع فى العالم ، حتى لا يكون المواطن منعزلا عن بلده ، ولا عن العالم ، كما يحدث فى بعض الصحف الاقليمية التى أعتبرها صحفا متخصصة فى ذلك الاقليم .

والصحافة الاقليمية بالنسبة لبلادنا ، وبالنسبة للتنظيم السياسى الشعبى ، تعتبر من أخطر المنابر التى يعبر فيها الشعب عن رأيه فى كافة مجالات العمل والانتاج .

وإذا كانت غاية التنظيم السياسى هى تحقيق الحرية والرفاهية الأفراد فى المجتمع ، فإن الصحافة الاقليمية هى الرقيب المحافظة على الحرية من الاختناق ، والرفاهية من الضياع ، لأن الصحافة الاقليمية تعتبر من أقوى وأخطر المؤثرات فى تكوين الرأى العام الذى يعتبر الضمان الشعبى ، والسلطة الرابعة للمحافظة على المكاسب الثورية .

والصحافة الاقليمية لهذا يجب أن تصدر ، وتطبع فى الاقليم ، ثم توزع على أنحاء المحافظات ليطلع عليها المواطنون . ولتكن بداية تحقيق وجود الصحافة الاقليمية فى بلادنا ، أى تصدر صحيفة تحاول أن تضم مجموعة من المحافظات القريبةمن بعضها مثل الاسكندرية ، مرسى مطروح ، البحيرة . وهكذا ، وتطبع فى المحافظة الموجود لديها إمكانيات الطبع متوفرة ، إلى أن تستكمل كل محافظة إمكانياتها المادية والبشرية ، فتستقل بإصدار جريدة يومية أو أسبوعية خاصة بها . إن إنشاء هذه الصحف الاقليمية ، سيحل مشكلة التضخم فى الصحفيين الموجودين فى المؤسسات الصحفية ، وعندما ينطلق كل واحد منهمإلى المحافظة التى نشأ فيها ليتولى دوره فى قيادة الجريدة الاقليمية . وهذه الجرائدالاقليمية ستكون ميدانا عمليا ، لطلاب الصحافة فى الجامعات ، ولذلك ينبغى أن يفتتح أقسام صحفية فى جامعات الاسكندرية ، وطنطا ، وأسيوط ، والمنصورة . لتخريج شباب صحفى مزود بالعلم والتجربة والثقافة . وتدعيم الصحافةالاقليمية الموجودة بالكفاءات من الشباب المتعلم المثقف .

وقد تمت عدة محاولات لإصدار صحف إقليميـة ، وصفحات إقليميـة عن الاسكندرية فى الصحف الكبرى وجرائد محلية فى الاسكندرية ، وملاحق عن الاسكندرية ، فاذا تحقق من كل هذا بالنسبة للصحافة الإقليمية ، وما هى الخطة العامة لخلق صحافة إقليمية قوية فى أنحاء الجمهورية . وقبل أن نضع المشروع

الجديد ، ينبغى أن نلقى نظرة على تطور الصحافة الإقليمية فى بلادنا ، عامة ثم فى الاسكندرية خصوصا ، وعن طريق الدراسة التطبيقية الميدانية التى قمت بها خلال عام ونصف فى رئاسة تحرير جريدة «الاتحاد المصرى» جريدة «الاسكندرية» تتضح لنا كل مشكلات الصحافة الإقليمية ، بل وتتكشف أسرارها ، ثم الحلول المقترحة التى تؤدى إلى خلق الصحافة الإقليمية .

تطور الصحافة الاقليمية

لقد ظهرت الصحافة الإقليمية فى مصر منذ أواخر القرن الماضى . ومارس المصريون هذا النوع من الصحافة فى أقاليم شتى نذكر منها على سبيل المثال :

مدينة الفيوم .. وكان أول ما ظهر بها صحيفتان أسبوعيتان صدرتا فى عامى ١٨٩٤ ، ١٨٩٦ .

المنصورة .. وكان من أولى صحفها ثلاث صحف أسبوعية ظهرت فى الأعوام ١٨٩٧ ، ١٩٠٣ ، ١٩٢٥ على التوالى .

الزقازيق .. ومن أولى الصحف التى صدرت بها ثلاث هى : الشرقية فى عام ١٨٩٩ ، والشرقية كذلك عام ١٩١٤ ، ومنبر الشرقية عام ١٩٢٥ .

الصعيد .. وقد صدرت فيه صحف قليلة جدا . من أولاها صحيفتان هما . صحيفة الإنذار التى صدرت بالمنيا عام ١٩٠٠ ، وصحيفة الصعيد التى صدرت عام ١٩٠٤ . ذلك كله فضلا عن صحف صغيرة ظهرت فى كل من حلوان ، والسويس ، وطنطا فى السنوات ١٨٨٧ ، ١٩٢٤ ، ١٩٢٥ ، على الترتيب(٦) .

الاسكندرية .. أما الاسكندرية ، فسوف نتحدث عنها بإسهاب فى هذه الدراسة .

السنة	اسم الصحيفة
١٨٦٧	وادى النيل .
١٨٧٦	الأهرام .
١٨٨١	الاتحاد المصرى .
١٨٨٢	الأحوال . الإعتدال . روضة الاسكندرية .
١٨٨٧	البيضاء .
١٨٨٨	المنارة . الحقيقة
١٨٩٢	السرور .
١٨٩٣	فرصة الأوقات .
١٨٩٤	المتحف . لسان العرب . النور العباسى . المشير .
١٨٩٥	السباق . المغرب العثمانى . حفظ الحياة . فى الطريق أبو النواس المرسى .
١٨٩٦	الرفيق . العباس . السكرباج والعفريت . الاعـــلانات . فصل الخطاب . الأدب .
١٨٩٧	المأمون . البصير . التجارة .
١٨٩٨	الرجاء . التاريخ القومى . الحقانية . مجـلة النيـل . العثمانى . السلام . الحشاش . الصادق . السعادة .
١٨٩٩	صدى الأهرام . أبو نواس . برهان الحق . الارشاد . الكوكب المصرى . الكوكب السارى . الاسكندرية . الآمال .
١٩٠٠	الصباح .

السنة	اسم الصحيفة
١٩٠١	نجم المشرق . النجاة .
١٩٠٢	المنصور . الاعلان . الرجاء . المصرى . النصف صف .
١٩٠٣	الجريدة الماسونية . المودة . الشرق . الزمار .
١٩٠٤	الحلوسة . الاكسبريس .
١٩٠٥	المساعد . الجمهور . الغندرة .
١٩٠٨	الشعب المصرى . البعبع .
١٩٠٩	أبو النواس . الطنبورة .
١٩١٠	كراقوز . الأهالى .
١٩١١	الهـــدى .
١٩١٢	الأقدام .
١٩١٤	جريدة الاعلانات القضائية والتجارية . الدليل .
١٩١٥	السلام . الأمة .
١٩١٦	النجاح .
١٩١٧	التجاره .
١٩١٨	الهوانم .
١٩١٩	المسلة .
١٩٢٠	الأمة .
١٩٢١	الجريدة التجارية المصرية .
١٩٢٢	الشبيبة .

السنة	إسم الصحيفة
١٩٢٣	الشعب المصرى . البصير القضائى .
١٩٢٤	حيران . المصباح . اللسان الصادق . العمال . النشرة التجارية .
	السفير . الجهاد . الاسكندرية .
١٩٢٥	نهضة الشرق . النزهة . البعث . الظريف . الثروة . المهذب .
١٩٢٦	الأجيال . نفائس المدارس .
١٩٢٧	الوجدان . السهام . الرياضة . معرض السينما . النديم .
١٩٢٨	الرياضة الأسبوعية .
١٩٢٩	الأجيال . الجرس . الثغر . عالم السينما .

الصحف العربية التى تصدر فى الاسكندرية

البصير . الاتحاد المصرى . الدفاع السكندرى . الجريدة التجارية المصرية البورصة التجارية . السفير . الرياضة . البصير . القضائى . العهد الجديد . العلم الأخضر . اتحاد الشرق . الفارس . طريق الحياة . الراعى الصالح . بوق الإنجيل . مملكة النحل . غرفة الإسكندرية .

صحف ومجلات عربية تصدر فى الاسكندرية حتى سبتمبر عام ١٩٥١

البصير . الاتحاد المصرى . الرياضة . الجريدة التجارية المصرية . البورصة . السفير . الشرق الأوسط . اتحاد الشرق . الدفاع السكندرى . مجلة مصر المالية

العلم الأخضر . الغازى . الراعى . الصالح . المستشار . الأسبوع . العهد الجديد الرأى الحر . نشرة محكمة الإسكندرية . غرفة الإسكندرية . صحيفة كرموز الابتدائية . مجلة الحقوق . مجلة كلية الآداب (السارية) . المصدر المصرى . الشاطىء . المهندس . الثروة الحيوانية . النشرة الطائفية . شباب الهلال الأحمر المجلة المصرية للقانون الدولى العام . الفنار . مجلة اتحاد كلية التجارة . مجلة مدرسة رأس التين الثانوية . الفائز . بوق القداسة .

الصحف الاقليمية بالاسكندرية التى تصدر حتى عام ١٩٦٦

الاتحاد المصرى ـ السفير ـ العهد الجديد ـ الميدان .

الصحافة الاقليميـــة بالاسكندرية

نشأت الصحافة الإقليمية فى الإسكندرية على مستوى عريض يتوافق مع أهميتها الجغرافية والتاريخية ، وظلت محافظة على هذا المستوى إلى آخر الثلاثينيات من هذا القرن . ثم أخذت فى التراجع . والانحسار عند ما أخذت الحركة الوطنية تؤتى أكلها من النواحى السياســية والاجتماعية والاقتصادية ، بصورة جعلت القاهرة تمتص جميع معظم الأنشطة الأعلامية بسرعة .

ونستطيع أن نقول إن الصحافة الإقليمية قد ظهرت فى الإسكندرية (انظر الجدول المنشور فيه أسماء الصحف التى صدرت بالاسكندرية حسب السنوات) عام ١٨٦٧ عند صدور جريدة (وادى النيل) وكانت من أوسع وأكبر الجرائد إذ كانت تنشر فى الاسكندرية وتوزع فى أنحاء الجمهورية . ثم ظهرت جريدة الأهرام عام ١٨٧٦ ، وظلت تصدر بالاسكندرية طوال ٢٣ عاماً ، ثم انتقلت إلى القاهرة وبعد ذلك صدرت جريدة « الاتحاد المصرى » عام ١٨٨١ ، التى

ثوليت رئاسة تحريرها حتى أغلقت أبوابها فى أواخر عام ١٩٦٦؛ بسبب وفاة صاحب امتيازها (٧) ثم توالت بعد صدور الجرائد والمجلات اليومية والأسبوعية والشهرية . منها « البصير » الذى صدر عام ١٨٩٧ ، و « الأهالى » عام ١٩١٠ ، والمسلة عام ١٩١٩ والسفير عام ١٩٢٤ .

وقد بلغ عدد الجرائد التى كانت تصدر فى الاسكندرية منذ عام ١٨٦٧ حتى عام ١٩٢٩ ، ٧٣٠ جريدة ومجلة . فى حين أن الصحف الاقليمية التى كانت تصدر فى الاسكندرية عام ١٩٦٦ ، لم تزد عن أربع صحف هى « الاتحاد المصرى » « السفير » « العهد الجديد » . « الميدان » .

صحافة الظل : فكيف كانت صورة الصحافة الإقليمية فى بداية حياتها فى الاسكندرية . إن هذه الصورة يرويها الصحفى الاسكندرانى القـــدير الأستاذ عبد الحكيم الجهنى (٨) .

لقد كانت الصورة هنا فى الاسكندرية (ونحن على وشك العمل فى صحافتها) فوارة بالحركة ، والتحفز خـــلال الحرب العالمية الأولى . كانت هناك جريدة « وادى النيل » ، « والأهالى » ، « والبصير » . وكانت الأحكام العرفية تقيد حرية الرأى ، كذلك أزمة الورق حددت الصفحات . وكان الشعب يعرف ما تعانيه كل جريدة بسبب الأحكام العرفية ، ولاينتظر منها فى هذه الظروف أكثر من مجرد الأنباء والبلاغات الرسمية .

ولكن كانت هناك تحت الأرض ، أو (فى الظل) صحافة وطنية تعمل بوسائلها الخاصة . وكانت هذه الصحافة تتخذ ميدان المساجد وكرا لها ، وكان بيرم التونسى من أبناء حارة سيدى أبو الفتح القائمة على كتف مسجد سيدى أبو العباس المرسى ، وقد أصدر نشرته الفذة(المسلة . . لا جريدة ولا مجلة) ، وقد

رمز فى افتتاحيتها إلى مدى الضيق الشديد بأثقال الحماية الجاثمة على صدر البلد حين كتب فى المقدمة « يا متعتع الحجر » . وسافر بيرم إلى القاهرة ليما لنشاطه هناك .

ولكن زاد الاسكندرية من (صحافةالظل) لم ينقطع بهذه الهجرة « البيرمية إلى القاهرة ، فقد أسعفتنا الحيلة بنوع من النشرات شبه المنتظمة ، وكان يشجعنى على تحريره نفر من طلبة العلم ، وتقرؤه زمر من الشباب المتحمس على ضوء « الفوانيس الخمسة » فى ميدان « أبو العباس » رغم طلائها بألوان قاتمة خيفة من الغارات الجوية .

وكانت صحيفتنا السرية تلك تكتب بخط اليد ، وتتضمن تحليلا يومياً لآخر أنباء الحرب من وجهة النظر الوطنية التى ترحب بكل اندحار للقوات البريطانية وغيرها من جنود الحلفاء . وكان الشعب يردد فى ذلك الحين قصيدة منها .

إذا جاء القتال على القنال فبشر مكسويلا بانخذال

أى أنه كان يرحب بالحملة التركية الجرمانية الزاحفة من سوريا على مصر . ولقد كنا فى هـــذه النقطة نختلف بإحساساتنا واتجاهاتنا عن جاراتنا من البلاد العربية فيما وراء سيناء والبحر الأحمر ، لأن القوم هناك كانوا يتطلعون إلى التحرر من النير العثمانى ، ويتمنون الهلاك للأتراك ، وحلفائهم ، والنصرة للقوات المعادية لهم ، على حين أننا كنا على العكس فى ذلك تماماً . وقد أثبتت الأيام فيما بعد أننا كنا أبعد نظرا وأصدق رؤية ، إذ ما كادت الحرب تضع أوزارها ، حتى أخلف الحلفاء وعودهم لشريف مكة (الملك حسين الأول) ووضعوا سوريا تحت الانتداب الفرنسى ، وفلسطين تحت الانتداب البريطانى والاشراف الصهيونى . وقد بقيت هذه الفجوة بيننا وبين عرب الشرق بعض الوقت ، ولم يتم الالتحام

بين الشعور العربي فى أفريقيا ، والشعور العربي فى آسيا إلا عند ما ضربت دمشق وقد عبر شوقى عن هذا فى شعره .

سلام من شـــذا بردى أرق   ودمع لا يكفكف يا دمشق
دم الثوار تعرفه فرلســـا   وتعلم أنه نور وحـــق
وللحرية الحمراء باب   بكل يد مضرجـــة يدق

ونعود فنقول أننا فى جريدتنا المسائية السرية كنا نحتفل بمظاهر الانهيار لجبهة الحلفاء الشرقية ، وتصدع الجيش القيصرى ، وقيام الثورة فى روســـيا ، واضطرارها لعقد صلح منفرد مع الألمان سجلته معاهدة « بريست ليتوفسك » وفى هذه المعاهدة تصريح من الطرفين بالتخلى عن النظرية الاستعمارية التى كان يمثلها الحلف البريطانى الفرنسى .

وكنا نحلم بتدهور مماثل فى جبهة الحلفاء الغربية الرازحة تحت نير الاستعمار الغربى، ولكن مساعدة أمريكا لقوات الحلفاء المتقهقرة أمام هجوم الربيع الألمانى عام ١٩١٨ ، قلب ميزان القوى فى معركة « المازن » الثانية بالهجوم المضاد عند « شاتو تييرى » حيث ظهرت قوات الجنرال « بيرشنج » الأمريكى التى لم تشترك فى القتال ومزودة بالأسلحة الحديثة ، وسط جيوش أنهكها القتال نحو خمسة أعوام . ثم انتهت الحرب بغير ما كنا نتمنى . وتمكنت الخديعة الاستعمارية ، من إجبار الدكتور « ولسن » من إلقاء وصاياه وأفكاره المثالية فى بحر الظلمات ، ولو كانت الأمور تؤخذ بالمقاييس المادية وحدها لما كانت فى وسع بلاد مقهورة كبلادنا أن تحرك ساكناً ، أمام خروج بريطانيا من الحرب العالمية الأولى منفردة فى الميدان الدولى ، بمقام الصدارة المطلقة ، مما جعل الشاعر الشعبى بيرم التونسى يقول فى ذلك الحين :

الشرق والغرب باتوا تحت التاج والى حكم على الأراضى يحكم الأمواج
والطيارات تشتغل عملولها معراج ناقص على لندره ترحل لها الحجاج

ليلى ليلى ياعين ليلى ليلى يا عين

ولكن شعبنا العظيم رفض الاستسلام لمنطق القوة المادية ، فكانت القارعة وقامت ثورة ١٩١٩ . ومع تقدم الثورة اتسع نطاق النشر ، ونفضت صحف الاسكندرية عن كاهلها كابوس الأحكام العرفية ، فأخذت تقوم بدورها فى الخدمة سنين وسنين حتى أثخنتها الجراح ، ولم يبق منها إلا بقية سيوف تومض بالاصطبار ، وتعيش على أمل أن يسعفها تنظيم الصحافة الاقليمية .

وفى غضون تلك الحقبة من بعث الصحافة السكندرية الوطنية بين الحربين العالميتين ، تبرز جريدة «وادى النيل» التى أنشأها محمد الكازة . ولم تبلغ منزلتها الكبرى فى التأثير على الرأى العام إلا خلال العشرينيات والثلاثينيات ، لتحقق مع الاقليمية الحية ، وجودا محسوسا على المستوى المصرى والمستوى العربى وامتدادا لهما فى المستوى الآسيوى والافريقى . ولتنشىء مدرسة صحفية عمل فيها وتخرج عليها كثيرون من أعلام النقد السياسى والاجتماعى والفنى .

وكان من أقوى التعبيرات عن حيوية الصحافة السكندرية وسعة أفقها أن «وادى النيل» كانت فى بعض مراحل النضال القومى ، والأزمات السياسية الحادة مهجرا ، أو ملجأ لقوات المعارضة ، والأقلام الحرة التى تضيق بها القاهرة وعند ما أوقف دستور عام ١٩٢٣ بالتواطؤ بين القصر وبعض الأحزاب التى كانت ترى أن هذا الدستور ثوب فضفاض على الشعب ، فتحت «وادى النيل» ذراعيها للثائرين على هذه النكسة الخطرة ، وأتاحت لمحمود عزمى ، وتوفيق دياب ورهطهما المنشق على الأحرار الدستوريين أن يشقوا طريقهم إلى الرأى العام للدفاع

عن الحرية المخنوقة . وقد تعرضت جريدة « وادى النيل » بسبب ذلك إلى التعطيل نحو عام لأنها حاولت أن تنير الرأى العام المصرى ، وتجعله يقف على بواطن الأمور وتدفعه إلى أن يثور لينال حقه فى الحرية .

وعندما تكرر العدوان على الدستور فى أوائل الثلاثينيات وخابت آمال الشعب فى قياداته الحزبية المتخاذلة ، وجدت التشكيلات المتحمسة من الشباب مجالا لنشاطها فى الجريدة .

لقد كان ذلك على المستوى العام ، أما فى المحيط الإقليمى فقد كانت « لوادى النيل » رسالة دأبت على أدائها فى كل عهودها ، وهى معارضة الأغلبية الأجنبية التى تسيطر على الحكم المحلى ، كما كان يعبر عنه المجلس البلدى فى تشكيله الأساسى المختلط فكانت صيحتها المعروفة (لا يرجى إصلاح للإسكندرية إلا بإلغاء مجلسها البلدى) . وبسبب هذا الموقف كانت المعارك متصلة بين (وادى النيل) وأولياء المصالح الأجنبية فى البلدية والمحاكم المختلطة والبورصة ، وغيرها من المعاهد والمنشآت التى كان يغلب عليها الطابع الأجنبى . وفى هذا الجو من الجفاء بل ومن العداء بين تلك الجريدة الوطنية ، والقوى الأجنبية المسيطرة على موارد الإعلان والائتمان، فاضطرت جريدة «وادى النيل» إلى الاحتجاب فى ٣١ ديسمبر عام ١٩٣٦ . ولم تكن « وادى النيل » وحدها فى الميدان ، ولكننا اتخذناها نموذجا ، فمن حولها كانت جرائد « الأهالى » . « الاتحاد المصرى » « الأمة » البصير ، الثغر . . وغيرها تقوم بخدمات جليلة والحق أن مدرسة « الصحافة السكندرية» قد أخذت نفسها بجهد يفوق طاقتها وخرجت كثيرا من ألمع الصحفيين وقادة الرأى الذين أدوا دورا هاما فى حياتنا السياسية .

وكانت الصحف الإقليمية فى ذلك الوقت تنقسم إلى قسمين ، صحافة ديناميكية ، وصحافة استاتيكية. والأخيرة لم تكن تهتم إلا بنشر أسعار الذهب،

وتحركات السفن في الميناء ، وأوراق البورصة ، وبعض الأخبار الصغيرة العادية . فهذه الصحافة الاقليمية التى كانت موجودة ، لم تؤثر بطبيعة الحال على الرأى العام . أما الصحافة الديناميكية فهى الصحافة التى تؤثر فى الرأى العام . وتحرك الشعور الكامن عند الجماهير ، وتفضح ألاعيب الغلبة الأجنبية فى الاسكندرية ، ومن هذه الجرائد الديناميكية جريدة « وادى النيل » ، والأهالى.

محاولات لاصدار صحيفة اقليمية بالاسكندرية

وابتداء من الخمسينيات من هذا القرن ، كانت تصدر فى الاسكندرية بعض الصحف الاقليمية كالبصير ، والاتحاد المصرى ، والسفير . . وغيرها ولكنها كانت صحف ضعيفة الامكانيات ، قليلة الأثر فى تكوين رأى عام قوى ، ولكن ظهرت عدة محاولات لاصدار صحيفة إقليمية بالاسكندرية ، لها الأثر الفعال فى الجماهير ، والرأى العام . وظهرت هذه فى شكل مجلات شهرية ، أو « صفحة » تنشر يوميا فى إحدى الصحف الكبرى . أو فى ملاحق صحفية عن الاسكندرية تصدرها الصحف الكبرى أيضا بقصد جلب الاعلانات. فما هى هذه المحاولات ، وما هى العقبات التى اعترضتها ، وكيف فشلت تلك المحاولات ، ولماذا ؟

لقد ظهرت « صفحة الاسكندرية » فى جريدة « القاهرة » مرة كل أسبوع فى أوائل الخمسينيات ، ولم تستمر طويلا ، وإن كانت قد استطاعت أن تلفت أنظار الجماهير فى الاسكندرية . ثم أصدر « الاتحاد القومى » مجلة شهرية باسم « الأحرار » فى بداية ١٩٥٣ ، ولكنها لم تستمر فى الصدور ، لزيادة تكاليفها ولم يصدر منها إلا بعض الأعداد التى تعد على أصابع اليدين .

صفحة الاسكندرية بجريدة الجمهورية

(شكل ٢٠١)

ولظهور «صفحة الاسكندرية» فى جريدة الجمهورية ، قصة يرويها مدير مكتب الجمهورية فى ذلك الوقت (٩) .

(قبل أن تصدر هذه الصفحة ، كنت قد سافرت فى أغسطس ١٩٥٥ فى رحلة صحفية الى ايطاليا ، وفرنسا ، وزرت عدة صحف بها ، ولاحظت كثرة عدد الطبعات التى تصدرها الصحف الكبرى ، ولفت نظرى فى مدينة مرسيليا جريدة اقليمية اسمها Provincial تصدر من هذه المدينة فى ٢٢ طبعة يومية وتوزع نصف مليون نسخة يوميا ، وكانت الجريدة تصدر فى ٨ صفحات يومية منها ٦ صفحات تصدر فى جميع الطبعات ، ثم الصفحتين الباقيتين تتغيران بتغير المدينة التى ستوزع فيها الجريدة ، وكانت هذه الجريدة « البروفينسيال » تمد توزيعها إلى جنوب شرق فرنسا ، وتوزع فى كل هذه المدن بشكل متسع ، ويزيد توزيعها على الصحف الفرنسية التى تصدر من باريس ، كصحف « الفيجارو » ، « والبرمانيتيه » وغيرها لسبب بسيط أنها كانت تهتم بمشا كل وأخبار الناس فى هذه المدن .

وجدت مثلا أن الجريدة تخصص فى طبعة مدينة من المدن صفحة كاملة عن « سباق الدراجات » الذى تنظمه تلك المدينة . وجدتها تهتم بحفلات الجميات النسائية اهتماماً كبيرا ، تهتم أيضاً بالنشاط الأدبى فى المدن الصغيرة ، وبالنشاط المدرسى ، بالنشاط الوظيفى ، بحيث تصبح الصفحتين المخصصتين لكل مدينة مرآة لما يحدث فى هذه المدينة من نشاط . هذه الجريدة لها مكتب رئيسى فى باريس وله اتصال مباشر بمركزها الرئيسى فى مرسيليا بأجهزة الارسال اللاسلكية « تليبرنتر » Tele Printer .

كما أن مكتب باريس متصل بالمركز الرئيسى بجهاز إرسال لاسلكى ، و... تليفونى لإرسال الصور مباشرة بالتليفون من باريس إلى مرسيليا . وبهذا ال... فإن الجريدة ، وهى تطبع بعيدة عن العاصمة ، يمكنها أن تغطى كل أخبار العاصمة مصورة ، أو غير مصورة مثلها تماماً مثل التى تطبع فى باريس .

وللجريدة مكاتب صحفية فى كل مدن جنوب فرنسا ، مزودة باتصال مباشر (T.P) بالمركز الرئيسى بمرسيليا . وتقوم هذه المكاتب بإرسال أخبار المدن أولا بأول ، منــذ مطلع النهار ، وحتى منتصف الليل ، بحيث تتمكن مطابع الجريدة من جمع كلمات الأخبار أولا بأول دون تعطيل ، إذ أن عليها أن تجمع خمسين صفحة يوميا (٢٢ × ٢ = ٤٤ + ٦ صفحات ثابتة = ٥٠ صفحة) .

وكما قال لى رئيس تحرير هذه الجريدة فى ذلك الوقت ، أن السبب فى زيادة التوزيع ، أن القارىء فى كل مدينة يرى نفسه فى الصفحتين المخصصتين لمدينته ، لذلك فهو يشتريها خصوصا ، وهى تقدم له فوق ذلك كل مايجرى فى باريس ، وفرنسا كلها والعالم .

وحضرت إلى القاهرة ، وعرضت الفكرة على المسئول عن التحــرير فى جريدة الجمهورية فى سبتمبر ١٩٥٥ ، فرحب بالفكرة ، وطلب منى تنفيــذها فوراً . بحيث تصدر فى صفحة خاصة فى طبعة خاصة للاسكندرية تحل محل رقم الصفحة العاشرة فى الجريدة ، والتى كانت مخصصة للحوادث ، بحيث لاتقرأ صفحة الاسكندرية إلا فى الاسكندرية وضواحيها التى تباع فيها الكميات من النسخ الخاصة بها .

وقد استمرت التجربة خمسة أشهر ، ثم توقفت عن الصــدور بعد أن تولى رياسة تحرير الجريدة مسئول آخر (١٠)

وهناك عدة ملاحظات على التجربة ، وهى أنها اهتمت لأول مرة بالعمال

وخصصت نصف عامود يومى لأخبار العمال ، وتقديم شخصية عمالية من رؤساء النقابات أو المسئولين فيها . وعالجت الصفحة مشاكل الاسكندرية بمعرفة القراء أنفسهم ، إذ خصصت نصف عامود يكتبه أبناء الاسكندرية ، عما يجيش فى نفوسهم من أفكار أو اقتراحات واهتمت أيضا بالنشاط الاجتماعى اهتماما كبيرا سواء النشاط النسائى أو الجمعيات الخيرية ، أو النوادى الرياضية ، أو الطلبة ، والجامعة ونشر أخبارهم وأحاديثهم . وإبراز الحوادث الهامة .

ولم يكن المجال السياسى للبلد فى ذلك الحين يسمح بالدخول فى حوار سياسى أو فكرى . وقد أثبتت الصفحة زيادة كبيرة فى التوزيع وصلت إلى الضعف .

اسباب أغلاق الصفحة :

وبعد أن تولى رئيس التحرير الجديد مهمته ، كان من وجهة نظره فى الصفحة أن اخبار الاسكندرية ، يجب أن تقرأ فى جميع أنحاء الجمهورية ، فرحبت على الفور بأن تكون الصفحة ثابتة وتطبع فى جميع الطبعات . فرفض .. وقال أنه يمكن أن توزع الأخبار على صفحات الجريدة .

وكان معدل عدد الموضوعات والأخبار التى تنشر يومياً فى الصفحة نحو ٢٥ خبرا وموضوعا وصورة ، وبعد إغلاق الصفحة ، لم يعد ينشر إلا خبرا أو اثنين وهى نفس الأخبار التى كانت تنشر فى خارج الصفحة حينما كانت الصفحة موجودة فعلا . فقد كانت هناك أخبار هامة تهم كل الجمهورية ، وكانت تنشر عادة خارج الصفحة ، مثل أخبار الوزراء . وكانت النتيجة بعد إغلاق الصفحة ، أن حرم أهل الاسكندرية أنفسهم من معرفة ما يدور فى مدينتهم من ألوان النشاط المختلف .

● وقد روى أحد المحررين الذين اشتركوا فى تلك التجربة ، أن الاعلانات كانت فى آخر أيام التجربة تلغى على الصفحة . فكلما ورد إعلان إلى الجريدة وليس له

له مكان فى صفحات الجريدة ، كان أسهل شيء على سكرتارية التحرير أن تضمه فى صفحة الاسكندرية التى انكمشت حتى أصبحت ربع صفحة . وقد أدى هذا إلى تأجيل الموضوعات ، ونشرها بعد عدة أيام مما أفقـــدها الأهمية ، والحيوية ، والجدة .

● ولـكن هذه الصفحة بطبيعة الحال لم تؤثر التأثير المباشر والقوى فى الرأى العام — وخاصة فى الإسكندرية — لأنها اهتمت بالأخبار والموضوعات السريعة لتغطية مساحة الصفحة يومياً .

اسكندرية : (شكل ٣)

وفى ٢٣ يوليو ١٩٦١ صدرت جريدة « اسكندرية » فى ١٦ صفحة فى حجم ربع الجريدة اليومية ، عن المركز الرئيسى للاتحاد القومى . وكان من المفروض أن تـكون أسبوعية ، ولـكنها صدرت شهرياً فى ٢٠ صفحة .. ويقول المسئول عن هذه التجربة (١١) .

إن جريدة « اسكندرية » كانت ستصدر أسبوعياً ، ولـكن الظروف المالية والامكانيات الطباعية حالت دون ذلك ، وتقرر إصدارها شهرياً . والذى قامت به التجربة خلال أعدادها السبعة التى بدأت فى يوليو ١٩٦١ - وانتهت فى ٧ يناير سنة ١٩٦٢ - بخدمة الاسكندرية وسكانها ، ومعالجة مشاكلهم ، ووضع الحلول لها . ووضع تخطيط لأبواب هذه الجريدة ، مثل نشر عناوين الصيدليات المفتوحة فى أيام الأجازات . وبنك العقول . حتى الأبواب التى كانت معروفة ، قدمتها الجريدة فى صورة جديدة مثل « أخى المـكافح » عن العمال . وميدالية الأسبوع، لشخصية إسكندرانية قدمت عملا ومجهودا ملحوظاً . والبيت السعيد .

ولكن الجريدة للأسف كانت بعيدة عن السياسة ، لعدم وجود معلقين سياسيين .

مشكلات التجربة :

وقد صادفت تجربة جريدة « اسكندرية » عدة مشاكل منها الاضطرار إلى طبع الجريدة فى « دار التعاون » بالقاهرة فى أول أعدادها حتى العدد الرابع لعدم وجود إمكانيات الطباعة الحديثة . وعدم وجود رأس مال ثابت . وكذلك عدم وجود محررين متفرغين . فكل الذين اشتركوا فى تحرير أعداد الجريدة ، يعملون فى دور الصحف الكبرى ، ويعملون فى هذه الجريدة بالقطعة . ولهذا فلن يمكن أن يقدم أحد هؤلاء الصحفيين خبراً قوياً أو موضوعاً خطيراً ، لأنه بطبيعة الحال سيقدمه إلى جريدته التى يعمل فيها أصلا . كما أن الجريدة لم تكن تتعرض للنقد السياسى .

ونتيجة لأنها كانت تصدر شهرياً ، لم تكن موضع اهتمام باعة الصحف ، ومع ذلك فقد كان متوسط البيع ألفين نسخة شهرياً . ولو كانت أسبوعية ، ولها الامكانيات لكانت تستطيع أن تبيع أكثر من هذا العدد بكثير . ولم يكن للجريدة مقر ثابت . فقد كان مقرها « نقابة الصحفيين » نظير أجر رمزى . وكانت هناك أيضاً محاولات للتجديد فى كل عدد ، وخاصة (الماكيت) ، ولكن فى حدود ضيقة .

ملاحظاتى عن التجربة :

واطلعت على أعداد الجريدة السبعة ، فلاحظت أنها لم تثبت على شكل تتميز به ، وخاصة فى الصحف الأولى ، ومع ذلك فقد تميزت بأبوابها الثابتة ، ومحاولتها التعرض لمشكلات الاسكندرية الاسكانية ، والسياحية . وأفردت صفحات خاصة

الأدب والفنون والجامعة ، والميناء . وكان صدورها شهريا يفقدها الاتصال المباشر والمؤثر فى القارىء . فمرور شهر كامل يفقدها الحيوية ، بل ينساها القارىء أحيانا، وهى لذلك لم تستطع أن تقوم بحملة صحفية تجاه أية مشكلة من المشاكل. لأن الحملة الصحفية فى أية جريدة تحتاج إلى دوام الاستمرار ، لتربط القارىء معها ، ولكى تؤثر فى الرأى العام ، وتثير اهتمامه ، وتجعل المسئولين مدفوعين بقوة الرأى العام الذى انفعل بمتابعة تلك المشكلة ـ أن يضعوا الحلول الإيجابية لحل المشكلة .

كما أن ضعف الإمكانيات الطباعية لم يمكنها من ملاحقة أهم الأحداث التى تمر بالاسكندرية . فقد تصادف عند ظهور العدد أن وقعت أحداث هامة فى الاسكندرية كانت حديث الناس ، واستطاعت الصحف الكبرى بطبيعة الحال أن تغطى هذا الحدث ، ولكن جريدة « اسكندرية » لا تستطيع أن تفعل ذلك ، لأنها تطبع موادها طوال الشهر ، حسب الامكانيات الطباعية الضئيلة ، وإذا استطاعت أن تغطى الحدث الكبير ، فإن امكانيات المطبعة لن تمكنها من الصدور فى الوقت المحدد . وهذا عامل هام فى أنها لم تنفرد بخبطة صحفية ضخمة ، تكون حديث الناس ، والسبب فى ذلك أن الصحفى الذى يحصل على هذه الخبطة ، سيقدمها إلى جريدته التى يعمل فيها ، ولن يقدمها إلى هذه الجريدة . فولاؤه أولا وأخيرا لجريدته ، وليس لهذه الجريدة بطبيعة الحال .

ومع ذلك ، فقد عالجت جريدة « اسكندرية » فى أعدادها السبعة عدة موضوعات هامة مثل التحقيق الذى كتب عن « شهداء البحرية » . و « هل يمكن أن تكون الاسكندرية مدينة المؤتمرات» . و «دراسات الاتحاد القومى » لمشكلة الاسكان» و « معالم الاسكندرية والمجتمع عام ۲۰۰۰» و « قانون اشغال الطريق». و(الاتحاد القومى يكشف تلاعب شركة « لبون الفرنسية قبل التأميم ») .

وكانت هذه الموضوعات تنشر فى الصفحتين المتقابلتين فى منتصف العدد ، وهى موضوعات تنفرد الجريدة بنشرها ، وتهم بدون أدنى شك المسئولين فى الاسكندرية وأهالى المدينة . ولكن الملاحظة التى استرعت انتباهى أن معظم هذه الدراسات والموضوعات ، لم يكتبها صحفى ممن اشتركوا فى تحرير هذه المجلة ، وإنما كتبها مهندس (١٢) .

اخبار الاسكندرية

وفى يوم ٥ أغسطس ١٩٦٢ ، ظهرت صفحة « أخبـــار الاسكندرية » فى جريدة « الأخبار » مكان الصفحة الثالثة . واتخذت شكل الصفحة الأولى (شكل ٤) . وتعتمد على المانشيت الكبير ، و « المانشيتات » الفرعية . واعتمدت اعتمادا كلياً على الأخبار فقط (١٣) .

وتنقسم الصفحة إلى ثلث للعناوين الكبيرة والصغيرة . وخبر كبير على اليمين ، وآخر على الشمال ، وثالث فى القلب . ثم خبر فى برواز أسفل الصفحة . ومجموعة من الأخبار المتفرقة . وكلمة عن الاسكندرية . وبعض الأركان الأخرى (١٤) .

ومن البديهى أن العناوين كانت تبتلع ثلث الصفحة ، فـــلم يتبق إلا جزء صغير ، تمتصه أيضا الاعلانات . ومع أن هذه المساحة كانت ضيقة ، إلا أن عددا كبيرا من الصحفيين الكبار والشبان ، كانوا يساهمون فى تحريرها يوميا .

وكانت المواد تجمع طول اليوم ، وترسل « بالديزل » إلى القاهرة ، حيث ينتظرها فريق آخر من السكرتارية والخطاطين والمراجعين . وكانت كلمات العناوين تملى بالتليفون إلى القاهرة . للاستفادة من الوقت .

وبدأت تثير الصفحة الرأى العام بالأخبار فقط ، إذ كانت بعيدة كل البعد عن الشئون السياسية ، وليس لها أى موقف سوى تقـــديم « طبق » شهى من « السلطات » . وكانت عناوينهـا مثيرة . ففى أول عـدد مثلا كانت هذه العناوين

« مؤسسة لإدارة مصيف الاسكندرية » . و « وأساتذة جامعة الاسكندرية يستغيثون من مطاردة مصلحة الضرائب » . « مليون جنيه سلفيات لأهالى الاسكندرية » . « وظائف لألف عامل » .

وكان « المانشيت » الكبير للصفحة، يظهر فى الصفحة الأولى للجريدة ويختصر إلى خبر صغير . أما صفحة « أخبار الاسكندرية » فكانت تطبع فى طبعة خاصة مكتوب عليها « طبعة اسكندرية » أما طبعة الأخبار التى توزع فى أنحاء الجمهورية فلا يوجد فيها شيء عن « أخبار الاسكندرية » إلا ما نشر فى الصفحة الأولى . ثم خصصت مساحات لأركان جديدة مثل «حميدو قال لى» . اذاعة الاسكندرية. « من أخبار الاسكندرية . . « الجمهور يشكو » .

وقد حققت صفحة « أخبار الاسكندرية » زيادة فى التوزيع فى الجريدة العامة ، ولكنها لم تؤثر فى الرأى العام « المحلى » التأثير الفعال ، لعدة أسباب ، وهى التى أدت فى النهاية إلى فشلها ، واغلاقها بالرغم من وجود عناصر صحفية شابة ممتازة، ساهمت فى تحريرها، ولكن ماذا تفعل هذه العناصر،وهناك أسباب فى التخطيط والتنفيذ أقوى من كفاءتهم ، هى التى أدت إلى هذا الفشل ، لما يلى.

اسباب فشل الصفحة

١ ـ أن الصفحة اعتمدت فى تخطيطها العام على الخبر فقط ، والاثارة دون أن تهتم بمعالجة مشاكل الاسكندرية معالجة جدية ، عميقة على أسس علمية .

٢ ـ إنعدام عنصر التحقيقات الصحفية الجادة التى تخدم المجتمع ، لأن تخطيط الصفحة كان قائما على أنها مثل «الصفحة الأولى» التى تعتمد على «المانشيتات» والعناوين الضخمة ، والأخبار السريعة . بل لم تستطع الصفحة أن تحاكى الصفحة الأولى ، لقلة الأخبار الهامة التى يمكن أن تكون فى الاسكندرية يوميا ، فتم سد هذا النقص بأبواب عادية موجودة داخل الجريدة مثل « الجمهور يشكو »

و « حميدو قالى لى » الذى تنشر فيه أخبـار قصيرة عن المجتمع فى الاسكندرية . و « إذاعة الاسكندرية ورأى أسكندرانى » (شكل٥) .

٣ ــ كانت الصفحة تهتم بنشر الخبر فى صورة مكبرة تتنافى مع قيمته ، وكان الناس يقولون « يعملوا م الحبه قبه » . فمثلا تجد « عنوانا كبيرا » عن « مؤتمرات فى الأحياء الشعبية » وعندما تقرأ تجد أن الخبر لايزيد عن عــــدة أسطر (١٥ سطرا فقط) ثم لاتهتم الصفحة بعد ذلك بما يحدث فى تلك المؤتمرات من أعمال تمس أهم مشا كل الاسكندرية .

٤ ــ إنصرف كثير من القراء عن قراءة الصفحة ، وعن شراء الجريدة ذاتها لنشر « مانشيتات » خيالية مثيرة ، لم تتحقق فى ذلك الوقت ، ولم تتحقق حتى هذه اللحظة أى بعد مرور مايقرب من خمس سنوات . ومن أمثـــلة هذه العناوين الكبيرة .

اقراص لمنع التدخين

نصف مليون قرص تصل من أمريكا خلال أيام لتمنع الشهية عند التدخين .

(أخبار الاسكندرية ٣٠ / ١ / ١٩٦٣)

تحويل مسرح سيد درويش إلى مسرح عالمى لإنعاش الإسكندرية فنيا .

(أخبار الاسكندرية ٣١ / ١ / ١٩٦٣)

مدينة الـكترونية

مدينة عالمية للملاهى تدار بالـكهرباء والأجهزة الالـكترونية تقام فى سموحه .

وأنقل نص الخبر الذى استحق هذا العنوان الـكبير من الصفحة، سيتم إنشاء مدينة عالمية للملاهى فى الاسكندرية على غرار مدينة ملاهى والت ديزنى الأمريكية. ستبحث الهيئة الإقليمية لتنشيط السياحة غدا تفاصيـــل هذا المشروع . وقع

الاختيار على منطقة سموحة لإنشاء هذه المدينة . ستنشأ بها بحيرات وبرك ، وجبال صناعية ، وبرج لمشاهدة الاسكندرية ، ستحيط بالمدينة غابة واسعة تمتد حتى الطريق الزراعى السريع. ستزود المدينة بالألعاب الكهربائية والالكترونية وقطارات الديزل الصغيرة وقوارب تدار بالكهرباء مع إقامة خط « تلفريك » يصل مابين برج المدينة وجبالها الصناعية ليستخدمها الجمهور فى نزهاته بالمدينة . ينتظر البدء فى تنفيذ هذا المشروع فى العام القادم بعد إعتماده .

(أخبار الاسكندرية ٤ / ٢ / ١٩٦٣)

٥ — ولم تهتم الصفحة بمشكلات العمال ، والميناء والجمرك ، وإذا اهتمت ، فهى تنشر عناوين ضخمة مثيرة عن أزمة التكدس فى الميناء ولكنها لا تتعمق فى نشر تحقيق خاص بهذا ، وإنما تنشر الخبر فى شكل مثير ملفت بقصد إثارة القارىء لشراء الجريدة ، ولكن القارىء سرعان مايعيد الجريدة إلى البائع بعد أن يطلع على الخبر الصغير ، الذى نشر فى صورة مكبرة .

٦ — ومن أسباب فشل الصفحة أن المحررين كانوا ينشرون إنتاجهم بدون توقيع أسمائهم ، الذى يعتبر حافزا أدبيا يشجعهم على تجويد إنتاجهم . فأدى هذا إلى تكاسل عدد كبير منهم فى مد الصفحة بأخبار هامة ، بل توقف البعض عن إمداد الجريدة بالأخبار الصحفية. وأصبحت الصفحة مجالا خصبا لطلبة المدارس والجامعة يتمرنون فيها . وعندئذ هبط مستوى الأخبار والموضوعات ، إلى أن أغلقت . فى يوليو ١٩٦٣ .

٧ — لم تقم الصفحة « بحملات صحفية » لحل مشكلات الاسكندرية العامة ، ولكنها إذا تعرضت إلى مشكلة ، فتعالجها من الناحية الأخبارية السطحية المثيرة فقط .

٨ — كانت هذه الصفحة سببا فى اختفاء أخبار الاسكندرية عن باقى محافظات الجمهورية، إذ اكتفت الجريدة بنشر أخبار الاسكندرية فى «صفحة الاسكندرية».

ولم تنشر فى الصفحات الأخرى إلا بعض الأخبار الهامة، كمؤتمرات الوزراء مثلا.

٩ — إنحصرت صفحة « أخبار الاسكندرية » فى آخر أيامها فى نشر الاخبار الروتينية ، والتافهة ، حتى أصبح « المانشيت » الذى هو عماد الصفحة ، وسر إنجذاب القراء إلى الجريدة ، عبارة عن لافتة لخبر صغير .

١٠ — وبالرغم من كل هذه الأسباب، فقد طغى الاعلان على الصفحة بشكل يلفت النظر ، إذ أحتل فى كثير من الأحيان أكثر من ثلث الصفحة . والثلث الثانى « المانشيتات » والعناوين الصغيرة . والثلث الأخير الأخبار بما فيها صورة الصفحة التى تبتلع هى الأخرى جزءا من الثلث الأخير (شكل ٦) .

ولكل هذه الأسباب ، فشلت صفحة الإسكندرية ، التى توفرت لهـــا إمكانيات مادية ، وطباعيه من أرقى الإمكانيات ، وكذلك الإمكانيات البشرية ولكنها للأسف فقدت التخطيط السليم الذى يتمشى مع طبيعة الاسكندرية العاصمة الثانية للجمهورية، والميناء الكبير، وصاحبة أكبر مدرسة فكرية وثقافيه جامعية . وبجانب فقدانها التخطيط ، فقدت المتابعة المستمرة ،لمعرفة الخطأ ، وإيجاد أسباب تلافيه فى المستقبل. لقد فقدت كل هذا ، وكانت النتيجة هى إغلاق الصفحة ، وأصبحت الاسكندرية بلا أى منبر يعبر عما يجرى فيها من أحداث .

الثقافة السكندرية (شكل ٨)

وفى أبريل ١٩٦٣ ، صدرت جريدة « الثقافة السكندرية » محاولة سد الفراغ الهائل فى المحيط الثقافى والفكرى والفنى بالثغر (١٥) ودعت فى أول أعدادها إلى عقد مؤتمر لأدباء وفنانى الاسكندرية . واشترك فيها عدد كبير من أدباء ومفكرى وصحفى الاسكندرية . ونجحت هذه المحاولة التى أعتمدت على اشتراك الأهالى والمثقفين أنفسهم فى تمويلها والصرف عليها . ولكنها لم تستمر ، بسبب عدم وجود الإمكانيات الطباعية ، ولعدم وجود جهاز متخصص فى الاعلانات.

تجربة اسكندرية

وفى ديسمبر ١٩٦٣ عقد محافظ الاسكندرية (١٦) اجتماعا كبيرا من الصحفيين بالاسكندرية ، لمناقشة مشروع اصدار جريدة كبرى للاسكندرية : لتستعيد مكانتها ، وتاريخها المجيد فى عالم الصحافة . واشترك فى الاجتماع ممثلون من مجلس المحافظة ، والجامعة ، والاتحاد الاشتراكى ووضعت المشروعات المختلفة وطرق تمويلها . وأعد أساتذة كلية التجارة مشروع ميزانية تفصيلية للجريدة ، ورأى المجتمعون اصدار تجارب صحفية ، لتدعيم الكلام ، حتى يمكن مطالبة وزارة الخزانة بسلفة لتغطية نفقات الجريدة خلال العام الأول من صدورها . وقد استقرت الآراء على صدورها أسبوعية ، وان يعتمد لها ميزانية تقدر بحوالى ٩٠ ألف جنيه .

وصدرت التجربة الصحفية لجريدة « اسكندرية » التى تولاها عدد من الصحفيين الذين يعملون فى الصحف الاقليمية بالاسكندرية . وعرضت التجربة على الصحفيين لمناقشتها . ودارت المناقشة حول فقدان التجربة للفن الصحفى الحديث ، و « الماكيت » أى شكل الجريدة العام . فقد كانت عبارة عن « رص » عواميد الكلام بجانب بعضها . ومن المناقشة استقر الرأى على أن الصحفى الاسكندرى ، ليس فى موضع اختبار ، فالاحداث والمواقف ، والخطه العامه للجريدة ، هى التى ستكون المادة الصحفيه .

واعترض كثيرون على شكل التجربه الأولى ولذلك عهد إلى باعداد « ماكيت » وتبويب التجربه الثانيه التى اشرفت عليها من بدايتها إلى نهايتها . وقدمت فى النهايه نموذجا لجريدة الاسكندريه . كما ينبغى أن تكون وذلك يوم ٧ يناير ١٩٦٤ (أنظر الصور الزنكوغرافيه التى تصور التجربه الأولى ، والتجربه الثانيه التى قدمتها شكل ٩ ، ١٠) .

نموذج لجريدة الاسكندرية

وبعد دراسات عدة لمختلف الجرائد التى تصدر فى الجمهورية ، وضعت شكلا جديدا مميزا لجريدة ، اسكندرية ، كما هو مبين فى (الصورة الزنسكوغرافية) . وكانت هذه التجربة من ٨ صفحات . وصدرت الصفحة الأولى تتميز بالمانشيت، والصورة الكبيرة .

الصفحة الثانية : للحوادث والاقتصاد ، وأحداث العالم ، والميناء ، والجرك.

الصفحة الثالثة : للتحقيقات الصحفية . والرأى . والكاريكاتير .

الصفحة الرابعة: مجلس المحافظة . أخبار الاسكندرية المحلية . التعليق على مايدور فى الاسكندرية .

الصفحة الخامسة: الجامعة ـ رأى الجامعة . أخبارالشباب . هنا الاسكندرية . أخبار الأدباء .

الصفحة السادسة: الفن . الثقافة . المسرح . القصة . مكتبة الإسكندرية . أخبار الأدباء .

الصفحة السابعة: الرياضة . وأخى العامل .

الصفحة الثامنة : صورة فنية كبيرة . الفن التشكيلى . المجتمع . خواطر اسكندرانى .

ثم عرضت التجربة فى إجتماع عام على الصحفيين . مصحوبة بتقرير عن حالة المطبعة التى لايمكن أن تسد حاجة الجريدة ، حتى ولو كانت أسبوعية . ثم تحدد يوم ٢٦ يوليو موعدا لصدور العدد الأول من الجريدة . ولكن حدثت مفاجأة.

فقد صدر قرار جمهورى بفصل الاتحاد الاشتراكى عن أشراف المحافظين وتعيين أمين للاتحاد الاشتراكى بكل محافظة ، ويتولى المحافظون السلطة التنفيذية فقط . أما الاتحاد الاشتراكى ، أو السلطة الشعبية فيتولاها أمناء آخرون .

لذلك فقد عقد المحافظ إجتماعا آخر مع الصحفيين ، وعرض لها خطوات التجارب لإصدار جريدة كبرى الاسكندرية بإشراف الاتحاد الاشتراكي العربي ، الممثل لقوى الشعب العاملة . وحيث أنه لم يصبح مسئولا عن التنظيم الشعبي ، فانه قرر إحالة كل المشروع بما فيه من تجارب عملية ، وميزانية مطبوعة إلى الاتحاد الاشتراكي لتنفيذ المشروع الكبير .

وفى أدراج مكاتب الاتحاد الاشتراكي ، نام مشروع إنشاء أكبر جريدة للاسكندرية ، منتظرا الوقت المناسب ، لكي يرى المشروع النور .

الاتحاد المصرى (جريدة الأسكندرية)

وفى يوم ٥ مايو ١٩٦٥ ، صدرت جريدة « الاتحاد المصرى » وهى أقدم الصحف الإقليمية بالاسكندرية ، فى شكل جديد ، وتبويب جديد ، ورسالة جديدة ، تعبر عما ينبغى أن تكون عليه الصحافة الإقليمية ، وسنعرض لهذه المحاولة بالتفصيل فى فصل خاص .

أخبار الاسكندرية

ثم ظهرت مرة ثانية فى « الأخبار » صفحة « أخبار الاسكندرية » يوم ١١ ديسمبر ١٩٦٦ ، واستمرت ٦ أشهر حتى مايو ١٩٦٧ قبل النكسة بأيام . وكانت المحاولة الجديدة تختلف عن الأولى التى كانت تعتمد على شكل الصحف الأولى بما فيها « المانشيتات» والأخبار المتفرقة . أما هذه المحاولة فقد اعتمدت على ماينشر فى « الصفحة السابعة» أى صفحة المجتمع . وتحتوى الصفحة على موضوع رئيسى بمانشيت يملأ رأس الصفحة على ٨ أعمدة . ثم صورة كبيرة ، أو خبر مصور ، ثم خبر كبير فى قلب الصفحة ، ومجموعة من الأخبار المتفرقة ، وأخبار مجتمع الاسكندرية ، « وهنا الاسكندرية » وحديث الاسكندرية . والسؤال الآن لماذا فشلت هذه التجربة أيضا . وهذا الفشل يرجع فى رأيى إلى هذه الأسباب .

١ ـ لقد وضع تخطيط هذه الصفحة ، دون استشارة أى أحد من الذين اشتركوا فى التجربة الأولى ، للإستفادة من أخطاء التجربة الأولى ، وتلافيها فى التجربةالثانية .

٢ ـ كانت هذه الصفحة تحرر محليا ، وترسل الأخبار والموضوعات إلى القاهرة لتعد للنشر بعد ذلك حسب الترتيب الذى يتراءى لمن يشرفون على الصفحة هناك . ولذلك فإن الأخبار التى كانت تنشرها إنعدمت فيها صفة « الجدة » أو الأخبار الحية « أخبار الساعة » فكان المحررون يرسلون أخبارهم فتنشر بعد أيام فى بعض الأحيان . واتسمت موضوعات الصفحة الخبرية بصلاحيتها فى أى وقت .

٣ ـ أدت هذه الطريقة فى النشر إلى عدم الاهتمام بخبر الساعة أو إبراز الخبر لأهميته . فمثلا . الاسكندريه تحتفل بذكرى فنانها الخالد سيد درويش . وأرسل موضوع كبير إلى الصفحة . فنشر بعد مدة فى أسفل الصفحة فى برواز صغير ، وبدون أية صورة . بينما أرسل المحرر نفس الموضوع بالصورة إلى « الصفحة الفنية » بالطبعة العامة فنشر فى المساحة المحددة للفن ، مزينا بكافة الصور ، على مستوى الجمهورية .

٤ ـ وقعت التجربة فى نفس الخطأ الذى وقعت فيه التجربة الأولى ، وهو إنعدام أخبار الاسكندرية فى الطبعة العامة التى توزع فى كافة المحافظات والعالم . واختفت مرة ثانية أخبار الاسكندرية فى الجريدة بالنسبة لخارج الاسكندرية .

٥ ـ وأيضا لم تعتمد الصفحة على التحقيقات الصحفية ومناقشة المشاكل بأسلوب علمى ، اللهم إلا الاستفتاء الأول والوحيد (١٧) لإستطلاع الرأى العام للطالبات فى جامعة الاسكندرية عن التنظيم السياسى ومشاكل الحياة الجامعية .

وقد نشر هذا الاستفتاء على ثلاث مرات . وكشفت نتيجة الاستفتاء عن حقائق مثيرة وأمور عجيبة كانت مختفيـــة فى عقول بنات الجامعة ، تحتاج إلى دراسات علمية لوضع أسس جديدة لتغيير الحياة الجامعية لتتناسب مع التطور الثورى . وكانت نتيجة الأسئلة قد كشفت الرأى الكامن عند الطالبات بالنسبة لمختلف المشاكل ، ويهمنا أن نشير هنا إلى نتيجة السؤال الذى يستطلع الرأى العام للطالبات وهو :

- ما رأيك فى تنظيماتنا السياسية للاتحاد الاشتراكى العربى ، وهل أدى دوره ؟ . تنظيمات الشباب الاشتراكى وهل أدت دورها ، أو لم تستكمل بعد ، ولماذا ؟ .

- وكانت نتيجة الإجابة أن الاتحاد الاشتراكى أدى دوره بنسبة ٦٥٪ وأن منظمة الشباب أدت دورها بنسبة ٥٢٪ . وقد اهتمت الجامعة ، والمكاتب التنفيذية ، والجماعات القيادية فى كل كلية بهذا الاستفتاء الكبير ، ودراسته لإيجاد الحلول اللازمة لهذه المشاكل .

- ثم أغلقت الصفحة ، وعادت الإسكندرية مرة أخرى إلى الظلام الصحفى .

محاولات صحفية أخرى :

وكانت تصدر فى الاسكندرية عن طريق الصحف الكبرى عدة ملاحق عن الاسكندرية ، تحتوى على بعض الأخبار والموضوعات ذات الصيغة الاعلانية . وهذه الاعداد الخاصة لا تصدر بطبيعة الحال إلا عندما تكتمل ميزانية كبيرة للاعلانات . وهذه الملاحق قد تصدر فى ثمانى صفحات أو أقل حسب المساحات المحجوزة من الاعلانات (شكل ٧) .

وكثير من المؤسسات والشركات تصدر مجلات سنوية تسجل فيها نشاطها

وأعمالها ، وبجهود أسرة العاملين فيها . ولكنها لاتؤثر فى الرأى العام، لأنها لاتصدر بانتظام . وفى أوقات معينة .

صحافة الجامعة والمدارس :

وكذلك تصدر المدارس مجلات غير دورية ، للاشتراك بها فى مسابقة الصحافة للمدارس . أما الجامعة التى تضم أكثر من ٢٤ ألف طالب وطالبة ، فلا تصدر بها صحيفة منتظمة ، أو مجلة أسبوعية أو شهرية ، بالرغم من وجود الإمكانيات المادية الموجودة فى الاتحادات الطلابية التى تصرف على الحفلات والرحلات فقط ، ووجود مطبعة جامعة الاسكندرية المزودة بأحدث الآلات ، وبأمهر العمال، وقد تمكنت هذه المطبعة من إصدار جريدة من ٨ صفحات يومياً فى أسبوع شباب الجامعات الثانى عام ١٩٥٦ . وفازت جامعة الاسكندرية بالأولى فى الصحافة على الجامعات . وكان من المفروض أن تصدر بعد ذلك مجلة أسبوعية على الأقل يصدرها إتحاد الطلبة لتعبر عن الرأى العام للطلاب ، ولكن للأسف لم يحدث ذلك .

وضاعت الإمكانيات المادية ، والإمكانيات البشرية من شباب الجامعة الذين كانوا يعشقون الصحافة . ولكن أحداً لم يهتم بهم ، وتفرقوا فى الحياة ، وانطفأت شعلة الصحافة بين صدورهم . وهذا دليل قاطع على تقصير كبير من الجامعة تجاه شبابها ، وتجاه المدينة . إذ كان يمكن أن تقود الجامعة الحركة الصحفية والثقافية والفكرية فى هذه المدينة ، لما توفر لها من كافة الإمكانيات ، ولكن أحد لم يؤمن بأهمية الرأى العام للشباب ، وكيفية تكوينه وعقله عن طريق التجربة ، إلا بعد أن وقعت النكسة ، وعبر الشباب عن رأيه فيما حدث ، وأعلن أنه لا رعاية على الشباب .

استمارة الاستفتاء

لإستطلاع الرأى العام للطالبات

•

أخبار الاسكندرية



استفتـــاء لطالبات الجامعة



هذه المعلومات الواردة سرية للغاية
ولن تستخدم الا فى الأغراض العلمية

• اسم الطالبة　　　　　السن

• الكلية　　　　　السنة الدراسية　　　　　القسم

١ ـ هل تعتقدين أن المجتمع الجديد قد أعطى الفتاة الجامعية كل حقوقها ؟

نعم　　　　لا

٢ ـ هل أدت الفتاة الجامعية دورها الإيجابي فى المجتمع ؟

نعم　　　　لا

٣ ـ أيهما تختارين ؟

العمل　　　　المنزل والزواج

٤ ـ أيهما أفضل كزوجة فى نظرك ؟

المتعلمة ـ الثرية ـ الخصبة

٥ ـ مارأيك فى الزواج المبكر ؟

له مساويء　　　　ما هى :

له مميزات　　　　ما هى :

٦ ـ هل تعتقدين أن البنون مازالوا زينة الحياة الدنيا وكم طفلا تفضلين انجابه ؟

نعم　　　　لا

٧ ـ مارأيك فى عملية تنظيم النسل ؟

له عيوب　　　　له مميزاته

٨ ـ هل تعتقدين أن الأسرة المتوسطة تستطيع الادخار ؟

نعم　　　　لا

٩ ـ فى حالة نعم : لماذا ؟

عمل الزوجين ـ حسن تدبير الزوجة ـ قلة الأطفال ـ التعليم .

فى حالة لا : لماذا ؟

الاسراف ـ كثرة الإنجاب ـ عدم توازن الإيراد مع المنصرف .

فى حالة لا : بماذا تنصحين هذه الأسرة ؟

تشغيل الزوجة ـ الحد من الاستهلاك ـ تحديد النسل ـ عدم التد

١٠ ــ ما أفضل وسائل الإدخار فى نظرك ؟

التوفير المنزلى ـ شهادات الاستثمار ـ شراء أثاث ـ عقارات

١١ ــ إلى أى حد تعتبرين الزوجة مسئولة عن زيادة الاستهلاك ؟

مسئولة ـ غير مسئولة ـ لابد أن تستهلك

١٢ ــ مادور الزوجة فى نظرك فيما يتعلق بالحد من الاستهلاك ؟

حسن التدبير ـ البعد عن الكماليات ـ تحديد النسل ـ البعـد عن التقليد والمباهاة

١٣ ـ هل الادخار فى نظرك هو ؟

واجب قومى للاستثمار ـ لمجرد التوفير المنزلى

لمواجهة ظروف قاسيه (أخرى)

١٤ ــ أيهما تفضلين أن تكونى ؟

زوجة مسرفة زوجه مدبرة

ماهى الوسائل ماهى الوسائل

١٥ ــ مارأيك فى قيام الزوجه بعمليه « تخزين » السلع فى المنزل خوفا من الأزمات ؟

ضار مفيـد

١٦ ــ مارأيك فى تنظيماتنا السياسيه الأخيرة ؟

(ا) الاتحاد الإشتراكى العربى : أدى دوره

(ب) منظمات الشباب الاشتراكى : أدت دورها

لم تستكمل بعد . لماذا ؟

١٧ ـــ ما أهم المشاكل التى تعترض فتاة الجامعة فى رأيك ؟

مشكلات إجتماعية : كثرة الأخوة ـ التزمت

مشكلات مع الزميلات : الغيرة ـ التباهى ـ الوشاية ـ سوء فهم الزمالة

الأنطواء ـ الحزبيه

مشكلات مع الزملاء المعاكسات ـ التصرفات الصبيانية ـ سوء الفهم

الزمالة ـ الحزبية

١٨ ـــ إلى أى حد تعتقدين أن فتاة الجامعة يجب أن تساير آخر الموضة من حيث؟

ـــ الملابس الضيقه	يجب	لايجب
ـــ الموديل	يجب	لايجب
ـــ الزينه والتجميل	يجب	لايجب

١٩ ـــ هل عملية الزينة والتجميل ضرورية لفتاة الجامعة ؟

ضرورية ـ غير ضرورية ـ بعض الشىء

٢٠ ـــ هل تتغير نظرتك للحياة والمجتمع بعد التخرج ؟

تتغير تماما نظرتك ـ لن تتغير ـ تتغير بعض الشىء

٢١ ـــ هل يمكن الاستفادة بخبرتك الدراسيه فى حياتك اليوميه العمليه

نعم لا


الرئيس جمال عبد الناصر يقول :

لا ضرائب جديدة

محاكمة رئيس ومدير عام المؤسسة الاستهلاكية بالاسكندرية

الاتحاد

ماذا يحدث في الجمعيات الاستهلاكية بالاسكندرية

عبد الناصر يحدد المرحلة القادمة

حسن ابراهيم يعلن في مؤتمر عمال البترول

محاكمة رئيس ومدير عام المؤسسة

(شكل ١٢)

الاتحاد المصرى (جريدة الاسكندرية)

دراسة تطبيقية

تمهيد :

شاءت الصدف أن أتولى رئاسة تحرير جريدة « الاتحاد المصرى » وهى من أعرق الجرائد التى صدرت فى الاسكندرية . (١) وقد صدرت عام ١٨٨١ . كما جاء فى بيان الصحف العربية التى صدرت فى مصر ، والذى نشره الدكتور ابراهيم عبده فى كتابه « تطور الصحافة المصرية الطبعة الثالثة ص ٢٥٩ . ولكن الجدول الذى نشره ص ٣٠٣ عن « الصحف التى صدرت أو أذن لها بالصـــدور فى الاسكندرية » ، فى حاجة إلى تصحيح. فقد بدأ الجدول بعام ١٨٨٢ حيث صدرت جرائد (الأحوال . الإعتدال . روضة الاسكندرية) . وتصفحت أسماء الصحف فى الجدول فلم أجد اسم جريدة « الاتحاد المصرى » بينما جاء ذكرها فى جدول صغير بعنوان « الصحف العربية التى تصدر فى الاسكندرية » ص ٣٠٦ وكانت الأسم الثانى بعد « البصير » فكيف سقط أسم الجريدة من الجدول العام . وعندما تصفحت الفهرس العام للصحف العربية التى صدرت فى مصر ، تبين لى أن جريدة « الاتحـاد المصرى » كانت تصدر عام ١٨٨١ ، ومعنى ذلك أنه يجب أن توضع على رأس فهرس « الصحف التى صدرت بالاسكندرية » ثم تبين لى أن المؤلف قد نسى وضع أسم جريدتى « الأهرام » التى صـدرت بالاسكندرية عام ١٨٧٦ ، وجريدة « وادى النيـل » التى صدرت عام ١٨٦٧ . لذلك فقد أعددت فهرسا جديدا بأسماء الصحف التى صدرت بالاسكندرية بعد التصحيح . وتكون جريدة « الاتحاد المصرى » هى ثالث جريدة تصدر بالاسكندرية بعد « وادى النيـل » و « الأهرام » (أنظر الجدول المرفق المنشور فيـــه أسماء الجرائد التى صدرت بالاسكـندرية) .

وقد توليت رئاسة تحرير هـذه الجريدة مجانا ومعى شباب الصحافة بأخبار اليوم بالاسكندرية، فاذا كان حال الصحافة الاقليمية بالاسكندرية قبل أن تلمس قدمى أرض هذا العالم الغريب .

كان يصدر بالاسكندرية عدة صحف منها « الاتحاد المصرى » و « السفير » و « الفنار » و « اتحاد الشرق » ومجلة العهد الجديد » .

وقبل أن أهتم بعالم الصحافة الاقليمية ، كانت جريدة « البصير » وهى من أعرق الصحف الاقليمية ، (صدرت عام ١٨٩٧) وظلت تصدر بإنتظام أكثر من ستين عاما ـ قد أغلقت أبوابها ، وماتت فى صمت دون أن يحس بها أحد ، وتم إغلاق جميع الصحف ما عدا « الاتحاد المصرى » و « السفير » .

وتساءلت كيف كانت تصدر هذه الصحف ، وما هو هدفها ، ومضمونها ، وشكلها العام ، والعقبات التى تصادفها . ومن الاستطلاعات الأولية التى قمت بها . عرفت أن هذه الصحف تعتمد أولا وأخيرا على الاعلانات القضائية ، وبعض الاعلانات التجارية الهزيلة ، واعلانات المحافظة كتشجيع لإستمرارها . أما المساحات الخالية ، فكانت تملأ بما تنشره الصحف الصباحية ، أو النشرات الاعلامية التى كانت تصدر عن المحافظة . وإذا تصفحت أية جريدة من تلك الجرائد فى ذلك الوقت ، لا يستلفت نظرك أى شيء . فالناحية التحريرية لم تكن الهدف الأول أو حتى الأخيرة ، وإنما كان الهدف هو الحصول على المال بأية وسيلة ، لذلك كان شكلها عبارة عن « عواميد » مرصوصة بجانب بعضها بلا أدنى تنسيق ، حتى العناوين الرئيسية عبارة عن حروف « ثلث » إذن كيف يمكن إصدار الجريدة بتلك الإمكانيات المادية والمطبعية الضعيفة . ؟

خطة جديدة للصحيفة الاقليمية

ولذلك بدأت فى وضع خطة جديدة ليتحقق مفهوم الصحيفة الاقليمية ، وهو أن تكون معبرة عن مشاكل الجماهير فى الاقليم وأن تبرز النشاط فى المدينة بجميع فروعه الأدبى والفنى والسياسى « الفكرى ، والرياضى . وأن تربط القارىء

بها ، عن طريق تزويده بالأخبار والتحقيقات ، وإعداد حملات صحفية للكشف عن المشاكل وإيجاد حلول لها . وحرصت على أن يكون للجريدة رأى خاص فى الأحداث التى تمر بالاقليم أولا ، ثم بالجمهورية . وأن تكون الجريدة حاملة لواء الدعوة والفكر الاشتراكى، وافساح أعمدتها لنشاط لجان الاتحادالاشتراكى، وأن تضع أمام المسئولين المشاكل الحقيقية فى الثغر .

ولتنفيذ هذه الخطة ، أشترك فى تحقيقها شباب الصحافة فى أخبار اليوم بالاسكندرية متطوعين أيضا . وبذلك توفر للجريدة العنصر البشرى من الشباب الصحفى المتعلم ، وهذا العنصر تفتقده معظم الصحف الاقليمية فى بلادنا . وصدر العدد الأول ، وبه أخبار جديدة ، تنشر لأول مرة . وكان أول شىء يلفت النظر ، هو الشكل الجديد الذى كان غريبا عن الصحافة الاقليمية ، فقد ظهرت فى « ماكيت » جديدة « والمانشيت » فى العنوان الرئيسى للجريدة بالخط واللون الأحمر ، وهذا يكلف الكثير من المال والجهد فىالطباعة (أنظر شكل ١٤-١٥) .

ودخلت الصورة الصحفية المعبرة فى صميم الصفحة الأولى ، وأصبح للجريدة شكلا وطابعا خاصا ، بالإضافة إلى المضمون العلمى للصحيفة الاقليمية ، وكان تخطيط الجريدة إبتداء من العدد الأول بعد التجديد كما يلى :

الصفحة الأولى : مانشتات خاصة بالاسكندرية ، وعلى مستوى الجمهورية والاحداث العالمية .

الصفحة الثانية : رأى الجريدة فى عامود « من الأعماق » ـ لنشاط الاتحاد الاشتراكى . وأخباره . « أخى العامل » حوادث أحداث العالم .

الصفحة الثالثة : رأى القاعدة الشعبية « فى دقيقة » أخبار الاسكندرية . والمجتمع السكندرى . وإذاعة الاسكندرية ، فن ومسرح .

الصفحة الرابعة : للأدب والثقافة ، والقصة . والتحقيقات الصحفية والحملات الصحفية . وقد نشرت فيها قصة مسلسلة « كليوباترا » التى كانت مقررة على طلبة الثانوية العامة . لإجتذاب عدد كبير من القراء .

وكانت سببا فى إنتشار الجريدة بين أوساط الشباب . ثم خصصت الصفحة لنشاط « نادى القصة » بالاسكندرية مرة فى الأسبوع وساهمت الجريدة بذلك فى خلق وعى قصصى بالمدينة ، ونظمت المسابقات فى القصة بين الشباب على مستوى الجمهورية ، وأصدرت أعدادا خاصة عن « القصة » .

وخصصت الصفحة أيضا مرة كل أسبوع لنشر أخبار « كورنيش الاسكندرية » والبلاجات ، والمجتمع الاسكندرى .

مانشيت الجريدة

وكانت المشكلة التى واجهتنى هى « مانشيت الجريدة » ، هل يكون نابعا من الأحداث العامة ، أم الأحداث التى تجرى فى الاسكندرية واستقر الرأى على أن يكون نابعا من الاسكندرية ، ولكن لايمكن أن تلاحق الجريدة الأحداث الأخيرة فى الاسكندرية ، وهذا راجع إلى الإمكانيات المادية ، فالمانشيت يحتاج إلى خطاط ، ثم إلى زنكوغراف . وخطاط الجريدة غير متخصص لنا ، إذن فينبغى أن يكون « المانشيت » عبارة عن حملة صحفية تنفرد بها الجريدة ، أو خبر يحتمل أن يكون له أثر خلال يومين . وكانت المانشيتات التى صدرت فى الأعداد الأولى كالآتى ، وكان ينبغى أن تكون الجريدة منفردة به .

ــ مطلوب تعديل قانون الحكم المحلى .

— عالج عينيك مجانا .
— إعادة تخطيط التأمين الصحى بالاسكندرية .
— لاضرائب جديدة .
— عقد مؤتمرات الخدمة بالاسكندرية .
— ٣ مؤتمرات خطيرة بالاسكندرية .
— مجلس المحافظة يبحث مشا كل الاسكندرية .
— مسئولية الاتحاد الإشترا كى بالاسكندرية .
— ٥٦٠ ألف جنيه للشباب بالاسكندرية .
— مطلوب حل سريع لإنقاذ الشباب من سرطان الكرة
— مؤتمر الشباب بالاسكندرية .
— الاتحاد المصرى تقدم هذا التحقيق الخطير إلى المسئولين .
٢ مليون جنيه لملوك السمك .
كشف أسرار أمبراطورية السمك بالاسكندرية .

هذه هى بعض « المانشيتات » التى نشرتها الجريدة ، فماذا قدمت خلال ثمانى عشر شهراً .

لقد استطاعت « الإتحاد المصرى » أن تؤثر فى الرأى العام فى الاسكندرية خصوصا ، على المستوى الشعبى والرسمى ، عن طريق التحقيقات والحملات الصحفية الهادفة . وتمكنت أيضا من جذب انتباه الصحفيين فى الإسكندرية والقاهرة . وكشف أسرار كانت مختفية عن أنظار المسئولين . وقد طالبت فى أول عدد لها بضرورة تعديل قانون الحكم المحلى ، وقامت بحملة « لعلاج العيون

مجانا » بالإشتراك مع أساتذة العيون بجامعة الاسكندرية ، وبعد عدة شهور انتقلت الحملة إلى الصحف الكبرى التي كانت بعضها تنشر الأخبار المنشورة في « الإتحاد المصري » بعد يومين أو أسبوعين .

ومن الأحداث الطريفة أن «مانشيت» العدد الخامس من الجريدة كان عنوانه « لاضرائب جديدة » وصدر يوم الاربعاء ١٩ مايو ١٩٦٥ (أنظر شكل ١٢) ، ثم ظهر عدد «أخبار اليوم» يوم السبت ٢٢ مايو ، والمانشيت الرئيسي نفس مانشيت جريدة « الاتحاد المصري » . وهذا دليل يؤكد أن الصحافة الإقليمية يمكن أن تكون قوية ، لو توفرت لها العناصر الشابة المتعلمة والإمكانيات المادية . وعن طريق هذه الصحافة الإقليمية ، أو المنابر الحرة ، يستقيم تنظيمنا السياسي ويؤدي دوره على أكمل وجه في خدمة الجماهير الكادحة في كل مكان في بلادنا .

حملات صحفية للتأثير في الرأي العام

وقامت الجريدة بعدة حملات صحفية للتأثير في الرأي العام ، وقد نجحت في مهمتها . فقد اتفقت مع مدير الجامعة على حل مشكلة الطلبة الغرباء ، وطالبت أهالي الاسكندرية بفتح بيوتهم . ونجحت الحملة ، واستجاب أهالي المدينة للدعوة ، وسلمت الجريدة كل الخطابات إلى إدارة الجامعة للاتصال بالذين استجابوا للحملة .

كما استطاعت الجريدة أن تثير حملة صحفية على طالبات الجامعة ، البعيدات عن أحداث بلادنا السياسية ، ومطالبة المسئولية بتزويدهم بالثقافة السياسية ، وتعديل نظام المثقفات . وقد تم ذلك الفعل (أنظر الشكل ١٧) .

مطلوب انقاذ الشباب من سرطان الكرة

ومن أهم الحملات الصحفية الجريئة التي لم تجرؤ أية جريدة كبرى أن تقوم بها ،

هى حملة (مطلوب حل سريع لإنقاذ الشباب من سرطان الكرة) . وكانت كل الجرائد الكبرى تصدر ملاحق خاصة أسبوعية عن الكرة ، وتفرد الصفحات الكاملة من الأعداد اليومية للحديث عن لاعبى الكرة ، وأخبارهم . بحيث أصبحت الكرة مثل السرطان . وكان سببا مباشرا من الأسباب التى أدت بنا إلى النكسة العسكرية فى يونيو ٦٧ . كانت جريدة « الإتحاد المصرى » رغم امكاناتها الضئيلة ، أشجع فى الرأى والتعبير عن كشف هذا السرطان ، وقد بدأت الحملة فى العدد ١٤٢٢١ الصادرة يوم ١٧ فبراير ١٩٦٦ . ونشر مانشيت كبير فى الصفحة الأولى . ومانشيت صغير مكتوب فيه (شكل ١٦) .

« الاتحاد المصرى » تنفرد بنشر هذه الحملة .

تبدأ « الاتحاد المصرى » جريدة الإسكندرية فى نشر أول حملة فى الصحافة لإنقاذ الشباب من سرطان الكرة . وإيجاد الحلول العملية للقضاء على هذا السرطان إن كل مسئول عن الشباب ، وكل شاب ، وكل قارىء مدعو لإبداء رأيه فى هذا الموضوع الخطير « ماذا نفعل ؟ وماهى الوسائل الفعالة لكى يكون شبابنا مسئولا عن تحمل أعباء ثورتنا الإشتراكية .

وفى « الصفحة الثالثة » بدأ التحقيق بنشر هذا « الرأى » ودعوة المسئولين عن الشباب للاشتراك فى الحل .

نشر فتحى الأبيارى هذا الرأى فى مجلة « الإذاعة والتليفزيون » تحت عنوان « رأى اسكندرانى » فى نهاية شهر يناير ١٩٦٦ قال :

(ينبغى أن يفكر المسئولون عن حل سريع وجذرى لإنقاذ الناس فى بلادنا من هذا السرطان المخيف ، سرطان الكرة ، والمسئولية الكبرى تقع على

التلفيزيون بالاضافة إلى الإذاعة والصحافة ، فمنذ أن انتشر سرطان كرة القدم فى البرامج التليفزيونية ، إزداد هوس الناس بالحديث عن المباريات والأندية ولاعبي كرة القدم ـ وكأنهم فتحوا عـكا ـ إننى كلما سرت فى أى مكان حتى فى الأرياف ، لا أسمع حديثا يدور إلا عن كرة القدم ، حتى العواجيز وست أم زنوبه ، الضمت هى الأخرى إلى هواة الرياضة . وكلما سمعت عن هذا الوعى السكروى الحاده أتساءل لماذا لا يكون كل هذا الوعى والادراك بين الصغار والسكبار عن حياتنا الجديدة الثورية ، وعن الأسلوب الاشتراكى الذى من أجله نضحى ! ولـكن الواقع يشدنى ليضع أمامى الحقيقة المؤسفة. لقد تسرب سرطان السكرة إلى نفوس وعقول الشباب والصغار ، بحيث لم يترك فراغا تستطيع المبادىء والمفاهيم الجديدة أن تدور فيه . وهذا السرطان يعتبر أشد خطورة من الحشيش والأفيون، فهو بالإضافة إلى أنه مخدر للشباب، ومنعش لموهبة التعصب الـكاذب ، لا يفيد الذين يتحدثون عن السكرة وأخبارها .. كاللياقة الجثمانية مثلا. سؤال أخير وهام أوجهه إلى المسئولين الذين يفتتون أعصابهم للعثور على وسائل فعالة لخلق جيل قوى للثورة ، لمصلحة من يخدر الناس والشباب بسرطان اسمه كرة القدم ، وتحويل مجرى أحاديثهم إلى تيار كروى تافه بدلا من الحديث عن خطوات مستقبلنا ، ومشاركة الحكام فى تبادل الرأى . إن أفلاطون يقول فى جمهوريته ، (لـكن تخلق جيلا من الشباب القوى يجب أن تربيه عقلا وجسما .. لا بالسرطان السكروى) .

ونشرت الجريدة آراء المفـكرين والـكتاب والمسئولين فى هذه الحملة ، فقد نشرت رأى الدكتور فؤاد زكريا عن السلبية وكرة القدم والصراع الفكرى

بين الشباب . وفى العدد الصادر يوم ٢٤ فبراير ١٩٦٦ ، تابعت الجريدة ونشرت بالعنوان الكبير .

الجهاز السياسى مسئول أولا وأخيراً .

وأجهزة الاعلام ساعدت على انتشار السرطان الكروى .

وكان من نتيجة الحملة الصحفية أن تقرر عقد مؤتمر كبير للشباب ، الذى أصدر ١١٢ توصية هامة فى كل مجالات الشباب . منها تحويل الأندية الكبرى إلى مراكز للتوجه السياسى ، والاهتمام بباقى الألعاب الرياضية . واشترك عدد كبير من الرياضيين والمسئولين عن النوادى ، بآرائهم التى تعبر عن سخطهم لهذا السرطان ، وعبر الشباب المثقف عن رأيه أيضا فى هذه المهزلة .

هل نجحت الحملة ؟

وكتبت فى مقالى الافتتاحى « من الأعماق » كلمة بعنوان هل نجحت الحملة لإنقاذ الشباب (١٠/٣/١٩٦٥) .

(هل نجحت حملة « مطلوب حل سريع لإنقاذ الشباب من سرطان الكرة » التى تقوم بها « الاتحاد المصرى » طوال شهر . لقد اشترك فيها عدد كبير من المسئولين ومن الشباب ، ومن اللاعبين ، وقد استطاع بعضهم أن يتفهم الابعاد التى حاولنا أن نصل إليها من هذه الحملة ، والبعض الآخر هاجم الكرة . وقد هاجمنا فريق آخر لأننا بدأنا هذه الحملة .

وقبل أن نتناقش فى النتائج التى وصلت إليها هذه الحملة التى تعتبر الأولى فى صحافتنا . أحب أن أقول أننا لايمكن أن نهاجم فن الكرة ، والذين يلعبونها ، ولكننا هاجمنا التعصب الأجوف ، والأحاديث التافهة التى يشغل بها الشباب

نفسه بدلا من ملء فراغ عقله ، بما يفيد ، سواء بالعلم أو بالثقافة ، أو بمعرفة كيف تسير بلادنا ، والتنظيم السياسى للاتحاد الاشتراكى العربى . .) .

وفى العدد الصادر يوم ١٤ مارس ١٩٦٦ ، نشرت الجريدة نتائج الحملة ، بعنوان كبير « بداية الطريق لإنقاذ الشباب من التفاهة » وكتبت تقول « نجحت حملة « الاتحاد المصرى » لإنقاذ الشباب من سرطان السكرة ، تبلور هذا النجاح فى توصيات مؤتمر الشباب الذى عقد بالاسكندرية برئاسة المحافظ . وقد قرر المؤتمر الإهتمام بإنشاء مكاتب لرعاية الشباب داخل المصانع للاهتمام بالنشاط الإجتماعى والثقافى والقومى إلى جانب النشاط الرياضى . وتمثيل أمانة الشباب بالاتحاد الاشتراكى فى الإشراف على معسكرات العمل ، ومشروعات الخدمة العامة لما تتيحه من فرص للشباب ، واكتشاف العناصر القيادية منه ، وتزويد مراكز تجميع الشباب بمكتبات ووسائل اعلام مختلفة لتنمية التثقيف الذاتى للشباب ، مع تعيين مسئول للتوجيه فى هذا المجال ، وأن تكون مراكز الشباب والأندية مراكز تجميع سياسى للشباب ، مع تخصيص مسئول سياسى ترشحه أمانة الشباب بالاسكندرية لهذا الغرض ، وأن تقوم الأمانة بإعداد القائمين على تدريس المواد القومية فى جميع مراحل التعليم ، لتدعيم القيم والمفاهيم الاشتراكية التى تتطلبها مرحلة الانطلاق العظيم .

وهذا هو الهدف الرئيسى والهام الذى كانت تسعى اليه « الاتحاد المصرى » من نشر الحملة . وهذا يؤكد أيضا مدى تأثير هذه الجريدة وفعاليتها على الرأى العام ، وخاصة فى الاسكندرية بالرغم من ضعف إمكانياتها المادية .

كشف أسرار امبراطورية السمك (شكل ١٨)

ومن التحقيقات المثيرة التى قامت بها الجريدة ذلك التحقيق الذى كشفت فيه

عن أسرار امبراطورية السمك فى الاسكندرية . فى العدد الصادر يوم ٤ ما
١٩٦٦ . وقد نشرت فى مقدمة هذه التحقيقات تلك الكلمة فى الصيحة الثانية .

« ماذا تستطيع أن تقدمه الجريدة المحلية للاقليم الذى تصدر فيه ؟ الاجابة تقول أنها تستطيع أن تفعل الكثير لو أتيحت لها الإمكانيات . وقد قامت « الاتحاد المصرى » جريدة الاسكندرية ، بتطوير مفهوم الصحافة الاقليمية ، من نشرة الاعلانات القضائية إلى صحيفة تنشر التحقيقات الهادفة ، وتتيح الفرصة للمفكرين والكتاب والمواهب أن يعبروا عن أحاسيسهم . وقامت « الاتحاد المصرى » بحملات صحفية كان لها دوى كبير فى الاسكندرية وفى خارجها مثل حملة « انقاذ العيون » وكشف أسرار المجمعات الاستهلاكية بالاسكندرية « والحملة الجريئة التى طالبت فيها بإنقاذ الشباب من سرطان الكرة . واليوم تفتح صفحاتها لكشف أسرار امبراطورية السمك بالاسكندرية ، حتى تكون الجريدة فى خدمة مجتمعنا الاشتراكى » .

وبعد إستمرار الحملة ، نشرت الجريدة فى عددها الصادر يوم الأحد ١٢ مايو ١٩٦٦ فى صدر صفحاتها الأولى العنوان التالى :

سقطت امبراطورية السمك

قرار من حمدى عاشور بحل الجمعيات التعاونية للأسماك

« نجحت الحملة . . وسقطت امبراطورية السمك »

وكان الذى نشرته الجريدة ، هو النص الكامل للمذكرة التى قدمتها منطقة الاسكندرية التموينية بأمضاء مراقبها العام فى الاجتماع الذى عقد بمقر مجلس المحافظة جاء فيه :

« نشرت جريدة « الاتحاد المصرى » التى تصدر بالاسكندرية سلسلة من المقالات فى أعدادها الصادرة بتاريخ ٤ مايو ، ١٤ مايو ، تتناول تحقيقا صحفيا حول موضوع إنتاج المحافظة من الاسماك واختفائه من الاسكندرية . وموقف الشركة المصرية لتسويق الاسماك .

وقد لخصت المذكرة النقاط التى دارت حولها التحقيقات، وفى نهاية التلخيص، قال مدير عام منطقة الاسكندرية التموينية .

(وتبدى المنطقة التموينية أن الكثير من التحقيق الصحفى الذى أجرته الجريدة المذكورة فيه جانب كبير من الصواب . ولكن بالنسبة للانتاج السمكى فى السنوات الأخيرة .

أما بالنسبة للعقبات التى صادفت تنفيذ نظام التسويق التعاونى بالمحافظة ، والتى أدت إلى عدم إمكان الحصول على الفائدة الموجودة من هذا النظام ، فلا سبيل إلى القضاء عليها إلا بما يأتى :

أولا : سرعة إصدار التشريعات المنتظمة للتسويق التعاونى ، وهذه التشريعات تكفل منع تهريب الاسماك وتنظيم خروجها من أماكن معينة ، ومنع تصرف الصيادين فيها .

ثانيا : إعادة تشكيل مجالس إدارة الجمعيات التعاونية ، وهذا يكفل القضاء على سيطرة المعلمين الحاليين على الصيادين .

ثالثا : قيام الجمعيات بمنح سلف للصيادين وهذا يكفل تحريرهم من سيطرة المعلمين .

رابعا : تنظيم عمليات تسلم الاسماك من الصيادين ، والقضاء على فئة

الموزعين ، وقيام شركة التسويق بتسليم الاسماك لتجارة التجزئة مباشرة . وإصدار تسعيرة جبرية للاسماك، وتسليم حلقة الأنفوشي بالكامل لشركة ال... وهذا كله يضمن عدم التلاعب في تجارة الاسماك، وضمان وصولها إلى المستهل... بالأسعار المقررة .

خامسا : تطبيق نظام التسويق التعاوني بشركة التسويق في كافة المحافظات المنتجة للاسماك ،وحظر نقل الاسماك ، من جهة لأخرى إلاعن طريق شركة التسويق، وهذا يكفل منع تلاعب التجار بنقل الاسماك من جهة لأخرى .

سادسا : الزام شركة التسويق بتسليم نصف الإنتاج من الأسماك المسعرة للجمعية الاستهلاكية والعمل على سد النقص من أسماك المحافظات الأخرى وهذا الاجراء يكفل توفير الاسماك بالمحافظة .

سابعا : تشديد الرقابة من جانب مصلحة السواحل على التزام قوانين الصيد للمحافظة على الثروة السمكية وتحديد مواعيـــد وأماكن خروج الاسماك من المراكب لضمان منع تسليم الاسماك لغير شركة التسويق .

وقد تحقق كثير مما كانت تبغيه « الاتحاد المصرى » من تحقيقاتها . وهـذا يؤكد مدى فعالية الجريدة ، وأثرها عند المسئولين بحيث يعقد المحافظ مؤتمرا يجتمع فيه معظم المسئولين عن التسويق التعاوني ويكلف مراقب عام منطقة اسكندرية التموينية . بإعداد مذكرة لمعرفة حقيقة ما جاء في هذه التحقيقات الصحفية . وهل فيها حقائق ، أم أنها مجرد أوهام. وجاء في المذكرة الرسمية ، أن معظم ما نشرته الجريدة فيه جانب كبير من الصواب .

هيئة خنق الفنون والاداب

ولم تكتف الجريدة بإعداد حملات في قطاعات الشباب ، والثروة السمكية ،

وغيرها من القطاعات المختلفة . فقد أعدت حملة لإنقاذ الاسكندرية من الركود الثقافى والفنى ، ومطالبة المسئولين بإنقاذ الهيئة المحلية لرعاية الفنون والآداب، من التجميد ، حتى لا تصبح هيئة لخنق الفنون والآداب . واستجاب المحافظ لدعوة الجريدة وقرر حل مجلس إدارة الهيئة، وتعيين مجلس إدارة مؤقت لوضع لائحة جديدة للهيئة . ثم بدأت الهيئة تتحرك ، بعد أن كانت مجمدة .

الاتحاد المصرى والتنظيم السياسى

وكان من أولى الإهتمامات التى ركزت عليها جريدة « الاتحاد المصرى » بجهوداتها ، هى، متابعة ما يدور فى التنظيم الشعبى من أعمال ، وتغطية المؤتمرات السياسية ، تغطية شاملة كاملة ، فى حين كانت الصحف الكبرى ، لا تهتم بهذه المؤتمرات الإهتمام الكافى. ولذلك خصصت « الاتحاد المصرى » منذ العدد الأول من التجديد نصف صفحة عن « الاتحاد الاشتراكى » وتقييم أعماله وإبداء الرأى فى بعض الملاحظات .

وهذه هى بعض الموضوعات والتحقيقات الصحفية التى أهتمت بها الجديدة فى كل عددمن أعدادها ، بينما خلت الصحافةالعامةمن نشر مايدورفى الاسكندرية من نشاط سياسى إلا ما ندر ، وإذا نشرت فعبارة عن أخبار قصيرة متفرقة لاتبرز شيئا عن نشاط الاتحاد الاشتراكى .

— ١٠ توصيات هامة تم تنفيذها بالاتحاد الاشتراكى .

— عقد مؤتمر الخدمات بالاسكندرية (مانشيت ص١)
لمناقشة المشاكل الجماهيرية فى المؤسسات العامة (٦٥/٥/٢٢)

— مسئولية الاتحاد الاشتراكى (مانشيت ص١)
مؤتمر لمناقشه قانون الاتحا الاشتراكى ٦٥/٦/١ .



لماذا نام مشروع انشاء صحيفة الاسكندرية

كيف تعمل لجنة الاعـــــلام بدون الصحافة

اسرار عن الصحافة الاقليمية تذاع لاول مرة

رسالة الى المحافظ

هل يتحول حلم

الاتحاد المصرى تقدم هذا التحقيق الخطير الى المسئولين

كشف اسرار امبراطورية السمك بالاسكندرية

الاتحاد

الضيف الروسى الكبير

الاسكندرية فى حاجة الى اكثر من جريدة

مطلوب تكوين مؤسسة صحفية باشراف الاتحاد الاشتراكى

٢٥ الف جنيه

اقامة اول مهرجان

صورة زنكوغرافية للصفحات الداخلية فى جريدة « الاتحاد المصرى » ، يتضح فيها ما قامت به الجريدة من حمـــلات صحفية جريئة ناجحة . تعبر عن شجاعة التعبير .

ونشر تحقيق كامل فى صفحة كاملة فى نفس العدد

ـــ اشتراكيتنا هى منع الإستغلال .

ـــ مسئولية الإتحاد الاشتراكى ليس نقل مطالب الجماهير فقط بل الرد على الأعداء .

ـــ عقد مؤتمر عام يعبر عن رأى الاسكندرية فى قانون الاتحاد الاشتراكى

والعدد الذى صدر يوم ٩/٦/٦٥ نشرت فيه تفاصيل إجتماعات الإتحاد الاشتراكى .

ـــ الاشتراكية أسرع طريق لرفاهية الشعب .

ـــ كرامتنا وإستقلالنا فوق كل غرض أوهدف.

وفى العدد الصادر يوم ١٣/ ٦/٦٥ تابعت « الاتحاد المصرى » النشاط السياسى للاتحاد الاشتراكى واجتماعات الوحدات بأقسام المدينة .

ـــ زيادة الانتاج هى السبيل لبناء مصانع جديدة .

ـــ الإدخار يضمن تنفيذ الخطة الخمسية كاملة .

- وفى العدد الصادر يوم ٢٧/٦/٦٥ ، نشرت الجريدة موضوعا كاملا بعنوان :

ـــ يجب أن تبدأ الوحدات الأساسية العمل الإيجابى .

- وفى العدد الصادر يوم ١١/٧/٦٥ ، نشرت صفحة كاملة عسادار فى مؤتمرات الخدمات .

ـــ الجلسة الختامية لمؤتمر الخدمات تعقد يوم ١٨ يوليو .

- وقد نشرت الجريدة سلسلة من التحقيقات بعنوان « ماذا يحدث فى » وبدأتها بالجمعيات الاستهلاكية . وكتبت موضوعا فى يوم ١٧ / ٨ / ٦٥

(ص ٣) بهذه العناوين .

ـــ لايمكن مقابلة مدير عام الجمعية إلا بتصريح كتابى .

ـــ مطلوب من الإتحاد الاشتراكى التحقيق فى شكاوى العاملين بالجمعية .

وقد نجحت حملة « الإتحاد المصرى » وتم نقل مدير الجمعيات الاستهلاكية إلى القاهرة .

هذه هى بعض الأمثلة القليلة التى تؤكد إرتباط الصحيفة الإقليمية بالتنظيم السياسى ، وكيف يمكن أن تؤدى دورا هاما فى تدعيم النظام السياسى ، وتقريبه إلى الأذهان ، بينما الصحف العامة لاتستطيع أن تقوم بهذا العمل ، لإنشغالها باهتمامات وأحداث العالم أجمع . والصحافة الإقليمية تعتبر منابر قوية ، لتعبر من فوقها الجماهير عن رأيها فى كل مايحدث فى الوحدات ، كما أنها تعتبر خير رقيب على المنحرفين ، والمستغلين ، ولديها امكانيات القيام بحملات هادفة لإصلاح الأعوجاج فى الأعمال ، نتيجة الاهمال ، أو انحراف بعض القائمين على العمل فبعض الحملات الصحفية التى قامت بها « الاتحاد المصرى » ونجحت فيها ، نشرت بعد ذلك باختصار شديد ، وعلى أنها أخبار فقط فى الصحف الكبرى العامة . وهذا يبين لنا بوضوح أهمية الدور الذى تقوم به الصحيفة الاقليمية القوية ، وخاصة إذا دعمت بالإمكانيات المادية والطباعية والبشرية . مثال ذلك ما قدمته الجريدة من سلسلة تحقيقات صحفية بعنوان « ماذا يحدث فى الجمعيات الاستهلاكية » وغيرها . والتحقيق الذى نشرته « الاتحاد المصرى » فى عددها الصادر يوم ٢٧ سبتمبر ١٩٦٦ فى الصفحة الأولى والثانية وكانت العناوين الرئيسية كالآتى :

« كشف تلاعب الموظفين وسرقة أراضى الحكومة فى العجمى »

« موظفو الدولة يسرقون أراضى الدولة » .

« وقف تراخيص البناء . والتعامل مؤقتاً للتحقيق فى الملكيات » .

وقد كتبت فى مقالى الافتتاحى « من الأعماق » فى نفس العدد كلمة بعنوان هذا هو واجب الصحافة الاقليمية » . ص ٢ .

(منذ اليوم الأول الذى توليت فيه مسئولية هذه الجريدة ، كان الهدف الذى رسمناه لأنفسنا ، أن تكون الجريدة معبرة عن الاقليم الذى تصدر فيه... أن تعرض مشاكله وتبحث عن الحلول ، وتنبه المسئولين إلى نواحى الضعف ، وإبراز الأعمال الجليلة الناجحة التى تخدم الناس فى الاسكندرية ، مع ربط القارىء بالأحداث السياسية الخارجية فى العالم العربى ، والافريقى ، ومناقشة ما يحدث فى فى المعسكر الشرقى والغربى ، وتأثير ذلك على مجريات الأمور فى الوطن العربى .

واستطاعت « الاتحاد المصرى » رغم إمكانياتها المادية الضعيفة جداً ، أن أن تحرز عدة انتصارات صحفية نقلت إلى الصحافة العامة ، ونبهت المسئولين فى المحافظة إلى خطورتها ...

والوسام الذى نالته « الاتحاد المصرى » نظير نشرها تحقيقاتها عن إمبراطورية السمك فى الاسكندرية ، أن استقال رئيس مجلس إدارة شركة التسويق وإبعاد ٦ معلمين فى حلقة السمك ، وحل الجمعيات التعاونية للصيادين . وإيقاف خمسة موظفين بالجمعية الاستهلاكية ، وخفض أسعار الأسماك فى الاسكندرية ، وضبط ٥٠ طن سمك مهرب . واشتراك الأجهزة التنفيذية والشعبية فى تحقيق مطالب « الاتحاد المصرى» . هذا الوسام يكفى الكلمة الشريفة والهدف الأصيل الذى تسعى إليه « الاتحاد المصرى » جريدة الاسكندرية .

لحات :

« نشرنا كلمة الزميل فؤاد دوارد عن أحياء الاسكندرية الشعبية المهملة .. وإنني أتساءل أين أعضـــاء الاتحاد الاشتراكي .. الذى نعتبرهم عيون الثورة الساهرة .. المفتحة .. أما العيون المغمضة عن الحقيقة فيجب قلعها ! .)

الأعداد الخاصة :

ولما كانت صفحات الجريدة لا تكفى لتغطية كل ألوان الأنشطة فى المدينة فقد أصدرت أعداد خاصة كل أسبوع عن «الرياضة » ولما ازداد الهوس الكروى أوقفت صدور هذا الملحق . ثم صدرت أعداد خاصـــة عن فلسطين و « الفن السكندرى » و « والقصة » و « المسرح » . بل ساهمت الجريدة فى تدعيم أول ناد للقصة فى الاسكندرية . وكانت تنشر صفحة أسبوعية باسم « نادى القصة » لنشر الانتاج القصصى ، وكل ألوان نشاط النادى من ندوات ، ومسابقات ، ولنشر قصص المواهب . وأعداد خاصة عن « السباق » وأعـــداد خاصه عن محافظةالغربية (أنظر شكل ١٣ ، ١٩ ، ٢٠) .

وقد اشترك لاول مرة فى تحرير جريدة إقليمية عـــدد كبير من الصحفيين العاملين ، وأعضاء نقابةالصحفيين ، وأساتذةالجامعة ، وكبار الكتاب فى القاهرة والاسكندرية . (٢) وهذا يؤكد دور الصحافة الاقليمية بالنسبة لامتصـــاص طاقات المفكرين والكتاب والشبان الذين لا تنفتح أمامهم صفحات صحف القاهرة فتظهر هذه الطاقات على الرأى العام ، وتؤثر فيه ، وتشترك بدور رئيسى فعال فى الاحداث السياسية ، والفكرية ، والثقافية .

مشاكل الصحيفة الاقليمية

١ — مشكلة التمويل :

من المشاكل الرئيسية والهامة التى تقف عقبة أمام ظهور الصحافة الاقليمية القوية فى بلادنا هى مشكلة « التمويل » ولكننى سأذكر المشاكل والعقبات التى صادفتنى فى هذه التجربة عند ما توليت رئاسة تحرير «الاتحاد المصرى» فبالنسبة للتمويل ، استطاع «محمود الحطاب» مدير الإدارة أن يعد خطة التمويل كالآتى ، فهو صاحب المطبعة ، وقد وضع كل إمكانياتها فى خدمة الجريدة ، ووفر هذا الكثير من المال . واعتمدت ميزانية الجريدة على « الاعلانات القضائية » وبعض الاعلانات الاخرى ، ولكنها لم تكن كافية لسد احتياجات الجريدة من المصاريف والتكاليف ، فأصدرت أعداد خاصة عن « السباق » يحررها أصحاب جريدة «ميدان السباق» التى توقفت عن الصدور ؛ وكانوا يدفعون نفقات الطباعة للمطبعة لتغطى بعض الخسارة التى تتحملها من طبع جريدة « الاتحاد المصرى » . ثم يدفعون مكافأة مالية لصاحب الامتياز ، نظير استغلالهم رخصة الجريدة . تلك كانت موارد التمويل .

أما من ناحية الإدارة ، فلم يكن هناك قسم خاص للاعلانات ، وإنما كان هناك بعض المرتزقة يستغلون الجريدة أو أى جريدة إقليمية فى التشهير ببعض شركات القطاع الخاص ، أو أصحاب المصانع الصغيرة وهؤلاء قد اختفوا تلقائياً عند ما توليت مسئولية « التحرير » فى الجريدة .

مشكلة التوزيـــع

وكانت مشكلة التوزيع من المشاكل الحيوية التى صادفتنى ، فكانت الجريدة

أو أى جريدة إقليمية فى الإسكندرية مثل « السفير » لا توزع فى الإسكندرية كما يجب أن يكون التوزيع ، ولكنها تطبع عددا ضئيلا جداً من النسخ يصل إلى مائتى نسخة أو أكثر ، وتوزيعها على أصحاب الإعلانات القضائية ، والإعلانات المبوبة ، وفقد الأختام أما عشرات النسخ الباقية فتوزع هدايا .

ولكن هذا النظام تغير كله ، فقد تولى توزيع الجريدة أحد متعهدى الصحف بالإسكندرية ، وتوزيعها فى كل مكان حيوى فى الإسكندرية فى مختلف الأحياء . ولاقت نجاحاً لم أكن أتوقعه إطلاقاً ، وهذا دليل على تعطش أهالى الإسكندرية إلى ظهور جريدة تعبر عن آرائهم ، وتعالج مشاكلهم وتربطهم بالعالم الخارجى ، وبما يدور فى جمهوريتنا . ومما ساعدنا فى التوزيع ، وخاصة عند باعة الصحف أن عدد « الاتحاد المصرى » الخاص بالسباق والذى كان يوزع منه ١٢ ألف نسخة فى القاهرة والإسكندرية ، دعم إسم « الاتحاد المصرى » وكنا ننشر فى أعداد السباق إعلانات عن « الجريدة » وعن الاعداد الاسبوعية لهذا فكانت « الاتحاد المصرى » الجريدة الوحيدة التى توزع مع باعة الصحف بالنسبة للجرائد والمجلات التى كانت تصدر معها فى ذلك الحين . وقد انهالت مئات الرسائل من القراء ، يبدون آراءهم فى الجريدة ، وفى مختلف المشاكل التى تعترض المواطنين فى الاسكندرية ، ولذلك خصصت الجريدة ركناً بعنوان « رأى حر » لنشر أفكار وآراء المواطنين .

وكان المسئولون يردون على تلك الآراء والمقترحات ، وكنا ننشرها بجوار الركن . بل كان بعض القراء يرســـلون اقتراحاتهم فى إضافة أبواب معينة ، ويطالبوننا بالاهتمام بمشاكل الإسكندرية الخاصة بالميناء ، والجمرك ، وباعة الصحف . واستجابت الجريدة بطبيعة الحال إلى كل هذا .

الامكانيات المادية :

كانت أول مشكلة من المشاكل المادية التى واجهتنى هى جهاز التحرير . فلم يكن

هناك هيئة التحرير ، ولكن كما هو متبع فى الجرائد المحلية التى كانت موجودة فى ذلك الحين .. أن يقوم أصحاب الجريدة بعملية « المقص » أى قطع الأخبار المنشورة فى صحف الصباح ، ثم انتظار أى متبرع يتفضل بإهداء مقالة أو قصيدة شعرية ، أو قطعة زجلية. وهكذا تسود الصحف الأولى والأخيرة . أما الصفحتان الداخليتان فاحداهما تسود بالإعلانات القضائية التى تعتبر المورد الأساسى للجريدة أما الصفحة الأخرى ، فعبارة عن أخبار قصيرة منقولة أيضاً من صحف الصباح أو بعض النشرات التى كانت تصدرها المحافظة . ثم تصدر الجريدة فى المساء على أنها صادرة فى الصباح ، وترسل بعد ذلك إلى أصحاب الإعلانات القضائية .. وهكذا .

أما جريدة «الاتحاد المصرى» فقد كان العمل فيها قبل أن أتولى رئاسة تحريرها كما يلى . كان المرحوم صديق شيبوب رئيس تحريرها يأتى فى الصباح ، ويترجم الأنباء المنشورة فى الصحف الفرنسية ، ويستعين ببعض الأنباء المذاعة ، ويكتب تحليلا للموقف السياسى . ثم تسود باقى الصفحات بأخبار العمال ، والإعلانات القضائية ، وصفحة للزجل .

وتغلبت على مشكلة هيئة التحرير ، فقد كان مكتب الأخبار يضم عـــددا لا بأس به من الشباب الذى تدرب فى صفحة الإسكندرية اليومية طوال صدورها وعند ما أغلقت الصفحة ، تعطلت طاقاتهم وكانت صفحات (الأخبار) لا تتسع لنشر كل ما يرسله محررو الإسكندرية . لذلك كانت هذه الجريدة ميداناً آخر يمارسون فيه انطلاقهم الصحفى ، وقاموا بتحقيقات صحفية لم تنشر فى الصحف. ونشروا أخباراً جديدة ، لذلك نظر إليها المسئولون والقراء على أنها صحيفة جديدة تحمل إليهم الخبر الجديد ، والتحقيق المدروس الذى تنفرد به . بالإضافة

إلى تخطيط علمي لأبواب الجريدة ، وشغل الصفحة الأخيرة برواية مسلسلة تجذب القراء والشباب . وكانت تعقد اجتماعات منتظمة عقب صدور كل عدد ، لبحث ما فات من أخبار ، وإعداد خطة عمل للعدد الجديد . وقد كان حماس هؤلاء الشباب وإيمانهم بهذه الرسالة ، دافعاً وحافزاً إلى كثير من الصحفيين والكتاب إلى المشاركة الفعالة والمستمرة فى تحرير الجريدة .

والمشكلة الأخرى التى اعترضتنى هى مشكلة (مانشيت) الصفحة الأولى . فقد كان على أن أختار عنواناً لكل عدد قبل صدوره بيوم ، حتى يمكن أن يكتبه الخطاط ، وفى اليوم التالى يرسل (المانشيت) إلى ورشة الزنكوغراف لإعداده وهكذا يحتم على أن يكون (المانشيت) صالحاً طوال هذه المدة ، وتنفرد به (الاتحاد المصرى) وتتميز به ، لذلك كانت معظم (المانشتات) عبارة عن عناوين لحملات صحفية تنفرد بها الجريده . أما الاحداث السريعة اليومية ، فكانت تكتب ببنط ٣٦ أو ٥٤ ألمانى .

ومشكلة أخرى هى حروف الجمع ، فقد كانت قديمة وتعتبر من الآثار التى خلفتها حملة نابليون . وأدى هذا إلى أن أسهر فى المطبعة حتى الثانية صباحا ، لكى أباشر عملية الطبع ، ومراجعة كل الصفحات ، وخاصة كليشيهات الصور التى كانت لا تظهر فأشير إلى العمال بوقف ماكينة الطباعة ، لاصلاح هذه الصورة أو تلك ، وإصلاح الحروف المكسورة . . وهكذا . وأدى هـذا إلى تعطيل الطباعة إلى ساعة متأخرة جداً من الليل . حتى تكون الجريدة فى الصباح مع باعة الصحف .

وهناك مشكلة « الماكيت » أو شكل الجريدة فى كل صفحة ، فنظرا لعدم وجود الامكانيات لكى يتخصص سكرتير تحرير لاعداد الماكيت . فقد كنت أعد بنفسى ماكيت الصفحات فى كل عدد وخاصة فى الأشهر الأولى من التجربة

وبعد ذلك عرف العمال طريقة التوضيب للجريدة . وإن كان ذلك على أعصابي وجهدي .

أما مشكلة المشاكل . . فهي صعوبة الحصول على ورق الصحف ومواد الطباعة فنظرا للامكانيات المادية الضعيفة ، لم تستطع الجريدة أن تشترى كميات هائلة من الورق لتخزينها وإنما كانت تشترى الكمية المطلوبة لكل عدد أولا بأول وقد أدت هذه الطريقة إلى توقف الجريدة عن الطبع لعدم وجود ورق خاص مناسب للجريدة . وكانت الصفحات مرصوصة ، وموجودة في ما كينات الطبع وبعد محاولات صعبة تم طبع الجريدة على ورق أبيض مثل الذى تطبع به الكتب ، وقد تكلفت النسخة الواحدة من الجريدة من الورق فقط ٨ مليمات ، وبيعت النسخة في السوق بعشرة مليمات . أى أن الجريدة قد خسرت قيمة التوزيع التى تمنح لموزعى الصحف عن كل نسخة . وهذا الموقف عبرت عنه في كلمة الافتتاحية « من الأعماق » في العدد الصادر يوم الأحد ٢٢ يونيو ١٩٦٥ بعنوان :

« الورق ...... الورق ...... الورق ...... »

عشرات من خطابات القراء انهالت فجأة على الجريدة ـ كلها تسأل وتستفسر .. ماذا حدث !! . رنين تليفون ادارة الجريدة لايكف ولا يصمت لحظة ، ويرفع محمود الحطاب مدير الادارة التليفون ليرد على الأسئلة الحائرة .. ماذا حدث .. لماذا ؟ . وانشغل التليفون ، وإذا بالمكالمات تنهال على التليفونات الاخرى عند ماهر فراج صاحب إمتياز هذه الجريدة التى ظلت تقاوم تلال المحن والصعاب ، ويرفع ماهر فراج التليفون هو الآخر ليبحث عن إجابة تقنع مئات القراء الذين بدأو يرتبطون بالجريدة .

وحتى في منزلى لم أسترح وظل رنين جرس التليفون يدق وأرفع السماعة

لأرد على عشرات القراء الذين يستفسرون . لماذا توقفت الجريدة عن الصدور يوم الاربعاء الماضى .

وكانت إجابتى قصيرة .. وفى كلمتين (لايوجد ورق)تطبع عليه الجريدة . لقد أحسست وأنا أقول هذا أن القراء لن يصدقونى ، لانه لايمكن أن يختفى الورق . ولكن الحقيقة كما يقولون أغرب من الخيال ، ففى الاسابيع الاخيرة ونحن نعانى من مشكلة إختفاء الورق . واضطررنا إلى أن نشترى ورق الجريدة من السوق السوداء وبأسعار خيالية حتى وصل ثمن الورق الذى تطبع عليه الجريدة ٨ مليمات وتعطى الجريدة للمتعهد بـ ٦ مليمات ، أى نخسر فى العدد الواحد مايقرب من مليمين فكم تبلغ فى آلاف الاعداد التى تطبعها . وبدأنا نتحمل المسئولية ، ونتحمل الخسارة فى صمت ، وطلبنا من المسئولين أن يتدخلوا لحل هذه الازمة التى تهدد الصحافة الاقليمية بالتوقف والمطابع باغلاق أبوابها . ولم يستجب أحد من المسئولين عن الورق ، بينما هناك اسراف شديد فى استخدامه فى كل مكان .

كيف نخلق الصحافة الاقليمية

المؤثرة فى الرأى العام

بعد هذا العرض الطويل ، لماهية الصحافة وتطورها فى العالم ، وفى مصر ثم ماهية الصحافة الاقليمية وما ينبغى أن تكون عليه ، وتطورها فى الاسكندرية ثم عرض مشروع إنشاء الصحافة فى بلادنا ، والتجربة العملية التى مارستها فى جريدة « الإتحاد المصرى » جريدة الإسكندرية . يمكننى أن أساهم بأفكار عامة عن كيفية خلق الصحافة الإقليمية المؤثرة فى الرأى العام ، وليس باعداد مشروع تفصيلى عن « الصحافة الإقليمية » فالمشاريع قد تكون جميلة ورائعة على الورق ، ولكن عند التطبيق تصطدم بعقبات لم تكن فى الحسبان ، تهد الكيان العام الذى

أقيم عليه المشروع . ومع ذلك فشكل مشروع وخاصة المشروع الذى نشرناه يعتبر خطوة بناءة فى سبيل تدعيم الصحافة الاقليميه لكى تمارس دورها الخطير وخاصة بالنسبة للتنظيم السياسى الجديد للدولة .

وهناك أفكار عامة يمكن تنفيذها سريعا بالنسبة للصحافة الاقليمية لوجود الامكانيات الهائلة الطباعية والبشرية والتوزيعية ، وقد تعتبر هذا خطوة تمهيدية لخلق الصحافة الاقليمية القوية ، المعبرة والمؤثرة فى الرأى العام .

أولا : يمكن اصدار صفحة كاملة فى إحدى الصحف الكبرى عن أى إقليم مثل تجربة صفحة « أخبار الاسكندرية » ولكن ليس بهذه الصورة من الاخبار السريعة والموضوع السطحى ، وعدم الاهتمام بالرأى ؛ والفكر والناحية السياسية والثقافية والفنية . فيجب أن تكون تلك الصفحة شاملة لكل هذه الالوان ، ولا تعتمد على ماينشر فى مختلف صفحات الجريدة ككل . كما يجب الاهتمام بالجانب السياسى وخاصة بالتنظيم السياسى الشعبى « الاتحاد الاشتراكى وتوجيه النقد ، ونشر ماقام به من أعمال فى خدمة الجماهير .

إن هذه الصفحة إذا أحسن تخطيطها بحيث تخدم هذه النواحى تعتبر بداية تمهيدية لخلق الصحافة الاقليمية . التى تبدأ خطواتها فى المحافظات القادرة على إصدار تلك الصحف باشراف « الاتحاد الاشتراكى » ثم تنتقل خطوة بعد ذلك إلى المحافظات الأخرى ، إلى أن تصبح الصحافة الاقليمية منابر قوية فى كافة المحافظات .

والاقتراح الثانى خاص بالمطبعة ؛ فلا يمكن إصدار جريدة قوية ؛ مالم تكن هناك المطبعة الحديثة . وإذا كانت الاسكندرية التى تعتبر العاصمة الثانية للجمهورية والتى كانت فى أوائل القرن العشرين ، حاملة لواء الصحافة على مستوى الدولة ؛

لاتوجد فيها مطبعة « روتاتيف صحفية » ، فكيف يمكن أن نفكر فى إنشاء صحف إقليمية فى كافة المحافظات ، بينما لم تبـــدأ التجربة الأولى .. ولو فى الاسكندرية مثلا ، لتوفر الامكانيات البشرية والتوزيعية والمادية . ولـكن ينقصها المطبعة . من أين يمكن شراء هذه المطبعة .

إن القاهرة مكتظة بمثل هذه المطبعة الموجودة فى دور الصحف الـكبرى . أما « مطابع » دار التعاون » فيمكن نقلها مثلا إلى الاسكندرية ، أو أن تتـكون مؤسسة صحفية بالاسكندرية باشراف الاتحاد الاشتراكى ، واشتراك كافة الهيئات مثل هيئة تنشيط السياحة فى شراء هذه المطبعة « الروتاتيف » كأسهم ، أو قرض يسدد فيما بعد من أرباح الجريدة ، وأرباح المطبعة فى الأعمال التجارية التى ستقوم بها . إن وجود مثل هذه المطبعة فى الاسكندرية ، سيكون الانطلاقة الـكبيرة فى خلق الصحافة الاقليمية ، القوية التى تصدر من الأقاليم ،وتوزع فى كافة المحافظات وفى القاهرة نفسها .

وعندما تتحقق هذه البداية العملية ، يمكن بسهولة جداً وضـــع عشرات المشروعات التنظيمية والدقيقة لانشاء « صحافة اقليمية » مؤثرة فى الرأى العام .



الاتحاد

جريدة الاسكندرية

١٠ مليمات

مجلس المحافظة يبحث مشاكل الاسكندرية

وداعا ... أم الى لقاء

بعد ١٨ شهرا .. نقدم هذه الحقائق الى المسئولين

٣٠ موضوعا يبحثها المجلس

مطلوب تعديل قانون الحكم المحلي

بيع البطاقات التموينية باسكندرية

عقد مؤتمر لبحث الصحافة الاقليمية الحالية

• كيف تدرك للحملة والانتحار اصدار الصحف في عهدنا الاشتراكي

صورة زنسكوغرافية للعدد قبل الأخير من جريدة « الاتحاد المصرى » ، حيث قدمت الجريدة تحقيقا شاملا عن تجربة الصحافة الاقليمية المؤثرة فى الرأى العام ، وكيف يمكن خلق صحافة اقليمية بأسلوب علمى . وكانت أول من طالبت بعقد مؤتمر لبحث حالة الصحافة الاقليمية ، وكيف يمكن تطويرها .

الباب الثاني

صحافة المستقبل
و التنظيم السياسى

الفصل الأول

- تمهيد فى المصطلحات السياسية
- تطور التنظيم السياسى فى مصر

تمهيـــد :

إن الرأى العام كما قال عنه كثير من العلماء ، هو السلطة الرابعة فى الدولة ، بل يعتبر الرأى العام العالمى القوة الدافعة للشعوب إلى أن تنادى الآن بالسلام ، وبحظر انتشار الاسلحة النووية حفظاً على كيان البشرية . وهذا الرأى العام يختلف من دولة لأخرى ، نتيجة لتنظيمها السياسى فالدولة التى يكون تنظيمها السياسى مبنيا على دعائم الاشتراكية ، يكون الرأى العام فيها ظاهراً ، ومؤثراً . وتكون حرية أفراد تلك الدولة مكفولة للجميع ، وتظهر حريتهم بوضوح على صفحات الصحف العامة ، والصحف الإقليمية القوية ، ذات الاثر الفعال فى تيـــار الرأى العام . أما الدولة التى يحكمها فرد ، عن طريق تنظيم سياسى يكفل له مطلق الحرية فى اتخاذ القرارات دون الرجوع إلى استشارة أى مجلس أو هيئة تمثل الشعب ، فيكون الرأى العام فيها كامناً نتيجة للضغط المستمر على الآراء ، ويظهر ذلك على مرآة الصحافة العامة ، والصحافة الإقليمية إن وجدت ، فلا نقد ، ولا رأى حر ، ولا وجهة نظر ، فى أية مشكلة من مشاكل التنظيم السياسى ، أو المشاكل الاجتماعية الاخرى .

ولهذا فينبغى علينا أن نلقى نظرة سريعة على أشكال التنظيمات السياسية ، وخاصة تنظيمنا السياسى ، وعلاقته بالرأى العام ، ودور الصحافة الإقليمية الأصيل فى بلادنا . كما ينبغى أيضاً قبل أن نتحدث عن التنظيم السياسى ، أن نتعرض فى إيجاز إلى العلوم السياسية ، ومدلول السياسة ، ومدركات الدولة ، والأمة ، والسلطة ، والسيادة والحكومة ، والحكومة والإدارة .

إن (المجتمع السياسى) يتميز عامة بظاهرة السلطة ؛ الأمر الذى جعل من دراسة هذه (السلطة) الموضوع الرئيسى للعلوم السياسية . وقد أجمع كثير من العلماء على

أن العلوم السياسية هى علوم السلطة . والعلوم السياسية تعنى اصطلاحاً مجموعة من علوم يحتفظ كل منها بذاتيته من حيث موضوعه المباشر ومناهجه ويستعمل اصطلاح Political Science للدلالة على المعرفة المنظمة بالدولة أو بالحكومة وغيرها من النظم السياسية من حيث هى واقع محسوس .

مدلول السياسة :

ولما كان حيز المعرفة المنظمه فى مجالنا هذا هو السياسة فإنه ينبغى أن نحدد المدلول الاصطلاحى لهذه اللفظة . إن اصطلاح Politic (أى السياسة) فى الغرب ينحدر هناك من الألفاظ اليونانية ēpolio أى المدينة ، أو جماعة المواطنين الذين يكونون المدينة politetia é أى الدولة ، أو الدستور ، أو النظام السياسى أو الجمهورية ، أو صفة المواطن وما يترتب لها من حقوق te Politea وبالجمع تعنى كل شىء سياسى ، كل ما يتصل « بالمدينة » ، بالدولة ، بالدستور ، بالنظام السياسى ، بالجمهورية أو بالسيادة . وأخيراً فن السياسة (techné) politiké é .

وجريا على هذا الاصل اللغوى كانت عبارة Politica pragmateia تعنى قديماً — فى الغرب — دراسة الحياة المشتركة لمجموعة من بنى الإنسان وفق كيان هذه الحياة الأساسى ، أى وفق دستور المدينة .

وكان الإنسان يبدو لأرسطو كحيوان Zoon Politikon وليس كمجرد حيوان جماعى كما يتصور البعض ترجمة للعبارة الآنفة ، ذلك بأن الحيوان كالإنسان جماعى ، فهو يعيش أيضاً فى قطيع أو رهط . غير أن الإنسان وحده ينفرد بكونه سياسياً بالطبع ؛ فهو لا يقف عنه حد مجرد الاجتماع ، وإنما يظهر على غيره من الحيوان ، بأنه يعيش منتظما فى هيئة اجتماعية ذات طابع سياسى هى (المدينة) وهذه الحياة السياسية هى من طبعه ، وهى بالنسبة له ضرورة مثالية ، وفى هذا

يعلن أرسطو فى كتابه (السياســـة) بعبارة قاطعة (فالطبع إذن يدفع الناس بغرائزهم إلى الاجتماع السياسى) .

ثم استقرت لفظة Politic الفرنجية المنحدرة من اليونانية القديمة ، الآن بمدلولها الاصطلاحى لتعنى بصفة خاصة فن الحكم فى الدولة ؛ وأساليب إدارة علائقها بالدول الأخرى (١).

أما فى العربية ، فقد جاء فى (لسان العرب) الجزء السابع : (وساس الأمر سياسة قام به ، ورجل ساس من قوم ساسه وسواس .. وسوسه القوم : جعلوه يسوسهم . ويقال سوس فلان أمر بنى فلان أى كلف سياستهم . والسياسة القيام على الشىء بما يصلحه . والسياسة فعل السائس وهو يسوس الدواب إذا قام عليها ، والوالى يسوس رعيته .. وفى الحديث . كان بنى إسرائيل يسوسهم أنبياؤهم ، أى تتولى أمورهم كما يفعل الأمراء والولاة بالرعية) .

موضوعات العلوم السياسية :

وقد التقت وجهات نظر خبراء اليونسكو عام ١٩٤٨ على توزيع موضوعات المعرفة فى مجال السياسة بين ضروب أربعة ، مدونة كالآتى :

أولا : النظرية السياسية

وتشمل : النظرية السياسية ، وتاريخ الأفكار السياسية .

ثانيا : النظم السياسية

وتشمل : الدستور . الحكومة المركزية . الحكم المحلى . الإدارة العامة . الوظائف الاقتصادية والاجتماعية للحكومة . النظم السياسية المقارنة .

---

(١) أصول علوم السياسة . للدكتور طه بدوى ص ٥٨ .

ثالثا : الاحزاب والرأى العام

وتشمل : الاحزاب السياسية. اشتراك المواطن فى الحكم والإدارة . الرأى العام.

رابعا : العلاقات الدولية

وتشمل : السياسة الدولية ـ التنظيم والإدارة الدوليتين . القانون الدولى .

مدركا « الدولة » و « السلطة » State and Authority [1] .

وإذا كان المجتمع الإنسانى ظاهرة ، فإن السلطة داخل هذا المجتمع ظاهرة حتمية أيضاً ، ذلك بأنه من غير السلطة لا يقدر للمجتمع الاستمرار ، إن السلطة القادرة على تحطيم مقاومة أعضاء المجتمع الإنسانى بالإكراه عند الاقتضاء هى وحدها التى تستطيع أن تحقق الانسجام داخله وتسود مصالح الجماعة العليا ، ومن ثم يتولد كائن اعتبـــارى بذاتية متميزة عن الوجود العضوى للعناصر البشرية للمجتمع السياسى .« وهذه السلطة هى التى يوصف على مقتضاها المجتمع بأنه سياسى، والدولة الحديثة من حيث هى مدرك لا تعنى محسوساً معيناً وإنما تعنى مفهوماً ترتكز إليه « السلطة السياسية » فيزاول مظاهرها حكام (يشكلون الحكومة فى جانبها العضوى) ، لا بوصفهم أصحابها ، وإنما لحساب هذا المدرك «الدولة» باعتبارها رمز الحياة العليا للمجتمع وعامل استمرارها .

إن الحـكومة لا تكون فى ظل مفهوم « الدولة » الحديثة إلا ذلك الجهاز الذى يمارس مظاهر السلطة فى الدولة ، وهو إذ يحوز أدوات القمع المادى اللازمة لإكراه أعضاء الجماعة على الامتثال للنظام الاجتماعى جبراً عنهم عند الاقتضاء ، لا يحوزها لحسابه ، وإنما لحساب الحياة العليا للجماعة ولصالحها ، ومن هنا يتعين عليه أن يلتزم فى قراراته وإجراءاته قانون الدولة .

مدركا « السيادة والحكومة » :

وهكذا تشكل الحـكومة جهازاً سياسياً على مقتضى وظيفتها وهى من صاحب

---

(١) المرجع السابق ص ٧٨

السلطة الأصيل فى مركز قانونى ، بمعنى أنها تلتزم فى مزاولتها لمظاهر السلطة قانوناً من وضع صاحبها . وحين تنطلق السلطة وينفرد صاحبها بخصائصها ، فلا يخضع فى شأنها لسلطة ما أعلى منه أو لند له ، أو لأى دونه ، ومن ثم تكون نهائية ، يعبر عنها «السيادة» وعن صاحبها (بصاحب السيادة) . ولقد كان صاحب السيادة فى هذا المعنى قبل نظام الدولة الحديثة .. هو الأمير صاحب السلطة الفعلية النهائية، فلقد كان يلزم رعاياه بقانونه بينما كان لا يلتزم هو به . ولما أدرك المجتمع السياسى فى الغرب صورة الدولة الحديثة ظل فلاسفة السياسة متأثرين هناك بفكرة السيادة التى كانت من خصائص الأمير من قبل ، فراحوا يسندونها إلى الأمة فأضحت السيادة كامنة فيها ، وهكذا انتقلت السيادة من الأمير إلى الأمة «سيادة الأمة» ثم أضحت بعد ذلك أكثر واقعية فالتصقت بالشعب «سيادة الشعب» .

لهذا ، فإن السيادة — فى ظل نظام الدولة الحديثة — مفهوم سياسى يعبر عن واقع اجتماعى ، هو قدرة الكل الفعلية على الاستئثار لسلطة الأمر النهائى بينما الحكومة لا تعدو أن تكون — فى ظل هذا النظام — أداة صاحب السيادة فى أعمال سيادته .

مدركا « الحكومة والادارة » :

وإن (السلطة) فى (الدولة) إذ تحرك الجماعة نحو الغاية الاجتماعية بما يقتضيه ذلك من إقامة النظام وتحقيق الانسجام داخل المجتمع السياسى ، لا بد لها من أن تأمر وتطاع ، ومن أن تحوز من وسائل الإكراه المادى ما يؤكد لها من ذلك عند الاقتضاء . و(السلطة) إذ تدركها فى (الدولة) على هذا النحو تسمى (بالحكومة) أو (الحكم) إنها السلطة الحاكمة .

ولما كانت الغاية الاجتماعية تعنى (الخير العام) فإن الحكم يعنى إذن تحريك الجماعة نحو هذا الخير العام . والربط بين الغاية الاجتماعية وبين الخير العام فى مجال

(الحكم) على هذا النحو يدعو ـ بالضرورة ـ إلى التمييز بين جانبين فى الحكومة والحكم . (والحكم) بالمعنى الضيق من ناحية و (الإدارة) من ناحية أخرى. وذلك على أساس أن الحكم يستهدف الأفراد وحدهم بينما لا تعنى الإدارة إلا (الأشياء) إنه حكم الأفراد وهى إدارة الأشياء . وأن الأفراد يحكمون ، أما الأشياء والشئون فهى التى تدار وحدها . إن الفرد لا يستغل وإنما يحكم ، بينما الأشـــياء تدار لتستغل .

فى أشكال السلطة وظاهرة الفيدرالية:(١)

وللسلطة أشكال عدة ، ومختلفة ، ويعتبر النظام الفيدرالى فى الحكم من أهم الأشكال التى كان لها أثر باق فى التطور الدستورى للأمم. وإن اصطلاح «الفيدرالية» مشتق من الكلمة Foedus ومعناها المعاهدة أو الاتفاق. فالحكومة الفيدرالية تخرج إلى الوجود نتيجة للقوى المركزية الجاذبة أو القوى المركزية الطاردة . فالدول التى تتفق طوعا على أن تتحد لأن فى الوحدة تكمن القوة ، تكون اتحاداً فيدرالياً . ويحدث ذلك غالباً حين تكون دولا مستقلة ، وذات سيادة ، إما ضعيفة بدرجة تحول بينها وبين مقاومة العدوان الأجنبي وهى منفردة ، وإما متخلفة اقتصادياً تخلفاً لا تستطيع القضاء عليه إن هى بقيت وحدها . وعندئذ تخلق دولة تسلم لها الدول التى كانت ذات سيادة جزءاً من سيادتها ، وتتفق على أن تصبح أجزاءها التى تتألف منها ، وتعرف بأسماء مختلفة «ولايات» فى الولايات المتحدة الأمريكية و «مقاطعات» فى كندا و «كنتونات» فى ســـويسرا . . فى الدول الفدرالية المختلفة . وفى النظام الفيدرالى تختفى الدول المنفصلة بعد تدمير سيادتها، ويخلق مواطنوها بعد تحررهم من الولاء القديم ، دولة فيدرالية على أساس من

(١) فى الفكر السياسى والمجتمع . الدكتور محمد عبد المعز نصر ص ٢٢٦

الوحدة القومية . ويعلن هوير Wheare فى كتابه الحكومة الفيدرالية Federal government على المبدأ الفيدرالى بقوله أنه « منهج تقسيم السلطات حتى أن الحكومات والعامة الإقليمية تكون كل منها داخل دائرته متناسقة ومستقلة » . ويعرف ديسى Dicey الاتحاد الفيدرالى بأنه التدبير السياسى الذى يقصد به التوفيق بين الوحدة القومية والمحافظة على حقوق الولايات فى الرغبة فى الوحدة القومية ، وتصميم كل وحدة فردية على أن تحتفظ بشخصيتها واستقلالها .

الحكم الكونفدرالى :

والاتحاد الكونفيدرالى هو اتحاد دول ذات سيادة ويتكون من أجل تنمية أو تحقيق أغراض معينة خاصة . فهى تتحد على أساس من المساواة وأوضح باعث على مثل هـــذا الاتحاد هو كسب الأمن والقوة فى العلاقات الأجنبية . وتؤلف منظمة مركزية تشتمل عادة على مؤتمر من المندوبين الذين يمثلون حكومات الدول التى يتألف منها الاتحاد الكونفدرالى . ويعطى المندوبون عادة أصواتهم كدول وحسب تعليمات يتلقونها من الحكومات التى يمثلونها . فالدول الأعضاء تحتفظ بسيادتها ولا تخلق دولة جديدة . ويقول أوبنهايم Oppenheim « أن الاتحاد الكونفدرالى يتكون من عدد من الدول ذات السيادة الكاملة المرتبطة بعضها ببعض لحفظ الاستقلال الخارجى والداخلى بمعاهدة دولية معترف بها ، وذلك فى اتحاد له أجهزته الخاصة به والتى تستمتع بسلطة خاصة على الدول الأعضاء ، ولكن لا تمارس تلك السلطة على مواطنى هذه الدول .

ويتشابه الاتحاد الكونفدرالى مع الاتحاد الفـــدرالى فى وجهين ، ففى كلا الاتحادين تتحد دول مختلفة كل مع الأخرى لأغراض معينة خاصة ، وفى كلا الحالتين تقام سلطة مركزية لتحقيق أغراض مشتركة ، ولا يتجاوز التشابه هذا

الحد . وإن أهم تمييز بين الإثنين ... هو أن الدول الداخلة فى الاتحاد الكونفدرالى تحتفظ باستقلالها الكامل أو سيادتها ، وأن الدول الداخلة فى اتحاد فيدرالى تفقد ذلك . وحسب الاصطلاح الألمانى المعبر يصبح الاتحاد الكونفدرالى Staatenbund أو عصبة دول ، والاتحاد الفيدرالى Bundesstaat أو دولة متحدة . فمن طريق الاتحاد الكونفدرالى لا يحدث مثل هذا التغيير . فالاتحاد الكونفدرالى لا يخرج دولة جديدة إلى الوجود ، وإنما يخلق علاقة جديدة بين دول موجودة .

بين الأمة والدولة :

والقومية والدولة القومية :

ولكى نستطيع أن نتعرض للتنظيم السياسى وعلاقته بالرأى العام ، ينبغى أن نحدد بعض المفاهيم عن الأمة والدولة ، والقومية والدولة القومية ، فمصطلح الأمة يوجه الاهتمام إلى أولئك الأشخاص الذين يؤلفون المجتمع السياسى ، على حين أن « الدولة » تشير إلى السلطة ذات السيادة التى يدينون لها بالولاء ، والتى تمسك بزمام الحكم والسيطرة فى الإقليم الذى يقطنونه . والأمة تدل على الجماعة البشرية التى لها .

١ — إقليم يكاد يكون محدداً .

٢ — حجم معين من أعضائها من الأفراد ، واتصال وثيق بينهم ـما .

٣ — بعض الخصائص مثل اللغة المشتركة والثقافة والتقاليد .

وغير ذلك مما يميز الأمة عن غيرها من الأمم والجماعات غير القومية .

٤ — بعض المصالح المشتركة بين الأعضاء من الأفراد .

٥ — ودرجة معينة من الشعور المشترك أو الإرادة . وعند ما تستطيع مثل هذه الجماعة أن تكفل لنفسها حكومة مشتركة خاصة بها ، فإنها تعرف بالدولة القومية .

التمييز بين الأمة والدولة :

ولقد أصبحت نظرية « أمة واحدة » و « دولة واحدة » أو إنشاء الدول على مبدأ تقرير المصير ، السياسة العملية بعد الحرب العالمية الأولى ، إذ أنشئت دول قومية ، وأخذ الاصطلاحان « الأمة » و« الدولة » يعتبران مترادفين ، ولكنا لا نستطيع أن نرادف بين « الأمة » و « الدولة » .

فالدولة : هي شعب منظم تنظيما قانونياً ، داخل إقليم معين .

والأمة : هي شعب مرتبط بعض البعض ارتباطاً سيكولوجية نفسياً وله إرادة مشتركة لأن يعيش سوياً في المستقبل .

فاصطلاح « الأمة » يعني الوعي بالوحدة الذي تستحثه المشاعر السيكولوجية والروحية . فهو إذن « ذاتي » على حين أن اصطلاح الدولة « موضوعي وسياسي » .

منشأ الدول القومية :

إن القومية هي أقوى عامل مؤثر في الحقل السياسي في وقتنا الحاضر ، فلقد كانت في القرن التاسع عشر أشبه ما تكون بدين ، إذ عم الإيمان بها ، ولم يرفع صوته هذا الإيمان بها سوى عدد يعد على الأصابع من المفكرين في مقدمتهم لورداكتون ، أما في القرن العشرين ، فقد أخذ المؤيدون لها يبالغون في الدفاع عنها خاصة في آسيا وأفريقيا ، كما أخذ المعارضون لها يبالغون في تصوير أخطارها على بنيان الحضارة ذاته خاصة في الغرب .

ومن عوامل تكوين القومية .. الوحدة الجغرافية ، والوحـــدة العنصرية ووحدة الأفكار والمثل ، أو الثقافة المشتركة ، ووحدة اللغة ، ووحدة الدين ، والمصلحة الاقتصادية المشتركة ، والحكومة المشتركة ، أو الخضوع لحكم مشترك والألم المشترك ، والإرادة الشعبية .

(تطور التنظيم السياسى فى مصر)[1]

قامت مصر فى تاريخها الحديث بثورات وطنية متعددة منذ عهد الحكم العثمانى حتى الآن ، وكانت هذه الثورات طبيعية منطقية ، وبناء على تفاعـــل اجتماعى واقتصادى وسياسى ، وتطور معين فى هذه المنطقة من العالم ، التى لها عاداتها وتقاليدها وشخصيتها المعينة . ولقد تفاعلت العناصر الوطنية مع بعضها ومع جيرانها ، ومع قوى دخيلة ، وأدى هذا التفاعل إلى نتائج تختلف عن نتائج تفاعل عناصر وطنية أخرى فى مناطق مختلفة .

وترجع الثورة الأولى إلى نهاية القرن الثامن عشر ، وبداية القرن التاسع عشر ، حين تغيرت نظم مصر ، ووسائل إنتاجها من الإقطاع إلى الرأسمالية ، وكانت مصر قد عاشت تحت حكم إقطاعى ، وساءت أحوالها نتيجة لتحول طرق التجارة العالمية ، وخضوعها للحكم العثمانى ، وشعر أبناء البلاد فى هذه الفترة أنهم يكونون طبقة عليها أن تعمل وتطيع أوامر حكام يأتون من الخارج ، ووضح هذا الشعور مع ازدياد المصالح والأطماع الاستعمارية الأوربية فى المنطقة ، وقيام التنافس الاستعمارى على طريق الهند بين بريطانيا وفرنسا ، ومجىء حملة الجنرال بونابرت إلى ضفاف النيل ، وتأثيره فى البلاد ، وتأثره بأهلها . لقد شعرت

(١) الثورة والتنظيم السياسى فى مصر . للدكتور جلال يحيى عام ١٩٦٦

العناصر الوطنية فى هذه الفترة بشخصيتها المستقلة عن شخصية الحاكم ، وبدأت الاعتزاز بها ، والاستناد إليها . وقامت ثورات متعددة ضد حكم ا فى مصر .

ثم قامت فى مصر دولة حديثة ، أدخلت عليها تغييرات اقتصادية واجتماعية هامة ، وحملت على توحيد منطقة الشرق الأدنى العربى فى النصف الأول من القرن التاسع عشر ، وإن كانت هذه المحاولة قد كتب لها الفشل ، نتيجة لاصطدامها بالمطامع الاستعمارية فى المنطقة ، ونتيجة لضعف المادة الثورية التى قامت عليها التجربة كذلك . وبإنهاء نظام رأسمالية الدولة ، زاد العبء على كاهل القوى الكادحة فى الوقت الذى أخذت فيه الطبقة الوسطى فى النمو . ويمكننا اعتبار هذا التحول الاجتماعى الاقتصادى مرحلة هامة لنقل البلاد من عهد الإقطاع إلى عصر الرأسمالية . ومرت مصر فى مرحلة جديدة مع توغل رؤوس الأموال الأجنبية فيها مع الديون ، ومسألة قناة السويس ، فكانت الثورة العرابية . وقد حاولت العناصر الوطنية المخلصة ، وقف التيار المتغلغل ، وإصلاح البلاد ، ولكن العناصر الرجعية تكاتفت مع القوى الأجنبية ، وظهر انقسام الصفوف وانتهت المرحلة بالاحتلال البريطانى . ولقد أثرت هذه العملية على المجتمع المصرى وعلى قوى الإنتاج الموجودة وهى تخصص المصريين فى الإنتاج الزراعى ، فى الوقت الذى احتجزت فيه الرأسمالية المتاجرة لنفسها بالاتجار فى المحاصيل الزراعية المصرية .

كفاح الحزب الوطنى :

وعمل الاحتلال البريطانى على هز كيان المجتمع المصرى ، ومن أساسه ، ذلك أن المصريين قد شعروا بوجود أجنبى يحتل البلاد ، ويصدر أوامره لإدارتها ،

شعروا بشخصيتهم مستقلة واضحة ، متميزة متبلورة ؛ ولكن وضعية سلطات الاحتلال البريطاني وعلاقتها بالخديو من ناحية ، وعلاقتها بالسلطان العثماني من ناحية أخرى . جعل المصريين يسيرون في كفاحهم الوطني حسب خطوط معينة . وكانت عمليات كفاحهم متصلة أشد الاتصال بالوضعية الدولية لمصر من ناحية ، وبالشعور العام الإسلامي من ناحية أخرى ، كما أن المعارك الوطنية الداخلية ، المتعلقة بالحياة النيابية والدستور ، أي بعلاقة المواطن بحاكمه قد تأثرت كذلك بوجود السلطات البريطانية وبعلاقة المصريين بالدولة العلية .

وظهر مصطفى كامل على مسرح الأحداث السياسية ، فقد تكاتفت الظروف والأوضاع على دفعه إلى خشبة المسرح . وكان عليه في كفاحه السياسي أن يتجه إلى الرأي العام العالمي ، وإلى أبناء البلاد . عن طريق الأعلام والصحافة . فنشر عدة مقالات يشرح فيها قضية مصر في صحف فرنسا لإثارة الرأي العام هناك ، منها جريدة « جازيت دى تولوز » ، وجريدة الاكاير ». ثم أصدر كذلك جريدة « اللواء » بالعربية والإنجليزية والفرنسية ، للدفاع عن قضية الجلاء عن مصر ، والاستقلال ، وقد نجح مصطفى كامل في إثارة الرأي العـــام العالمي إثر حادثة دنشواي ١٩٠٦ ، واستيقظ الرأي العام حتى في بريطانيا نفسها ، وكانت النتيجة استقالة اللورد كرومر ، وتعيين السيد الدون جورست لكي ينفذ سياسة أكثر ليناً تجاه المصريين ؛ ولكن استمر كفاح « الحزب الوطني » وحافظ على المبدأ الأساسي لأهدافه . . وهو أنه حزب الجلاء وأن مصر للمصريين .

الوفد المصري :

ونشبت الحرب العالمية الأولى ، واستغلت بريطانيا هذه الفرصة لتعلن الحماية على مصر . وكانت ترمى إلى أن تجعل من مصر مستعمرة مثل بقية مستعمراتها ، ولكن زعماء وأعضاء الحزب الوطني فكروا في الوضع الراهن بعد انتهاء

الحرب . وأنه يجب المطالبة بالاستقلال والجلاء ولكن « حزب الامة » ورجال الجمعية التشريعية عملوا على إسماع « صوت الامة » كممثلين لها إلى الرأى العام العالمى وإلى الحكومة البريطانية ، وإلى مؤتمر الصلح فى فرساى .

وقد ساعد تشتت رجال الحزب « الوطنى » فى أوربا فى أثناء الحرب العالمية الأولى على ظهور قيادة وطنية جديدة فى الميدان ، كما ساعد انهيار الدولة العثمانية على خروج القيادة الجديدة فى هذا الشكل الجديد الذى يتمشى مع « مقتضيات العصر » وتقدم سعد زغلول . لتأليف هيئة للذهاب إلى بريطانيا للتفاوض بشأن الاستقلال ، تسمى « الوفد المصرى » وعمل على أن يحصل على توكيلات من الأمة تسمح لها من القيام بهذه المهمة .

ثم اشتد اشتعال الرأى العـــام فى مصر مع استمرار الرفض البريطانى — لسعد زغلول وصحبه السفر إلى الخارج ، واضطر حسين رشدى باشا إلى تقديم استقالته معلناً فيها أنه قد قبل أول وزارة فى ظل الحماية على أساس الاحتفاظ لمصر بمصريتها وبشخصيتها المتميزة . ورفض القصر الاستقالة ، فقدم استقالته الثانية وأصر على ضرورة ترك الحكم . وساند بذلك حركة « الوفد المصرى » الذى أعلن فى اليوم الثانى أنه ليس هناك فى البلاد من يقبل تشكيل وزارة جديدة فى ظل الأوضاع القائمة . وازداد غليان الرأى العام المصرى ، بعـــد قبول استقالة حسين رشدى ، والقبض على سعد وصحبه ونفيهم إلى مالطة . وبدأت ثورة ١٩١٩ يوم الأحد ٩ مارس .

ثم أدت الثورة إلى بداية المفاوضات ، وتشكيل لجنـــة ملنر ، وتصريح ٢٨ فبراير ، ثم النكسة . واندلعت بعد ذلك نيران الحرب العالمية الثانية ..

انهيار البناء :

كانت الظروف الموجودة فى مصر عند نهاية الحرب العالمية الثانية ظروف انهيار تام فى البناء الاجتماعى والاقتصادى ، والبناء السياسى . وزادت المنافسة بل العداوة بين الأحزاب السياسية الموجودة ، وبينها وبين القصر . وكانت الظروف الجديدة التى سادت العالم مع ما يصاحبها من مبادىء ، انتصار الحريات والديموقراطيات واتساع نطاق آراء العدالة الاجتماعية تؤثر فى المثل العليا للمصريين. وكان على مصر ، ورغم ظروفها ، أن تواصل كفاحها ، من أجل استقلالها وحريتها وأجبرها الموقف الدولى على أن تقوم بعمليات جديدة بعد إنشاء هيئة الأمم المتحدة ، وخروج الديموقراطيات الشعبية منتصرة من الحرب . أما فى الميدان العربى ، فقد كان إنشاء جامعة الدول العربية فاتحة لنزول مصر إلى ميدان جديد ، احتك فيه المصريون بجيرانهم وإخوانهم العرب بعد أن كانوا قد قبعوا فى عقر دارهم منذ سنوات طويلة . ومع الأخطار الرأسمالية والاستعمارية ، شعر المصريون بضرورة مواجهة الأخطار الصهيونية فى فلسطين الشقيقة ، فى نفس الوقت الذى يعملون فيه على مواصلة الكفاح ضد البريطانيين المستعمرين فى مصر . ومع تعارض هذه القوى واختلاف إمكانياتها ، وانتشار آراء جديدة ومثل عليا جديدة انخفضت قيمة القصر أمام الرأى العام المصرى . وساءت سمعته ولاكتها الألسن فى كل مكان . وكان من المحتم أن تظهر قوة جديدة فى هذا الميدان ما دامت الحيوية موجودة ، بل متزايدة والقوى القديمة كانت تمر فى دور الاحتضار .

العوامل السياسية التى أدت الى الثورة :

لقد تفجرت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، تعبيراً عن الرأى العام الكامن ، الذى ظل محبوساً طوال تلك الأزمات والضربات التى توالت عليه . فكانت ثورة

بيضاء ، لأنها أعلنت للعالم حقيقة الرأى العام المصرى « المكبوت » ، فأ
ظاهراً واضحاً . وكان تفجير الثورة نتيجة الأسباب السياسية والعسكر
والاقتصادية التى كتمت أنفاس الرأى العام المصرى طوال هذه الفترة .

فقد كانت الحياة الدستورية فى البلاد لا تحمل من الدستور إلا الإسم . وكان التغيير المستمر للحياة الدستورية سبباً فى فقد المصريين الثقة فى هذا النظام . وكان التنافس على السلطة بين ممثلى الأمة والقصر يدفع بالوطنيين إلى عدم الثقة فى كل منهما .

وكانت رغبة القصر الملحة فى الاحتفاظ بنظام حكم أوتوقراطى قد دفعت ببعض رجال السياسة إلى مناهضتها فى هذه اللحظة . وظهر الانقسام واضحاً بين القصر الأوتوقراطى وأنصار الدستور . وعمل القصر على تفتيت التكتل الوطنى الموجود فى البلاد ، وذلك باسم التخلص من دكتاتورية الأغلبية ، فزاد عدد الأحزاب . وبإطراد مما أدخل الفوضى فى الحياة السياسية الداخلية . وحارب دكتاتورية الأغلبية باسم معاونته لعبادة الشخصية . وكان يهدف فى حقيقة الأمر إلى ألا يعبد الشعب سوى المتربع على أريكة الحكم .

ولقد ساير عدد من رؤساء الأحزاب هذا الاتجاه ، فأصبح هدفهم هو إرضاء القصر قبل كل شىء ، هادفين بذلك الوصول إلى الحكم ، وتحطيم دكتاتورية الأغلبية ، وإحلال دكتاتورية الأقلية فى مكانها ، ومع تفاقم الأحوال اضطر حزب الأغلبية نفسه إلى أن يساير القصر حتى يكتسب رضاه ، وينعم بأطول مدة فى الحكم ، والبقاء فيه أطول مدة ممكنة ، والعمل على استغلال المناصب الحكومية من الناحيه المعنوية والمادية ، ناحية النفوذ والسيطرة ، وناحية الاستثناءات ، والمحسوبيات والصفقات ، وأذونات الاستيراد والتصدير والمشروعات الكبيرة

ناسين قضية الجلاء ، ورفع مستوى الشعب المسكين الفقير المحروم .

إن هذا التهلهل السياسي الداخلي قد وصل بالبلاد إلى قاع المنحدر ، وجعل المصريين لا يثقون في القصر ، ولا في الأحزاب السياسية ولا في الوزراء . وأصبح الرأي العام المصري في حالة سخط (كامن) نتيجة للكبت الشديد ، وخاصة الأعمال الإرهابية التي كان يقوم بها « البوليس السياسي » والأوضاع العفنة ، وسرعة تبديل وزارات الموظفين ، وكان الرأي العام في مصر على وشك الانفجار نتيجة للفشل التام في معالجة قضايا الجلاء ووحدة وادي النيل ، ولحرب فلسطين ، وما انكشفت عنها من مخازي ، وقضية الأسلحة الفاسده . وكيف كان يدفع بجنودنا وضباطنا إلى ميدان القتال ، وليس معهم إلا الأسلحة الفاسدة . ونتيجة للتنمية الاقتصادية المتدهورة ، وتراخي الحكومة في تطبيق التسعيرة الجبرية ، مما ساعد على زيادة ارتفاع الأسعار حتى داخل التسعيرة الجبرية وظهور طبقة أغنياء الحرب التي عملت مع القوات الإنجليزية ، وبلغت مكاسبها درجة لا تتناسب مع ثروات أو دخول الطبقات الاخرى في المجتمع ، وعملت مع غيرها من العوامل الاقتصادية على تغيير الأسس الطبقية الموجودة في مصر في الفترة الواقعة من سنة ١٩٤٥ إلى عام ١٩٥٢ . كان الشعب يقاسي من الفقر والجهل والمرض . وافتقرت مصر قبل الثورة إلى وجود عدالة اجتماعية بين طبقات الشعب ، وكان تحقيق مثل هذه العدالة من شأنه أن يبعد تبلور الشعور الطبقي ، وبالتالي أن يبعد كل إمكانية لنشوء صراع طبقي .

وكانت مصر تشكو سوء توزيع ملكية الأراضي الزراعية ، فقد كان هناك مليونين ونصف مليون من الملاك لأقل من ستة ملايين من الافدنة الزراعية ، ولكن ٨٤٪ منهم كان يمتلك ١١٪ من الأراضي أي فدانين لكل منهم ، في الوقت الذي كانت فيه ٠٫٨٪ تمتلك ١٠٪ من الارض . وقد حاولت بعض

الحكومات استصلاح الأراضى البور ، ولـكن لم ينفذ لأن كل حكومة كانت لا تحاول استكمال مشروعات الأخرى السابقة ، حتى لا ينسب الفضل للحكومة التى بدأت المشروع .

لـكل هذا انطلق الرأى العام المصرى ، يؤازر ثورة أبنائه على كل هـــذه الأوضاع المتعفنة السياسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية . وقامت الثورة لتحقق لهذا الشعب بعض الامانى ، وأكثر ، فتم الجلاء . واتخذت موقف الحياد الإيجابى فى المجال العالمى ، وأممت قناة السويس وخرج الشعب منتصراً خلال معارك العدوان الثلاثى ١٩٥٦ . وبدأت محاولة الوحدة فى « الجمهورية العربيةالمتحدة » وأثرت ثورة مصر على الشعوب العربية . فقامت الثورة العراقية فى ١٤ يوليو سنة ١٩٥٨ وتحررت الجزائر وتحررت اليمن من عصور التخلف . وأصبح السد حقيقةواقعيه ، وتحرر الاقتصادالمصرى ، وتم تمصير البنوك الأجنبية عام١٩٥٧ وصـــدر قانون الإصلاح الزراعى ، والتأميم . وهناك الـكثير من المنجزات الثورية ، ولـكن هذه المنجزات لا بد لها من تنظيم سياسى ، ليحميها وليحمى تلك الثورة من الرجعيين ، وأعوان الاستعمار ، والإنتهازيين ، ومن القوى المعادية المتربصة لهذه الثورة . وقد تضافرت تلك القوى ، والإمبريالية العالمية وظهر دورها فى نسكسة ٥ يونيو سنة ١٩٦٧ ، وكانت تهدف من هذا العدوان إلى الإطاحة بالنظام التقدمى فى مصر خاصة ، والبلاد العربية عامة . ولـكن الرأى العـــام العربى ، استيقظ وتنبه رغم قسوة النـكسة ، وبدأت المحاولات السياسية فى إيقاظ الرأى العام العالمى تجاه قضية فلسطين ، وعدوان إسرائيل . وبدأت مصر تعيد بناءها السياسى استعدادا لمعركة المصير ، فـكيف تمت محاولة التغيير والبناء ؟ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثانى

الفصل الثانى

التنظيم السياسى

منذ قيام الثورة .. ..

هيئة التحرير والاتحاد القومي :

كان على الثورة فى أثنـــاء قيامها بعملية التحرر الداخلى فى مصر ومواصلة مجهوداتها من أجل المساهمة فى تحرير العرب ، أن تجد تنظيما معينا يحل محل التنظيم السياسى الحزبى الذى ظهر فشله فى الفترة السابقة لإعلان الثورة . وإذا كانت المرحلة الأولى فى هذا التنظيم هى مرحلة التحرير ، فإن المرحلة الثانية كانت هى مرحلة القومية ، وخاصة بعد الإتحاد مع سوريا ، وكان الرأى العام العربى يبارك تلك الوحدة ، ولـكن القوى الرجعية كانت بالمرصاد لهـذه التجربة الرائدة ، فانتـكست مؤقتا ، ولـكنها كانت أساسا فى النزول إلى ميدان الإشتراكيـة . وهـكذا مر التنظيم السياسى للثورة من فشل الحياة الحزبية إلى هيئة التحرير والإتحاد القومى إلى الإتحاد الإشتراكى العربى ، بعد إعادة بنائه ، وخاصه بعـد الإستفتاء العام على بيان ٣٠ مارس ١٩٦٨ .

لقد واجهت الثورة فى أول أيامها جميع التنظيمات السياسية القديمة الموجودة فى البلاد . وتلك كانت صورة الأحزاب القديمة . كان « الحزب الوطنى » يتمثل فى ضرورة الوصول إلى الجلاء ووحدة مصر مع السودان ، فإن « حزب الوفد » كان يشتمل على كل قوى الأمة ، أو على ممثلين لقوى الأمة ويسير على سياسة الاتفاق مع بريطانيا نتيجة لترابط المصالح بين البلدين ، أما « حزب الأحرار الدستوريين » فقد نقل المعركة من الصعيد العالمى ، إلى المحيط الداخلى ، وقـدم الدستور على الإستقلال ، وأما حزب السعديين فإنه سيواصل الـكفاح من أجل الإستقلال ، وقد نزل إلى ميدان المعركة لـكى يضرب الدستوريين من جانب على أنهم قد انحرفوا عن مبادىء سعد الأساسية ، ويضرب الوفد من ناحيـة أخرى ، وعلى

أساس أنه يضع البلاد فى خدمة بريطانيا ، رغم وجود تناقض بين مصالح الطرفين .

وطلب إلى هذه الأحزاب وغيرها أن تطهر نفسها من الإنتهازيين والمنتفعين . فلم تستمع إلى التعليمات الثورية . ثم تبين أن برامج هذه الأحزاب تتلخص فى الاستقلال وزيادة رفاهية المصريين ، ومع ذلك مضت السنوات ، ولم يتحقق أى شيء من ذلك ، سوى التناحر والتطاحن على السلطة والحكم فقط . ولذلك تقرر حل الأحزاب . ولكن القضاء على التشكيلات السياسية لهذه الاحزاب ، لم ينقذ البلاد من الافلات من نفوذ وسيطرة هذه الاحزاب على البلاد من الناحية الاقتصادية ، وبوسائل الانتاج . واتضح أن العملية لاتقف عند مجرد القضاء على التنظيم السياسى الموجود بل من اللازم أن تصل فى يوم من الايام إلى تغيير العوامل التى يستندون اليها فى الاحتفاظ بنفوذهم وبامتيازهم .

ولقد كان قرار حل الاحزاب يعنى الوحدة بعد الفرقة ، ووحدة المعركة فى الداخل والخارج ، ووحدة القيادة ، فى وقت احتاجت فيه البلاد إلى تدعيم كل قواتها ببعضها فى تنظيم سياسى جديد يحمل أهداف الثورة ، ويهدف إلى تحقيق أمانى الشعب فى الحرية الداخلية ، مع حرية خارجية . ولم يكن هذا يعنى ترك المصريين يعيشون فى فراغ ، بل كان الهدف هو إنشاء هيئة التحرير . وهكذا ولدت هيئة التحرير كتنظيم شعبى سياسى ، يضم كل الشعب ، ويوحد مجهوداته لمواصلة المعركة . ولكن الخطأ الذى وقعت فيه الثورة ، هو تسامحها فى افساح المجال لجميع العناصر للدخول فى هذا التنظيم السياسى الجديد . وقد أثر ذلك على نفس البنيان السياسى ، الذى جمع بين المخلص والحاقد . وأدى هذا الفشل إلى قيام تنظيم سياسى جديد هو « الاتحاد القومى » .

الاتحاد القومي:

لقد كان الرأى العام العربى يدفع بالسياسيين إلى أن تتم الوحدة بين البلاد العربية . وأدى هذا الضغط إلى قيام الوحدة بين مصر وسوريا ، وظهور الجمهوريه العربية المتحدة ، وفكرة « الاتحاد القومى » على أنه إطار عام يصون الوحدة القومية ، وعلى أن يساعد على حل المتناقضات الموجودة داخل المجتمع العربى سواء فى الإقليم الشمالى ، أو الإقليم الجنوبى .

لقد كان الاتحاد القومى فى أصل فكرته يهدف إلى إنشاء جبهة تجمع بين عناصر الأمة كلها ، وفى مصر وسوريا ، باستثناء العناصر الرجعية والانتهازية ، وأعوان الاستعمار وأعداء الشعب ، ولكن لأسباب عديدة ومختلفة وخاصة لطبيعة الإقليم السورى ، ولافتقاره إلى الكفاءات السياسية . وفشل فى العمل من أجل القاعدة الشعبية التى أنشىء من أجلها وجاء لكى يقود العمال والفلاحين ، ودون أن يجرؤ على رفع مطالبهم للقيادة العليا الثورية ، وكأنه يخشى من هذه العملية ، رغم مطالبة هذه القيادة له بالقيام بذلك . كما أن فشل هذه القيادات فى العمل على رفع عقيدة هذا التنظيم السياسى قد جعلها تبعد عنها كل قيادات أخرى مخلصة خانها الحظ فى تولى مناصبها القيادية . ولم يكن للإتحاد القومى قاعـــدة سياسية بالمعنى المفهوم ، كما لم يكن له التنظيم الشعبى بالمعنى الواضح ، وفشل فى معرفة قيمة العناصر العاملة والواعية من الشعب .

لقد كانت النكسة ، وكان الانتهاز وكان الانفصال . وتحطمت آمال شعب جاهد من أجل الحرية ، ومن أجل الوحدة ، حطمها رجال اليمين بأموالهم وبنفوذهم لأنهم أحسوا أن الثورة بدأت تعيـــد الحق إلى أصحابه . وبدأت الاشتراكية تأخذ طريقها فكان رد العناصر الرجعية على هذا التقدم الإشتراكى ـ

هو الانفصال . واستتبعت الاشتراكية قيام تنظيم سياسى جديد هو « الإتحاد الاشتراكى » وبذلك دخلت الثورة فى مرحلة جديدة هى مرحلة الثورة الاشتراكية .

الميثاق والاتحاد الاشتراكى :

لقد وجدت الثورة ضرورة تنظيم القوى الشعبية على أساس من الدراسة الدقيقة ، وبشكل يسمح بالوصول إلى تعبئة حقيقية لها ، وبحيث يكون التمثيل الشعبي على أوسع ما يكون ، وأعمق ما يكون . وفى يوم ٢١ مايو سنة ١٩٦٢ صدر قرار جمهورى بانعقاد المؤتمر الوطنى ، لتقرير الميثاق الوطنى ، والتخطيط السياسى ، والدستور العام . وجاء « الميثاق » بصفته تعبيراً عن تراث أجدادنا من أجل الاستقلال والمحبة والسلام ، وراسما الطريق إلى بناء المستقبل . والميثاق يعتبر وثيقة لتحرير كل مواطن يتطلع إلى الحرية ، وتحريراً له فى الميادين الفكرية والعاطفية والسياسية والاقتصادية . ولقد كان من نتيجة إصدار « الميثاق » حصول الثورة على تأييد كامل من الجماهير ، وإظهار استعدادها للمشاركة فى بناء بلادها . وفى داخل التنظيم السياسى الذى نص عليه الميثاق « وهو الاتحاد الاشتراكى » .

والاتحاد الاشتراكى ليس جهازاً حكومياً ، بل قيادة شعبية تعمل على إز .ار الديموقراطية وتساعد على انتشار النقد الذاتى والتقدم ، كما أنه التنظيم الأساسى ، والتنظيم الهام : لكل التنظيمات الشعبية الجماهيرية الأخرى ، أنه بعيد كل البعد عن كونه مجرد قوانين وقرارات ولوائح ، إذ أنه عبارة عن فلسفة للفرد والمجتمع فى المرحلة القادمة ، وفى مرحلة التحول ثم الانطلاق .

الثورة والتنظيم السياسي :

وجاء في « الميثاق » «إن الحاجة ماسة إلى خلق جهاز سياسي جديد داخل إطار الاتحاد الاشتراكي العربي يجند العناصر الصالحة وينظم جهودها ويبلور الحوافز الثورية للجماهير ، ويتحسس احتياجاتها ويساعد على إيجاد الحلول الصحيحة لهذه الاحتياجات . » وقد أوضح الرئيس في لقائه مع الهيئة البرلمانية للاتحاد الاشتراكي العربي ، أن أهم ما يواجهنا في هذه المرحلة هو التنظيم السياسي للاتحاد الاشتراكي هو إنشاء هذا التنظيم السياسي الذي سيكون بمثابة العصب المحرك للاتحاد الاشتراكي ، والذي سيقود الجماهير ، وينمي وعيها ، ويواجه بها كل مؤامرات ومناورات الرجعية . والواقع أنه إذا كان وجود التنظيم السياسي ضرورة لأية ثورة من الثورات فإنه أكثر ضرورة بالنسبة لثورتنا . وحاجة ثورتنا الآن لهذا التنظيم السياسي أشد منها في أي وقت مضى . لماذا ؟ وما هي المهمة التي سيقوم بها هذا التنظيم السياسي ؟

لقد خاضت ثورة ٢٣ يوليو منذ أيامها الأولى سلسلة من المعارك العنيفة مع الاستعمار . ثم جاءت قوانين يوليو الاشتراكية عام ١٩٦١ ، لتغير من طبيعة المعركة تماماً . فالثورة بهذه القوانين أسقطت دكتاتورية رأس المال المستغل ، بعد أن ضربت الإقطاع بقانون الإصلاح الزراعي ، وتغيرت بذلك طبيعة المعركة تماماً .

وبعد أن كانت معركة التحرر الوطني معركة بين الشعب بوجه عام ، والاستعمار ، أصبحت المعركة الجديدة بين :

قوى الشعب العاملة من عمال وفلاحين وجنود ومثقفين ، وهي القوى ذات المصلحة الحقيقية في الاشتراكية ، وبين القوى الرجعية التي تضم الإقطاعيين

والرأسماليين ، وكل العناصر الانتهازية والطفيلية التي كانت تستفيد من حكم تحالف الإقطاع والرأسمالية المستغله ، وهذه القوى تلق على الفور مساندة وتأييد الاستعمار والقوى الرجعية فى الخارج .

إن الطريق الوحيد لمواجهة القوى الرجعية وأساليبها فى الحرب الخفية هو تجميع قوى الشعب العاملة ، صاحبة المصلحة الحقيقية فى الثورة فى تنظيم سياسى يحرك الجماهير ويقودها ، ويوجهها . وينمى وعيها ، ويعبئها لخوض معارك الإنتاج ، والمعارك ضد الاستعمار وضد التكتل الرجعى .

إن التنظيم السياسى المطلوب يجب أن يتكون أساساً من كوادر أو قيادات أو عناصر ، لا يكفى أن تكون مؤمنة بالاشتراكية والميثاق فقط ، وإنما يجب أن تكون قادرة على العمل السياسى أيضاً ، وهذه القاعدة القيادية ينبغى أن تكون نشيطة وإيجابية وأن تكون واعية ويقظة لكل شيء . ويجب أن تكون قادرة على الحركة السريعة والعمل بين الجماهير لتوعيتها وتبصيرها بواجباتها فى كل مرحلة ، ومتطلبات كل مرحلة من مراحل الثورة . يجب أن تكون هذه القيادات قادرة على تعبئة الجماهير وقيادتها فى حملات معينة تحتاج إليها الثورة من أجل الإسراع نحو المجتمع الذى يظلله الرخاء والرفاهية والسعادة .

ولكن إذا ألقينا نظرة عامة على طبيعة الاتحاد الاشتراكى ، تتضح لنا هذه الاستنتاجات المنطقية :

أولا : أن فتح باب الانضمام إلى الاتحاد الاشتراكى أمام الجميع باستثناء المعزولين يجعل من الضرورى أن نفترض أن عناصر كثيرة انتهازية بل وربما معادية للثورة الاشتراكية قد استطاعت الانضمام إلى الاتحاد الاشتراكى .

ثانياً : إن ضخامة عدد أعضاء الإتحاد الإشتراكى العربى تمنعه بالتأكيد من

الحركة السريعة التى قد يتطلبها أى موقف طارىء تثيره القوى المضادة أو المعادية .

ثالثاً : إن أغلبية أعضاء الإتحاد الإشتراكى هم من قوى الشعب العاملة وهؤلاء قد يكونون من المؤمنين بالاشتراكية ، لكنهم ليسوا جميعاً قادرين على العمل السياسى ، وليسوا جميعاً على تلك الدرجة من الوعى اللازمة للعمل السياسى ، والعمل السياسى هو الوظيفة الأساسية لأى عضو فى أى تنظيم سياسى فعال .

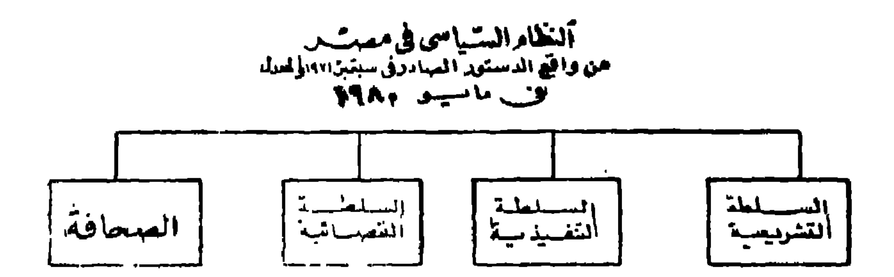
ومن ذلك يتأكد لنا أن التنظيم السياسى داخل الاتحاد الاشتراكى ضرورة لا غنى عنها لحماية الثورة من القوى المضادة الرجعية والاستعمارية وهى ضرورة لا غنى عنها لقيادة الجماهير وتوجيهها من أجل الانطلاق بالثورة إلى المجتمع الذى نسعى إليه ، مجتمع الكفاية والعدل ، مجتمع الرخاء للجميع .

ثم كانت نكسة ٥ يونيو ٦٧ ، فكشفت الكثير عما كان ينبغى أن يتم من تغيير سياسى ، وتصفية مراكز القوى وإعادة بناء قواتنا المسلحة ، لمواجهة معركة المصير .

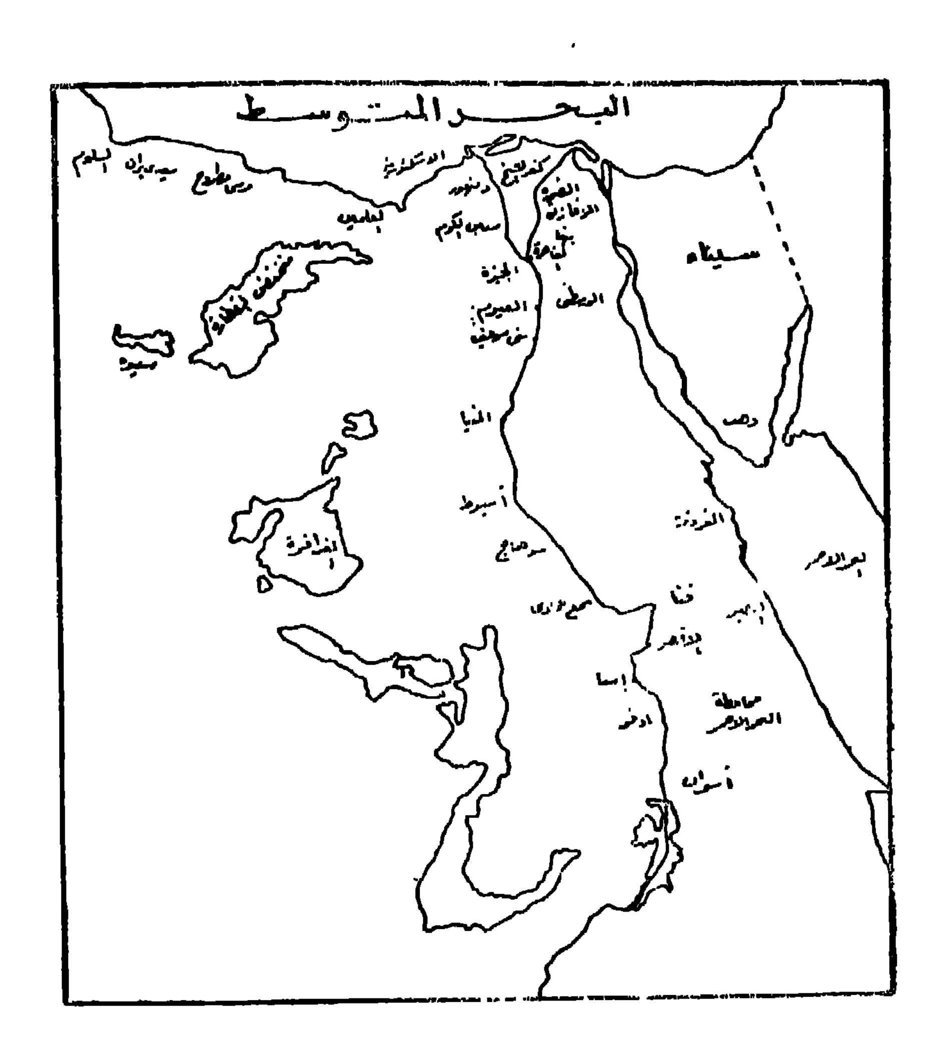
وكان أن طرح بيان ٣٠ مارس قضية إعادة بناء الاتحاد الاشتراكى على أسس ديمقراطية عن طريق الإنتخاب من القاعدة إلى القمة . وتشكل هذه القضية الحلقة الرئيسية فى برنامج إعادة البناء السياسى لبلادنا .

الفصل الثالث

النظـام السياسى
فى
جمهورية مصر العربية



النظام السياسى فى مصر
من واقع الدستور الصادر فى سبتمبر ١٩٧١ والمعدل
فى مايو ١٩٨٠
السلطة التشريعية
السلطة التنفيذية
السلطة القضائية
الصحافة



البحر المتوسط
العلمين
سيدي براني
مرسى مطروح
الإسكندرية
دمنهور
كفر الشيخ
الزقازيق
القاهرة
الجيزة
سيوة
سيناء
المنيا
أسيوط
سوهاج
الغردقة
البحر الأحمر
قنا
إسنا
ادفو
محافظة البحر الأحمر
أسوان

مقـــدمة

شهد المجتمع المصرى منذ قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ العديد من التطورات السياسية من أجل الوصول الى تحقيق الديمقراطية أحد المبادىء الستة التى أعلنتها الثورة • فخلال هذه الفترة عاشت مصر مرحلة التنظيم السياسي الواحد الذى بدأ مع ثورة يوليو ١٩٥٢ والغاء الاحزاب السياسية ثم المرحلة الثانية عام ١٩٧٦ حيث كان مولد تجربة المنابر السياسية التى تحولت الى أحزاب ثم تلتها المرحلة الثالثة وهى مرحلة تعدد الاحزاب القائمة حاليا •

وكان لابد الا يتناقض استمرار وتدعيم الديمقراطية التى يقوم عليها النظام السـياسى المصرى مع متطلبات الاسـتقرار السـياسى والاجتمـاعى والاقتصادى ، بل يجب أن يتلاءم مع درجة النمو الثقافى والاقتصادى والوعى السياسى التى وصل اليها مواطنو مصر •

فمسألة الديمقراطية والاخذ بأسس نظام سياسى معين ليست ارتجالية ومطلقة ولا تطبق مظاهرها مرة واحدة وبشـكل منفصـل عن درجة التطور والظروف التى يمر بها المجتمع •

فعدم مراعاة ظروف المجتمع عند تطبيق تجربة ديمقراطية فيه قد يؤدى الى أوخم العواقب والازمات ويمكن القول بان النظـام السـياسى المصرى قد تطور مع الظروف والقضـايا الداخلية فيها لـكى يعبر من خـلال مؤسساته السياسية وتقاليده الديمقراطية أصدق وأفضل تعبير •

والنظام السـيـاسى المصرى فى وضعه الراهن يقوم على الفصـل بين السلطات • وتقوم السلطة التشريعية بمراقبة السلطة التنفيذية ولها الحق فى استجوابها ومساءلتها ، أما السلطة القضائية فلها الاستقلال التام •

واعتبرت الصحافة سـلطة رابعة شـعبية مستقلة تمارس رسالتها بحرية •

ومن مظاهر التطور أن دعمت القيادة السـياسية الاسلوب اللامركزى للحكم المحلى فجعلت المحافظ ممثلا لرئيس الجمهورية فى محافظته وذلك من أجل تحقيق المزيد من الديمقراطية ودفعا لعجلة التنمية الشاملة •

وهذا الكتيب يقدم عرضا وثائقيا للنظام السياسى فى مصر من واقع الدستور والقوانين المنظمة •

النظام السياسي فى جمهورية مصر العربية

يحدد دستور مصر الدائم الصادر عام ١٩٧١ والمعدل فى ا. . ف.
٢٢ مايو ١٩٨٠ ، شكل الدولة ونظامها السياسى والاقتصادى والاجتماعى
وحقوق المواطنين وواجباتهم على النحو التالى :

الدولة :

* جمهورية مصر العربية دولة نظامها اشتراكى ديمقراطى يقوم على تحالف قوى الشعب العاملة . والشعب المصرى جزء من الأمة العربية يعمل على تحقيق وحدتها الشاملة .. (مادة رقم ١)

* الاسلام دين الدولة ، واللغة العربية لغتها الرسمية ، ومبادىء الشريعة الاسلامية المصدر الرئيسى للتشريع .. (مادة رقم ٢)

* السيادة للشعب وحده وهو مصدر السلطات ، ويمارس الشعب هذه السيادة ويحميها ويصون الوحدة الوطنية على الوجه المبين فى الدستور ..
(مادة رقم ٣)

* الأساس الاقتصادى لجمهورية مصر العربية هو النظام الاشتراكى الديمقراطى القائم على الكفاية والعدل بما يحول دون الاستغلال ويؤدى الى تقريب الفوارق بين الدخول ويحمى الكسب المشروع ويكفل عدالة توزيع الأعباء والتكاليف العامة .. (مادة رقم ٤)

* الجنسية المصرية ينظمها القانون ..

* يقوم النظام السياسى فى جمهورية مصر العربية على أساس تعدد الأحزاب وذلك فى اطار المقومات والمبادىء الأساسية للمجتمع المصرى المنصوص عليها فى الدستور وينظم القانون الأحزاب السياسية ..
(مادة رقم ٥)

رئيس الدولة :

* رئيس الدولة هو رئيس الجمهورية ويسهر على تأكيد سيادة الشعب وعلى احترام الدستور وسيادة القانون وحماية الوحدة الوطنية والمكاسب الاشتراكية ويرعى الحدود بين السلطات لضمان تأدية دورها فى العمل الوطنى . (مادة رقم ٧٣)

* لرئيس الجمهورية اذا قام خطر يهدد الوحدة الوطنيه او سلامه الوطن أو يعوق مؤسسات الدولة عن أداء دورها الدستورى أن يتخذ الاجراءات السريعة لمواجهة هذا الخطر ويوجه بيانا الى الشعب ويجرى الاستفتاء على ما اتخذه من اجراءات خلال ستين يوما من اتخاذها ..

(مادة رقم ٧٤)

* يشترط فيمن ينتخب رئيسا الجمهورية أن يكون مصريا من ابوين مصريين وان يكون متمتعا بحقوقه المدنية والسياسية والا يقل سنه عن أربعين سنة ميلادية ..

(مادة رقم ٧٥)

* يرشح مجلس الشعب رئيس الجمهورية ويعرض الترشيح على المواطنين لاستفتائهم فيه ويتم الترشيح فى مجلس الشعب لمنصب رئيس الجمهورية بناء على اقتراح ثلث أعضائه على الاقل ويعرض المرشح الحاصل على اغلبية الثلثى أعضاء المجلس على المواطنين لاستفتائهم فيه . فاذا لم يحصل على الاغلبية المشار اليها أعيد الترشيح مرة أخرى بعد يومين من تاريخ نتيجة التصويت الأول ، ويعرض المرشح الحاصل على الأغلبية المطلقة لأعضاء المجلس على المواطنين لاستفتائهم فيه ويعتبر المرشح رئيسا للجمهورية بحصوله على الأغلبية المطلقة لعدد من أعطوا أصواتهم فى الاستفتاء فان لم يحصل المرشح على هذه الاغلبية رشح المجلس غيره وتتبع فى شأن ترشيحه وانتخابه الاجراءات ذاتها ..

(مادة رقم ٧٦)

* مدة الرئاسة ست سنوات ميلادية تبدأ من تاريخ اعلان نتيجة الاستفتاء ويجوز اعادة انتخاب رئيس الجمهورية لمدد أخرى ..

(مادة رقم ٧٧)

* تبدأ الاجراءات لاختيار رئيس الجمهورية الجديد قبل انتهاء مدة رئيس الجمهورية بستين يوما ويجب أن يتم اختياره قبل انتهاء المدة بأسبوع على الاقل ، فاذا انتهت هذه المدة دون ان يتم اختيار الرئيس الجديد لاى سبب كان ، استمر الرئيس السابق فى مباشرة مهام الرياسة حتى يتم اختيار خلفه .

(مادة رقم ٧٨)

* يؤدى الرئيس أمام مجلس الشعب قبل أن يباشر مهام منصبه اليمين الآتية « أقسم بالله العظيم أن أحافظ مخلصا على النظام الجمهورى وأن احترم الدستور والقانون وأن أرعى مصالح الشعب رعاية كاملة وان احافظ على استقلال الوطن وسلامة اراضيه »

* لا يجوز لرئيس الجمهورية أثناء مدة رئاسته أن يزاول مهنة ـ او عملا تجاريا أو ماليا أو صناعيا او أن يشترى أو يستأجر شيئا من ا، الدولة أو أن يؤجرها أو يبيعها شيئا من أمواله أو أن يقايضها علي
(مادة رقم ٨١)

* اذا قدم رئيس الجمهورية استقالته من منصبه وجه كتاب الاستقالة الى مجلس الشعب ٠٠ (مادة رقم ٨٣)

* فى حالة خلو منصب رئيس الجمهورية أو عجزه الدائم عن العمل يتولى الرئاسة مؤقتا رئيس مجلس الشعب واذا كان المجلس منحلا حل محله رئيس المحكمة الدستورية العليا بشرط ألا يرشح أيهما للرئاسة ويعلن مجلس الشعب خلو منصب رئيس الجمهورية ويتم اختيار رئيس الجمهورية خلال مدة لا تتجاوز ستين يوما من تاريخ خلو منصب الرئاسة ٠٠
(مادة رقم ٨٤)

اولا ـ السلطة التشريعية :

يتولى مجلس الشعب سلطة التشريع ويقر السياسة العامة للدولة والخطة العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والموازنة العامة للدولة كما يمارس الرقابة على أعمال السلطة التنفيذية وذلك كله على الوجه المبين فى الدستور ٠٠ (مادة رقم ٨٦)

مواد تحدد ما يختص باجراءات مجلس الشعب :

يحدد القانون الدوائر الانتخابية التى تقسم اليها الدولة وعدد أعضاء مجلس الشعب المنتخبين على ألا يقل عن ثلاثمائة وخمسين عضوا نصفهم على الأقل من العمال والفلاحين ويمكن انتخابهم عن طريق الانتخاب المباشر السرى العام ويبين القانون تعريف العامل والفلاح ٠

ويجوز لرئيس الجمهورية أن يعين فى مجلس الشعب عددا من الأعضاء لا يزيد عن عشرة ٠٠ (مادة رقم ٨٧)

ـ يحدد القانون الشروط الواجب توافرها فى أعضاء مجلس الشعب ويبين أحكام الانتخاب والاستفتاء على أن يتم الاقتراع تحت اشراف أعضاء من الهيئة القضائية ٠٠ (مادة رقم ٨٨)

السلطة التشريعية

مجلس الشعب :

- الرئيس
- وكلاء المجلس
- الأعضاء

يتولى سلطة التشريع ويقر السياسة العامة للدولة والخطة العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعيه والموازنة ويمارس الرقابة على أعمال السلطة التنفيذية .

مجلس الشورى :

٢٠٠ عضو

له رأى استشارى

يجوز للعاملين فى الحكومة والقطاع العام ان يرشحوا انفسهم لعضوية مجلس الشعب وفيما عدا الحالات التى يحددها القانون يتفرغ عضو مجلس الشعب لعضـــوية المجلس ويحتفـظ له بوظيفته أو عمله وفقا لأحـــكام القانون ·
(مادة رقم ٨٩)

مدة مجلس الشعب خمس سنوات ميلادية من تاريخ أول اجتماع له ويجرى الانتخـاب لتجديد المجلس خلال الســتين يوما الســابقة على انتهاء مدته ·
(مادة رقم ٩٢)

يختص المجلس بالفصـــل فى صحة عضـــوية أعضائه وتختص محكمة النقض بالتحقيق فى صحة الطعون المقدمة الى المجلس بعد احالتها اليها من رئيسه ويجب احالة الطعن الى محكمة النقض خلال خمســة عشر يوما من تاريخ علم المجلس به ويجب الانتهاء من التحقيق خلال تسسعين يوما من تاريخ احالته الى محكمة النقض · وتعرض نتيجة التحقيق والرأى الذى انتهت اليه المحكمة على المجلس للفصل فى صحة الطعن خلال ستين يوما من تاريخ عرض نتيجة التحقيق على المجلس · ولا تعتبر العضوية باطلة الا بقرار يصدر بأغلبية ثلثى أعضاء المجلس ··
(مادة رقم ٩٣)

ولا يجوز لعضو مجلس الشعب أثناء عضويته أن يشترى أو يستأجر شيئا من أموال الدولة أو أن يؤجرها أو يبيعها شيئا من أمواله أو أن يقايضها عليه أو أن يبرم مع الدولة عقدا بوصفه ملتزما وموردا أو مقاولا ··
(مادة رقم ٩٥)

لا يجوز اسقاط عضوية أحد أعضاء المجلس الا اذا فقد الثقة والاعتبار او فقد أحد شروط العضوية أو صفة العامل أو الفلاح التى انتخب على أساسها او أخل بواجبات عضويته ويجب أن يصدر قرار اسقاط العضوية من المجلس بأغلبية ثلثى أعضائه ·
(مادة رقم ٩٦)

مجلس الشعب هو الذى يقبل استقالة أعضائه ··
(مادة رقم ٩٧)

لا يؤاخذ أعضاء مجلس الشعب عما يبدونه من أفكار وآراء فى أداء أعمالهم فى المجلس أو فى لجانه ··
(مادة رقم ٩٨)

ـ مدينة القاهرة مقر مجلس الشعب · ويجوز فى الظروف الاستثنائية أن يعقد جلساته فى مدينة أخرى بناء على طلب رئيس الجمهورية أو اغلبية أعضاء المجلس واجتمـاع مجلس الشعب فى غير المكان المعد له غير مشروع والقرارات التى تصدر فيه باطلة ··
(مادة رقم ١٠٠)

ـ يدعو رئيس الجمهـورية مجلس الشعب للانعقاد الدورى الســنوى العادى قبل يوم الخميس الثـانى من شهر نوفمبر فاذا لم يدع يجتمع بحكم

الدستور في اليـــوم المذكور ويدوم دور الانعقاد العـــادى سبعة أشهر على الاقل . (مادة رقم ١٠١)

ـ ويفض رئيس الجمهورية دورته العادية ولا يجوز فضها قبل اعتماد الموازنة العامة للدولة . (مادة رقم ١٠١)

ـ يدعو رئيس الجمهورية مجلس الشعب لاجتمـاع غير عادى وذلـك في حالة الضرورة أو بنـــاء على طلب بذلك موقع من أغلبية أعضاء مجلس الشعب ويعلن رئيس الجمهورية فض الاجتماع غير العادى .

(مادة رقم ١٠٢)

ـ لا يكون انعقاد مجلس الشعب صحيحا الا بحضور أغلبية أعضـائه ويتخذ المجلس قراراته بالاغلبية المطلقة للحـاضرين وذلك في غير الحـالات التى تشترط فيها أغلبية خاصة ويجـــرى التصويت على مشروعات القوانين مادة مادة وعند تساوى الآراء يعتبر الموضوع الذى جرت المناقشة فى شانه مرفوضا . (مادة رقم ١٠٧)

ـ لرئيس الجمهورية عند الضرورة وفي الاحوال الاستثنائية بنـاء على تفويض من مجلس الشعب بأغلبية ثلثى أعضائه أن يصدر قرارات لها قوة القانون ويجب أن يـكون التفويض لمدة محدودة وأن تبين فيهـا موضوعات هذه القرارات والأسس التى تقوم عليهـا ويجب عرض هـــذه القرارات على مجلس الشعب فى أول جلسة بعـــد انتهاء مدة التفويض فاذا لم تعـرض أو عرضت ولم يوافق المجلس عليها زال ما كان لها من قوة القانون .

(مادة رقم ١٠٨)

ـ لرئيس الجمهورية ولكل عضو من أعضاء مجلس الشعب حق اقتراح القوانين . (مادة رقم ١٠٩)

مهام مجلس الشعب :

ـ يحال كل مشروع قانون الى احدى لجـان المجلس لفحصه وتقـــديم تقرير عنه على أنه بالنسبة الى مشروعات القوانين المقدمة من أعضاء مجلس الشعب فانها لا تحال الى تلك اللجنة الا بعد فحصها أمام لجنة خاصة لابداء الرأى فى جواز نظر المجلس فيها وبعد أن يقرر المجلس ذلك .

(مادة رقم ١١٠)

ـ كل مشروع قانون اقترحه أحـــد الاعضـــاء ورفضه المجلس لا يجوز تقديمه ثانيا فى نفس دور الانعقاد . (مادة رقم ١١١)

ـ اذا اعترض رئيس الجمهورية على مشروع قانون اقره مجلس الشعب رده اليه خلال ثلاثين يوما من ابلاغ المجلس اياه فاذا لم يرد مشروع القانون فى هذا الميعاد اعتبر قانونا وأصدر ٠

واذا رد فى الميعاد المتقدم الى المجلس وأقره ثانيا باغلبية ثلثى أعضائه اعتبر قانونا وأصدر ٠ (مادة رقم ١١٣)

ـ يقر مجلس الشعب الخطة العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ويحدد القانون طريقة اعداد الخطة وعرضها على مجلس الشعب ٠

(مادة رقم ١١٤)

ـ يجب عرض مشروع الموازنة العامة على مجلس الشعب قبل شهرين على الاقل من بدء السنة المالية ولا تعتبر نافذة الا بموافقته عليها ٠

ويتم التصويت على مشروع الموازنة بابا بابا وتصدر بقانون ولا يجوز لمجلس الشعب أن يعدل مشروع الموازنة الا بموافقة الحكومة واذا لم يتم اعتماد الموازنة الجديدة قبل السنة المالية عمل بالموازنة القديمة لحين اعتمادها ويحدد القانون طريقة اعداد الموازنة . كما يحدد السنة المالية ٠

(مادة رقم ١١٥)

ـ يجب موافقة مجلس الشعب على نقل اى مبلغ من باب الى آخر من أبواب الموازنة العامة وكذلك على كل مصروف غير وارد بها أو زائد فى تقديراتها وتصدر بقانون ٠ (مادة رقم ١١٦)

ـ يحدد القانون أحكام موازنات المؤسسات والهيئات العامة وحساباتها ٠ (مادة رقم ١١٧)

ـ يجب عرض الحساب الختامى لميزانية الدولة على مجلس الشعب فى مدة لا تزيد على سنة واحدة من تاريخ انتهاء السنة المالية ٠ ويتم التصويت عليه بابا بابا ٠ ويصدر بقانون ٠ كما يجب عرض التقرير السنوى للجهاز المركزى للمحاسبات وملاحظاته على مجلس الشعب ٠

للمجلس أن يطلب من الجهاز المركزى للمحاسبات أية بيانات أو تقارير أخرى ٠ (مادة رقم ١١٨)

ـ انشاء الضرائب العامة وتعديلها أو الغائها لا يكون الا بقانون ٠

ولا يعفى أحد من أدائها الا فى الاحوال المبينة فى القانون ولا يجوز تكليف أحد أداء غير ذلك من الضرائب أو الرسوم الا فى حدود القانون ٠

(مادة رقم ١١٩)

ـ ينظم القانون القواعد الاساسية لجباية الاموال العـامة واجراءات صرفها . (مادة رقم ١٢٠)

ـ لا يجوز للسلطة التنفيذية عقد قروض أو الارتباط بمشروع يترتب عليه انفاق مبالغ من خزانة الدولة فى فترة مقبلة الا بموافقة مجلس الشعب .
(مادة رقم ١٢١)

ـ يعين القانون قواعد منح المرتبات والمعاشات والتعويضات والاعانات والمكافآت التى تتقرر على خزانة الدولة وينظم القانون حالات الاستثناء منهـا والجهات التى تتولى تطبيقها . (مادة رقم ١٢٢)

ـ لـكل عضو من أعضـــاء مجلس الشعب أن يوجه الى رئيس الوزراء او أحـــد نوابه أو أحـــد الوزراء أو نوابهم أسـئلة فى اى موضـوع يدخل فى اختصاصاتهم وعلى رئيس مجلس الوزراء او نوابه او من ينيبونه الاجابة على أسئلة الاعضاء ويجوز للعضو سحب السؤال فى أى وقت ولا يجوز تحويله فى نفس الجلسة الى استجواب . (مادة رقم ١٢٤)

ـ لـكل عضو من أعضـــاء مجلس الشعب حق توجيه استجوابات الى رئيس مجلس الوزراء أو نوابه أو الوزراء أو نوابهم لمحاسبتهم فى الشـئون التى تدخل فى اختصاصاتهم وتجرى المناقشة فى الاستجواب بعد سبعة أيام على الاقل من تقديمه الا فى حالات الاستعجال التى يراها المجلس وبموافقة الحكومة . (مادة رقم ١٢٥)

ـ الوزراء مسئولون أمام مجلس الشعب عن السياسة العـامة للدولة وكل وزير مسئول عن أعمال وزارته . (مادة رقم ١٢٦)

ـ ولمجلس الشعب أن يقرر سحب الثقة من أحد نواب رئيس مجلس الوزراء او احد الوزراء او نوابهم ولايجوز عرض طلب سحب الثقة الا بعـد استجواب وبناء على اقتراح عشر أعضـــاء المجلس . ولا يجوز للمجلس أن يصدر قراره فى الطلب قبل ثلاثة ايام على الاقل من تقديمه . ويكون سحب الثقة بأغلبية أعضاء المجلس . (مادة رقم ١٢٦)

لمجلس الشعب أن يقرر ـ بناء على طلب عشر أعضائه ـ مسئولية رئيس مجلس الوزراء ويصدر القرار بأغلبية أعضاء المجلس ولا يجوز أن يصدر هذا القرار الا بعد استجواب موجه الى الحكومة وبعد ثلاثة ايام عـلى الاقل من تقديم الطلب .

وفى حـالة تقرير المسئولية يعد المجلس تقريرا يرفعـه الى رئيس الجمهورية متضمنا عناصر الموضوع وما أنتهى اليه من رأى فى هذا الشـأن وأسبابه ولرئيس الجمهورية أن يرد التقرير الى المجلس خلال عشرة ايام فاذا

عاد المجلس الى اقراره من جديد جاز لرئيـــس الجمهـورية ان يعرض موضوع النزاع بين المجلس والحكومة على الاستفتاء الشعبى ويجب أن يجرى الاستفتاء خلال ثلاثين يوما من تاريخ الاقرار الاخير للمجلس وتقف جلسات المجلس فى هذه الحالة .

فاذا جاءت نتيجة الاستفتاء مؤيدة للحكومة اعتبر المجلس منحلا والا قبل رئيس الجمهورية استقالة الوزراء .. (مادة رقم ١٢٧)

* اذا قرر المجلس سحب الثقة من أحد نواب رئيس مجلس الوزراء أو الوزراء أو نوابهم وجب عليه اعتزال منصبه ويقدم رئيس مجلس الوزراء استقالته الى رئيس الجمهورية اذا تقررت مسئوليته أمام مجلس الشعب .. (مادة رقم ١٢٨)

* يقدم رئيس مجلس الوزراء بعد تأليف الوزارة وعند افتتاح دور الانعقاد العادى لمجلس الشعب برنامج الوزارة . ويناقش مجلس الشعب هذا البرنامج .. (مادة رقم ١٣٣)

* يجوز لرئيس مجلس الوزراء ونوابه والوزراء ونوابهم أن يكونوا اعضاء فى مجلس الشعب كما يجوز لغير الاعضاء منهم حضور جلسات المجلس ولجانه .. (مادة رقم ١٣٤)

اجراءات حل مجلس الشعب :

* لا يجوز لرئيس الجمهورية حل مجلس الشعب الا عند الضرورة وبعد استفتاء الشعب .. ويصدر رئيس الجمهورية قرارا بوقف جلســات المجلس واجراء الاستفتاء خلال ثلاثين يوما فاذا أقرت الاغلبية المطلقة لعدد من اعطوا أصواتهم الحل أصدر رئيس الجمهورية قرارا به .

ويجب أن يشتمل القرار على دعوة الناخبين لاجراء انتخابات ويجب أن يشتمل القرار على دعوة الناخبين لاجراء انتخابات جديدة لمجلس الشعب فى ميعاد لا يجاوز ستين يوما من تاريخ اعلان نتيجة الاســـتفتاء .. ويجتمع المجلس الجديد خلال الايام العشرة التالية لاتمام الانتخاب ..

(مادة رقم ١٣٦)

مجلس الشورى :

* يختص مجلس الشورى بدراسة واقتراح ما يراه كفيلا بالحفاظ على مبادىء ثورتى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ، ١٥ مايو سنة ١٩٧١ ودعم الوحدة الوطنية والســلام الاجتماعى وحمــاية تحالف قوى الشعب العاملة والمكاسب الاشتراكية والمقومات الاســاسية للمجتمع وقيمه العليــا والحقوق والحريات

الواجبات العامة وتعميق النظام الاشتراكي الديمقراطي وتوسيع مجالاته ·
(مادة رقم ١٩٤)

* يؤخذ رأى مجلس الشورى فيما يلى : —

١ — الاقتراحات الخاصة بتعديل مادة أو أكثر من مواد الدستور ·

٢ — مشروعات القوانين المكملة للدستور ·

٣ — مشروع الخطة العامة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية .

٤ — معاهدة الصلح والتحالف وجميع المعاهدات أو التى يترتب عليها تعديل فى أراضى الدولة أو التى تتعلق بحقوق السيادة ·

٥ — مشروعات القوانين التى يحيلها رئيس الجمهوريه

٦ — ما يحيله رئيس الجمهورية الى المجلس من موضوعات تتصل بالسياسة العامة للدولة أو بسياستها فى الشئون العربية أو الخارجية ويبلغ المجلس رايه فى هذه الامور الى رئيس الجمهورية ومجلس الشعب ·

(مادة رقم ١٩٥)

* يشكل مجلس الشورى من عدد من الاعضاء يحدده القانون على الأ يقل عن ١٣٢ عضوا .

وينتخب ثلثا أعضاء المجلس بالاقتراع المباشر السرى العام على أن يكون نصفهم على الاقل من العمال والفلاحين · ويعين رئيس الجمهورية الثلث الباقى ·· (مادة رقم ١٩٦)

* مدة عضوية مجلس الشورى ست سنوات ويتجدد انتخاب واختيار نصف الاعضاء المنتخبين والمعينين كل ثلاث سنوات وفقا للقانون ويجوز دائما اعادة انتخاب أو تعيين من أنتهت مدة عضويته ·· (مادة رقم ١٩٨)

* لا يجوز الجمع بين عضوية مجلس الشورى ومجلس الشعب ··

(مادة رقم ٢٠٠)

* رئيس مجلس الوزراء ونوابه الوزراء وغيرهم من أعضاء الحكومة غير مسئولين أمام مجلس الشورى · (مادة رقم ٢٠١)

* لرئيس الجمهورية القاء بيانه عن السياسة العامة للدولة أو أية بيانات أخرى فى اجتماع مشترك لمجلسى الشعب والشورى يرأسه رئيس مجلس الشعب ولرئيس الجمهورية القاء مايراه من بيانات امام مجلس الشورى . (مادة رقم ٢٠٢)

* يجوز لرئيس مجلس الوزراء والوزراء ولغيرهم من اعضاء الحكومة القاء بيان امام مجلس الشورى او احدى لجانه عن موضوع داخل في اختصاصه .

ويسمع رئيس مجلس الوزراء ونوابه والوزراء وغيرهم من أعضاء الحكومة كلما طلبوا الكلام من مجلس الشورى ولجانه ولهم أن يستعينوا بمن يرون من كبار الموظفين ولا يكون للوزير ولغيره من اعضاء الحكومة صوت معدود عند اخذ الرأى الا اذا كان من الاعضاء .. (مادة رقم ٢٠٣)

* لا يجوز لرئيس الجمهورية حل مجلس الشورى الا عند الضرورة ويجب أن يشتمل قرار حل المجلس على دعوة الناخبين لاجراء انتخابات جديدة لمجلس الشورى فى ميعاد لا يجاوز ستين يوما من تاريخ صدور قرار الحل .

ويجتمع المجلس خلال الايام العشرة التالية لاجراء الانتخابات ..

(مادة رقم ٢٠٤)

ثانيا ـ السلطة التنفيذية :

مهـام رئيس الجمهورية :

* يتولى رئيس الجمهورية السلطة التنفيذية ويمارسها على الوجه المبين فى الدستور .. (مادة رقم ١٣٧)

* يضع رئيس الجمهورية بالاشتراك مع مجلس الوزراء السياسة العامة للدولة ويشرفان على تنفيذها على الوجه المبين فى الدستور ..

(مادة رقم ١٣٨)

* لرئيس الجمهورية أن يعين نائبا له أو أكثر ويحدد اختصاصاتهم ويعفيهم من مناصبهم . وتسرى القواعد المنظمة لمساءلة رئيس الجمهورية على نوابه .. (مادة رقم ١٣٩)

* يؤدى نائب رئيس الجمهورية أمام رئيس الجمهورية قبل مباشرة مهام منصبه اليمين الآتية : ـ

« أقسم بالله العظيم أن أحافظ مخلصا على النظام الجمهورى وأن احترم الدستور والقانون وان ارعى مصالح الشعب رعاية كاملة واحافظ على استقلال الوطن وسلامة اراضيه » .. (مادة رقم ١٤٠)

* يعين رئيس الجمهـــــورية رئيس مجلس الوزراء ونوابه والوزراء ونوابهم ويعفيهم من مناصبهم .. (مادة رقم ١٤١)

* لرئيس الجمهـــورية حق دعوة مجلس الوزراء للانعقاد وحضـور جلســاته وتكون له رئاســة الجلسات التى يحضرها كما يكون له حق طلب تقارير من الوزراء .. (مادة رقم ١٤٢)

* يصدر رئيس الجمهورية اللوائح اللازمة لتنفيذ القوانين بما ليس فيه تعديل أو تعطيل لها أو اعفاء من تنفيذها وله أن يفوض غيره فى اصدارها ويجوز أن يعين القانون من يصدر القرارات اللازمة لتنفيذه ..
(مادة رقم ١٤٤)

* يصدر رئيس الجمهورية القرارات اللازمة لانشاء وتنظيم المرافق والمصالح العامة .. (مادة رقم ١٤٦)

* اذا حدث فى غيبة مجلس الشعب مايوجب الاسراع فى اتخاذ تدابير لا تحتمل التأخير جاز لرئيس الجمهورية أن يصدر فى شأنها قرارات تكون لها قوة القانون ويجب عرض هذه القرارات على مجلس الشعب خلال ١٥ يوما من تاريخ صدورها اذا كان المجلس قائما وتعرض فى أول اجتماع له فى حالة الحل أو وقف جلساته فاذا لم تعرض زال بأثر رجعى ما كان لها من قوة القانون الا اذا رأى المجلس اعتماد نفاذها فى الفترة السابقة أو تسوية ما ترتب على آثارها بوجه آخر .. (مادة رقم ١٤٧)

* يعلن رئيس الجمهورية حالة الطوارىء على الوجه المبين فى القانون ويجب عرض هذا الاعلان على مجلس الشعب خلال الـ ١٥ يوما التالية ليقرر ما يراه بشأنه · واذا كان مجلس الشعب منحلا يعرض الامر على المجلس الجديد فى اول اجتماع له . وفى جميع الأحوال يكون اعلان حالة الطوارىء لمدة محدودة ولا يجوز مدها الا بموافقة مجلس الشعب .. (مادة رقم ١٤٨)

* لرئيس الجمهورية حق العفو عن العقوبة أو تخفيفها أما العفو الشامل فلا يكون الا بقانون .. (مادة رقم ١٤٩)

* رئيس الجمهورية هو القائد الأعلى للقوات المسلحة وهو الذى يعلن الحرب بعد موافقة مجلس الشعب .. (مادة رقم ١٥٠)

السلطة التنفيذية

رئيس الجمهورية
رئيس الوزراء
نواب رئيس الوزراء والوزراء

الوزراء

١ ـ البترول

٢ ـ الدفاع والانتاج الحربى

٣ ـ الدولة للتعليم والبحث العلمى

٤ ـ الدولة لشئون الهجرة والمصريين فى الخارج

٥ ـ المالية

٦ ـ التامينات والشئون الاجتماعية

٧ ـ الدولة للشئون الخارجية

٨ ـ الدولة للقوى العاملة والتدريب

٩ ـ العدل

١٠ ـ النقل والمواصلات والنقل البحرى

١١ ـ الرى

١٢ ـ الكهرباء والطاقة

١٣ ـ التموين والتجارة الداخلية

١٤ ـ الدولة للانتاج الحربى

١٥ ـ الدولة لشئون مجلسى الشعب والشورى

١٦ ـ الدولة للثقافة

١٧ ـ الدولة للاسكان واستصلاح الاراضى ٠

١٨ ـ الدولة للصحة

١٩ ـ الدولة لشئون مجلس الوزراء والتنمية الادارية

٢٠ ـ الدولة للاعلام

٢١ ـ التخطيط

٢٢ ـ الصناعة والثروة المعدنية

٢٣ ـ الداخلية

٢٤ ـ الدولة للزراعة والأمن الغذائى

٢٥ ـ الدولة للأوقاف

٢٦ ـ الدولة للتنمية الشعبية

٢٧ ـ لشئون الاستثمار والتعاون الدولى

٢٨ ـ الاقتصاد والتجارة الخارجية

٢٩ ـ السياحة والطيران المدنى

٣٠ ـ وزير الدولة للحكم المحلى

* رئيس الجمهورية يبرم المعاهدات ويبلغها لمجلس الشعب مشفوعة وتكون لها قوة القانون بعد ابرامها والتصديق عليها ونشرها وفقا للأوضاع المقررة ·

على أن معاهدات الصلح والتجارة والتحالف والملاحة وجميع المعاهدات التى يترتب عليها تعديل في أراضى الدولة أو التى تتعلق بحقوق السيادة أو التى تحمل خزانة الدولة شيئا من النفقات غير الواردة فى الموازنة يجب موافقة مجلس الشعب عليها · (مادة رقم ١٥١)

* لرئيس الجمهورية أن يستفتى الشعب فى المسائل الهامة التى تتصل بمصالح البلاد العليا · (مادة رقم ١٥٢)

الحكومة :

* الحكومة هى الهيئة التنفيذية والادارية العليا للدولة ·· وتتكون الحكومة من رئيس مجلس الوزراء ونوابه والوزراء ونوابهم ويشرف رئيس مجلس الوزراء على أعمال الحكومة · (مادة رقم ١٥٣)

* يشترط فيمن يعين وزيرا أو نائب وزير أن يكون مصريا بالغا من العمر خمسا وثلاثين سنة ميلادية على الأقل · وأن يكون متمتعا بكامل حقوقه المدنية والسياسية · (مادة رقم ١٥٤)

* يمارس مجلس الوزراء بوجه خاص الاختصاصات الآتية :

(أ) الاشتراك مع رئيس الجمهورية فى وضع السياسة العامة للدولة والاشراف على تنفيذها وفقا للقوانين والقرارات الجمهورية .

(ب) توجيه وتنسيق ومتابعة أعمال الوزارات والجهات التابعة لها والهيئات والمؤسسات العامة .

(جـ) اصدار القرارات الادارية والتنفيذية وفقا للقوانين والقرارات ومراقبة تنفيذها .

(د) اعداد مشروعات القوانين والقرارات ·

(هـ) اعداد مشروع الموازنة العامة للدولة .

(و) اعداد مشروع الخطة العامة للدولة .

(ز) عقد القروض ومنحها وفقا لأحكام الدستور ·

(ح) ملاحظة تنفيذ القوانين والمحافظة على أمن الدولة وحماية حقوق المواطنين ومصالح الدولة ·· (مادة رقم ١٥٦)

* الوزير هو الرئيس الاداري الأعلى لوزارته ويتولى رسم سياسة الوزارة في حدود السياسة العامة للدولة ويقوم بتنفيذها ..

(ماد رقم ١٥٧)

* لا يجوز للوزير اثناء تولي منصبه أن يزاول مهنة حرة أو عملا تجاريا او ماليا او صناعيا او أن يشتري او يستاجر شيئا من اموال الدولة او ان يؤجرها أو يبيعها شيئا من أمواله او ان يقايضها عليه ..

(مادة رقم ١٥٨)

ثالثا — السلطة القضائية :

* السلطة القضائية مستقلة ، وتتولاها المحاكم على اختلاف انواعها ودرجاتها وتصدر أحكامها وفق القانون . (مادة رقم ١٦٥)

* القضاة مستقلون لا سلطان عليهم في قضائهم لغير القانون .. ولا يجوز لأية سلطة التدخل في القضايا او في شئون العدالة ..

(مادة رقم ١٦٦)

* يحدد القانون الهيئات القضائية واختصاصاتها وينظم طريقة تشكيلها ، ويبين شروط واجراءات تعيين اعضائها ونقلهم ..

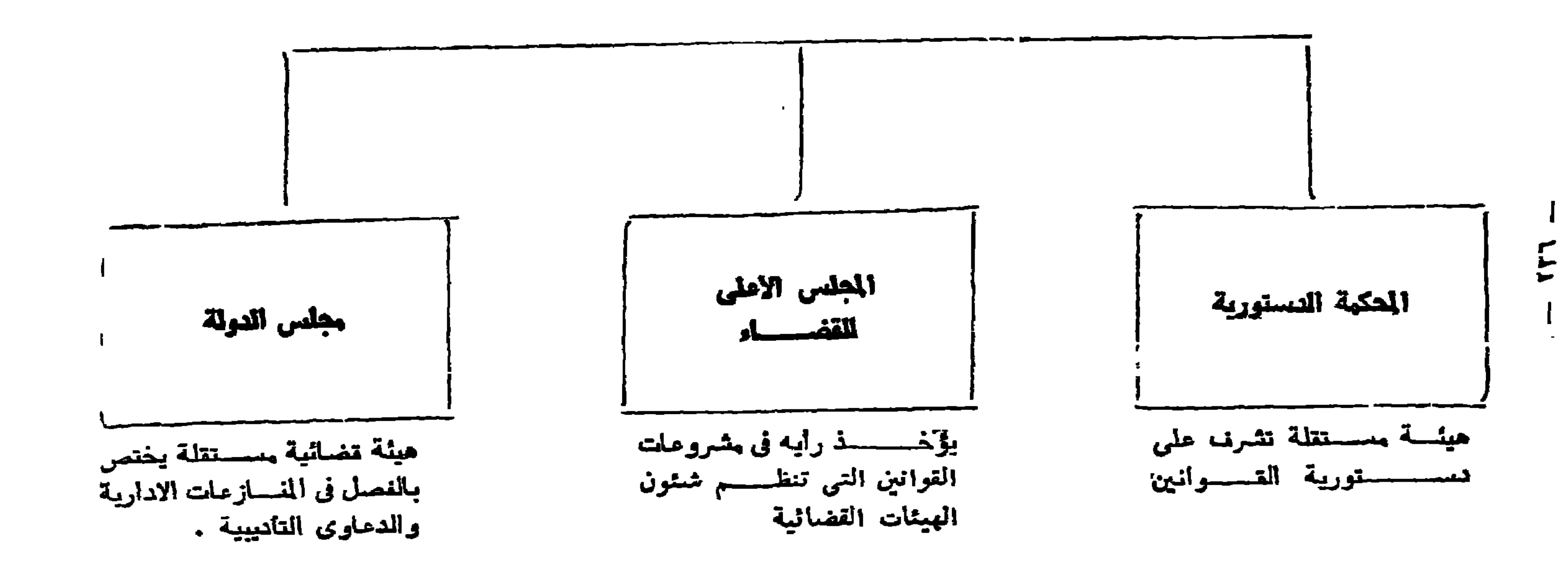
(مادة رقم ١٦٧)

* القضاة غير قابلين للعزل .. وينظم القانون مساءلتهم تأديبيا ..

(ماد رقم ١٦٨)

* جلسات المحاكم علنية الا اذا قررت المحكمة جعلها سرية مراعاه للنظام العام او الآداب .وفي جميع الأحوال يكون النطق بالحكم في جلسة علنية

(مادة رقم ١٦٩)


السلطة القضائية
المحكمة الدستورية
هيئة مستقلة تشرف على دستورية القوانين
المجلس الأعلى للقضاء
يؤخذ رأيه فى مشروعات القوانين التى تنظم شئون الهيئات القضائية
مجلس الدولة
هيئة قضائية مستقلة يختص بالفصل فى المنازعات الادارية والدعاوى التأديبية .

* ينظم القانون ترتيب محاكم أمن الدولة ويبين اختصاصاتها والشروط الواجب توافرها فيمن يتولون القضاء فيها .. (مادة رقم ١٧١)

* مجلس الدولة هيئة قضائية مستقلة ويختص بالفصل فى المنازعات الادارية وفى الدعاوى التأديبية ويحدد القانون اختصاصاته الأخرى .
(مادة رقم ١٧٢)

* يقوم على شئون الهيئات القضائية مجلس اعلى يراسه رئيس الجمهورية ويبين القانون طريقة تشكيله واختصاصاته وقواعد سير العمل فيه ويؤخذ رأيه فى مشروعات القوانين التى تنظم شئون الهيئات القضائية .
(مادة رقم ١٧٣)

المحكمة الدستورية العليا :

* المحكمة الدستورية العليا هيئة قضائية مستقلة قائمة بذاتها فى جمهورية مصر العربية مقرها مدينة القاهرة . (مادة رقم ١٧٤)

* تتولى المحكمة الدستورية العليا دون غيرها الرقابة القضائية على دستورية القوانين واللوائح وتتولى تفسير النصوص التشريعية ، وذلك كله على الوجه المبين فى القانون . (مادة رقم ١٧٥)

* ينظم القانون كيفية تشكيل المحكمة الدستورية العليا ويبين الشروط الواجب توافرها فى اعضائها وحقوقهم وحصاناتهم .
(مادة رقم ١٧٦)

* أعضاء المحكمة الدستورية العليا غير قابلين للعزل وتتولى المحكمة مساءلة اعضائها على الوجه المبين بالقانون .
(مادة رقم ١٧٧)

* تنشر فى الجريدة الرسمية الاحكام الصادرة من المحكمة الدستورية العليا فى الدعاوى الدستورية ، والقرارات الصادرة بتفسير النصوص التشريعية وينظم القانون ما يترتب على الحكم بعدم دستورية نص تشريعى من آثار . (مادة رقم ١٧٨)

المدعى العام الاشتراكى :

* يكون المدعى العام الاشتراكى مسئولا عن اتخاذ الاجراءات التى تكفل تأمين حقوق الشعب وسلامة المجتمع ونظامه السياسى والحفاظ على المكاسب الاشتراكية والتزام السلوك الاشتراكى ويحدد القانون اختصاصاته الأخرى ويكون خاضعا لرقابة مجلس الشعب ، وذلك كله على الوجه المبين فى القانون . (مادة رقم ١٧٩)

رابعا ـ سلطة الصحافة :

(الدستور المعدل ١٩٨٠ قانون رقم ١٤٨ لسنة ١٩٨١) .

* الصحافة سلطة شعبية مستقلة تمارس رسالتها بحرية فى خدمة المجتمع تعبيرا عن اتجاهات الراى العام واسهاما فى تكوينه وتوجيهه بمختلف وسائل التعبير وذلك فى اطار المقومات الأساسية للمجتمع والحفاظ على الحريات والحقوق والواجبات العامة واحترام حرمة الحياة الخاصة للمواطنين .

وقد أعطى هذا الاهتمام للصحافة من اجل تهيئة المناخ الحر لنمو المجتمع بالمعرفة المستنيرة والاسهام فى الترشيد للحلول الأفضل فى كل ما يتعلق بمصالح الوطن والمواطنين .

* الصحفيون مستقلون ولا سلطان عليهم فى اعمالهم لغير القانون فلا مساس بأمن الصحفى من خلال الراى الذى يصدر عنه .

* ولقد هيأ القانون للصحفى الحق فى الحصول على الأنباء والمعلومات والاحصائيات من مصادرها وله حق نشرها ولكن فى اطار التزام الصحفى بالمقومات الأساسية للمجتمع التى نص عليها الدستور .

* ولقد حظر القانون على الصحف أن تتلقى أى اعانات حكومية بطريقة مباشرة او غير مباشرة الا طبقا للقواعد العامة التى يضعها المجلس الأعلى للصحافة .

* اما بشأن اصدار الصحف وملكيتها فقد أطلق القانون حرية اصدار الصحف للأحزاب السياسية والشخصيات الاعتبارية العامة والخاصة وذلك عن طريق المجلس الأعلى للصحافة ولقد اعطاه القانون السلطة فى اصدار قراره بشأن الاخطارات المقدمة اليه لاصدار الصحيفة خلال مدة لا تجاوز أربعين يوما من تاريخ تقديمه اليه وتعتبر الموافقة على اصدار صحيفة امتيازا خاصا لا تنقل ملكيته باية صورة من صور نقل الملكية .

* ولقد فرض القانون حظرا على اصدار الصحف أو الاشتراك فى اصدارها او ملكيتها للممنوعين من مزاولة الحقوق السياسية والمنوعين من تشكيل الاحزاب السياسية او الاشتراك فيها والذين ينادون بمبادىء تنطوى على انكار الشرائع السماوية وكذلك المحكوم عليهم من محكمة القيم .

* وقد حدد القانون بشأن ملكية الصحف ان ملكية الأحزاب السياسية والشخصيات الاعتبارية العامة والخاصة للصحف مكفولة طبقا للقانون .

ويشترط فى الصحف التى تصدرها الشخصيات الاعتبارية الخاصة فيما عدا الأحزاب السياسية والنقابات والاتحادات ان تتخذ شكل تعاونيات

او شركات مساهمة على أن تكون الأسهم جميعا فى الحالتين اسمية ومملوكة للمصريين وحدهم . . هذا فضلا عن ان المجلس الأعلى للصحافة نموذجا لعقد تأسيس الصحيفة التى تتخذ شكل شركة مساهمة أو تعاونية .

ولقد حدد القانون المقصود بالصحف القومية فنص على ان الصحف القومية فى تطبيق أحكام هذا القانون هى الصحف التى تصدر حاليا او مستقبلا عن المؤسسات الصحفية التى كان يملكها الاتحاد الاشتراكى او يسهم فيها وكذلك وكالة انباء الشرق الأوسط والشركة القومية للتوزيع ومجلة إكتوبر والصحف التى تصدرها المؤسسات الصحفية التى ينشئها مجلس الشورى ويصدر المجلس الأعلى للصحافة القرارات والقواعد المنظمة لادارتها واعداد موازنتها السنوية وكيفية توزيع الأرباح .

ولقد أجاز القانون للمؤسسة الصحفية القومية فى مجال نشاطها مزاولة التصدير والاستيراد والقيام بأنشطة الوكالات التجارية وفقا للقواعد التى يضعها المجلس الأعلى للصحافة .

* وبالنسبة لمجالس الادارة والتحرير فيتشكل مجلس ادارة المؤسسة الصحفية القومية من ١٥ عضوا على الوجه التالى :

١ — رئيس مجلس الادارة ويختاره مجلس الشورى .

٢ — ستة من العاملين بالمؤسسة يتم انتخابهم بالاقتراع السرى المباشر على ان يكون اثنان من الصحفيين واثنان عن الاداريين واثنان عن العمال.

٣ — ثمانية اعضاء يختارهم مجلس الشورى وتكون مدة عضوية مجلس الادارة اربع سنوات قابلة للتجديد ويتكون مجلس التحرير من خمسة أعضاء على الاقل ويرأسه رئيس التحرير الذى يختاره مجلس الشورى .

* وبخصوص المجلس الاعلى للصحافة فانه هيئة مستقلة قائمة بذاتها يكون مقرها مدينة القاهرة وتتمتع بالشخصية الاعتبارية وتقوم على شئون الصحافة بما يحقق حريتها واستقلالها وقيامها بممارسة سلطتها فى اطار المقومات الأساسية للمجتمع ، وبما يكفل الحفاظ على الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى وبما يؤكد فعاليتها فى ضمان حق المواطنين فى المعرفة والاتصال بالخبر الصحيح .

ويختص المجلس الأعلى للصحافة بوضع اللوائح التى تبين نظام العمل فيه وتحدد لجان المجلس وتبين طريقة تشكيلها وللمجلس حق طلب البيانات من جهات الاختصاص الرسمية التى تمكنه من ممارسة اختصاصاته وذلك فى حدود القانون .

* كما يتولى المجلس الأعلى للصحافة الاختصاصات الآتية

١ ــ ابداء الرأى فى مشروعات القوانين التى تنظم شئون الصحافة .

٢ ــ اتخاذ ما من شأنه دعم الصحافة المصرية ــ تنميتها وتطويرها .

٣ ــ حماية العمل الصحفى وكفالة حقوق الصحفيين .

٤ ــ اقرار ميثاق الشرف الصحفى .

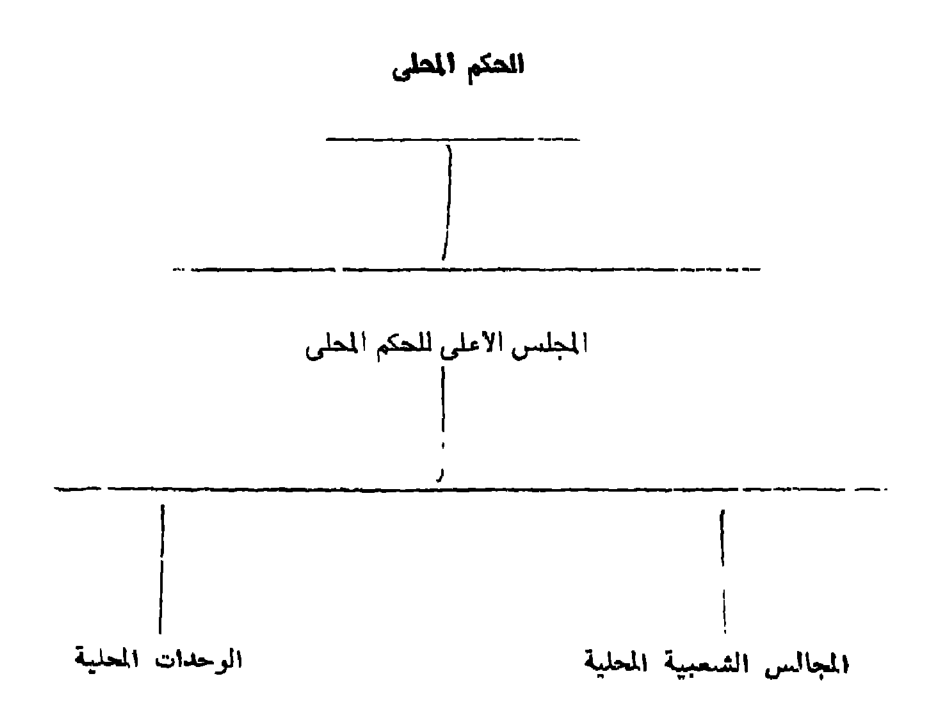
٥ ــ ضمان حد ادنى مناسب لأجور الصحفيين والعاملين بالمؤسسات الصحفية .

٦ ــ الاذن للصحفى الذى يرغب فى العمل بصحيفه او وكالة صحفيه أو احدى وسائل الاعلام غير المصرية داخل جمهورية مصر العربيه او فى الخارج او مباشرة أى نشاط فيها .

الحكم المحلى

عنى دستور مصر الدائم بالحكم المحلى حيث أفرد فصلا خاصا بالادارة المحلية أبرزت نصوصه التقسيم الادارى للجمهورية وتشكيل المجالس المحلية واختصاصاتها فى الرقابة والاشراف على كافة انشطة الخدمات والانتاج وحرصت الدولة على تطوير نظام الحكم المحلى بهـا من أجـل المزيد من المشاركة الشعبية ومن أجل التخفيف من حدة المركزية وهى تعنى تركيز السلطة مما يتبعه اعراض بيروقراطية تعوق مجرى سريان اتخاذ وتنفيذ القرارات ولذا فقد حرصت الدولة على دفع عجلة الحكم المحلى وتطويره بما يتلاءم والمتغيرات الجديدة .

ومن اجل هذا التطوير جاء القانون رقم ٥٠ لسنة ١٩٨١ لكى يسد الثغرات التى اسفر عنها التطبيق العملى للقانون رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٩ .


الحكم المحلى
المجلس الأعلى للحكم المحلى
المجالس الشعبية المحلية
الوحدات المحلية

ووحدات الحكم المحلى هى : المحافظات والمراكز والمدن والاحيـاء والقـرى ويكون لكل منها الشخصـية الاعتبارية ويتم انشـاء هذه الوحـدات وتحديد نطاقها وتغيير أسمائها والغاؤها على النحو التالى :

(أ) المحافظـات : بقرار من رئيس الجمهورية ٠٠ ويجوز أن يكون نطاق المحافظة مدينة واحدة ٠

(ب) المراكز والمدن والأحياء : بقرار من رئيس مجلس الوزراء وبعد موافقة المجلس الشعبى المحلى للمحافظة ٠

(جـ) القـرى : بقرار من المحافظ بناء على اقتراح المجلس الشعبى المحلى للمركز المختص وموافقة المجلس الشعبى للمحافظة ٠

ويكون لـكل محافظة ـ محافظ يقرر تعيينه واعفائه من منصبه قرار من رئيس الجمهورية ٠

ـ يشكل بكل محافظة مجلس تنفيذى برئاسة المحافظ وعضوية نواب المحافظ ورؤساء المراكز والمدن والأحياء ورؤساء المصالح والهيئات العامة فى نطاق المحافظة وكذلك سكرتير عام المحافظة ويكون أمينا للمجلس ويجتمع هذا المجلس بدعوة من المحافظ ٠

ـ كما يكون لكل وحدة من وحدات الحكم المحلى مجلس شعبى يشكل من أعضاء منتخبين انتخابا مباشرا ويكون نصف عدد الأعضاء على الأقل من العمـال والفـلاحين ويشـترط أن يكون من بين أعضـــاء المجلس عنصر من النساء ٠

*** المجلس الأعلى للحكم المحلى :**

ـ يشكل مجلس اعلى للحكم المحلى برئاسة رئيس مجلس الوزراء أو من ينيبه وعضوية :

* الوزير المختص بالحكم المحلى ٠

* المحـــافظين ٠

* رؤساء المجالس الشعبية المحلية للمحافظات

ولرئيس المجلس دعوة من يرى حضوره جلســات المجلس من الوزرا أو من غيرهم ٠

ـ ويجتمع المجلس بدعوة من رئيســه بصفة دورية فى المواعيد التى تحددها اللائحة التنفيذية ويتولى النظر فى كل ما يتعلق بنظام الحكم المحلى

من حيث دعمه وتطويره واقتراح القوانين واللوائح والقرارات ذات التأثير على المجتمع المحلى ٠

– تتبع الأمانة العامة للحكم المحلى الوزير المختص بالحكم المحلى وتتولى الشئون المشتركة للوحدات المحلية وكذلك دراسة وبحث الموضوعات الواردة من تلك الوحدات ٠

*** المجالس الشعبية المحلية للمحافظات :**

– يشكل بكل محافظة مجلس شعبى محلى من ستة أعضاء عن كل مركز أو قسم ادارى أحدهم على الأقل من النساء ٠

ويكون تمثيل كل مركز أو قسم ادارى فى كل من محافظات منطقة القناة والوادى الجديد وشمال سيناء وجنوب سيناء والبحر الأحمر بعشرة أعضاء أحدهم على الاقل من النساء ٠

– ينتخب المجلس الشعبى المحلى للمحافظة من بين أعضائه فى أول اجتماع لدور الانعقاد العادى ولمدة هذا الدور رئيسا له ووكيلين على أن يكون أحدهما على الأقل من العمال أو الفلاحين ٠

*** اختصاصات المجالس الشعبية المحلية للمحافظات :**

– يتولى المجلس الشعبى المحلى للمحافظة فى حدود السياسة العامة للدولة الرقابة على مختلف المرافق والأعمال التى تدخل فى اختصاص المحافظة وله ان يطلب عن طريق المحافظة أية بيانات تتعلق بنشاط الوحدات الأخرى الانتاجية والاقتصادية وغيرها العاملة فى دائرة المحافظة ٠

– اقرار مشروعات خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية ومشروع الموازنة السنوية للمحافظة ومتابعة تنفيذها والموافقة على مشروع الحساب الختامى ٠

– الموافقة على المشروعات العامة واقتراح مشروعات التخطيط العمرانى والتعمير ٠

– الموافقة على انشاء المرافق التى تعود بالنفع العام على المحافظة ٠

– اقتراح فرض الضرائب ذات الطابع المحلى ٠

– اقتراح انشاء مناطق وشركات استثمار مشتركة مع راس مال عربى واجنبى وكذلك القيام بمشروعات مشتركة مع المحافظات الأخرى أو مع الوحدات المحليةأو الشخصيات الاعتبارية الاخرى بالمحافظة وذلك بعد موافقة جهات التخطيط المختصة ٠

٢ ـ يختص المجلس الشعبى المحلى للمحافظة بالنسبة للمجالس الشعبية الاخرى فى نطاق المحافظة من خلال :

أ ـ الاشراف والرقابة على أعمال ونشاط هذه المجالس ٠

ب ـ التصديق أو الاعتراض على القرارات التى تصدر من هذه المجالس فى الحدود التى تقررها اللائحة التنفيذية ٠

جـ ـ الموافقة على اقتراحات المجالس بانشاء أو الغاء الوحدات المحلية فى نطاق المحافظة أو تغيير أسمائها ٠

ـ ويجوز للمجلس الشعبى المحلى للمحافظة فى حدود الخطة والموازنة المعتمدة أن يقترض للقيام بمشروعات انتاجية أو استثمارية لازمة للمحافظة أو للوحدات المحلية فى نطاقها بشرط الا يجاوز حد المديونية ٤٠٪ من المجموع السنوى للايرادات الذاتية للمحافظة أو للوحدة المحلية التى تنشأ فيها هذه المشروعات ٠

* الاسئلة وطلبات الاحاطة والاستجواب :

ـ لكل عضو من أعضاء المجلس الشعبى المحلى للمحافظة أن يوجه للمحافظ أو لنوابه ولرؤساء المصالح والهيئات العامة فى نطاق المحافظة ـ اسئلة فى الشئون التى تدخل فى أختصاصهم ٠

ـ ويجب أن يكون السؤال فى أمر من الامور المحلية وعلى المحافظ أو غيره ممن توجه اليهم الاسئلة الاجابة عليها ٠

ـ لكل عضو من أعضاء المجلس الشعبى للمحافظة أن يطلب احاطة المحافظ أو غيره من نواب المحافظ ورؤساء المصالح والهيئات العامة فى المحافظة علما بأمر له اهمية عامة وعاجلة فى الشئون الداخلية فى اختصاصاتهم ٠

ـ يجوز لأعضاء المجلس الشعبى المحلى بالمحافظة تقديم استجواب للمحافظ ولكل من رؤساء المصالح الحكومية والهيئات العامة لمحاسبتهم فى الشئون الداخلية فى اختصاصهم ٠

* وحدات الحكم المحلى واهم اختصاصاتها :

ـ يكون تقسيم الجمهورية الى محافظات ومراكز ومدن وقرى بمراعاة الظروف الطبيعية والسكانية والاقتصادية والعمرانية لكل وحدة ويراعى عند تقسيم المدن الكبرى الى أحياء العنصر السكانى وتكامل وحدات الخدمات والانتاج وذلك وفقا للاوضاع والقواعد التى يصدر بها قرار من رئيس مجلس الوزراء ٠

ـ تتولى وحدات الحكم المحلى فى نطاق السياسة العامة للدولة والخطة العامة انشاء وادارة جميع المرافق العامة الواقعة فى دائرتها فيما عدا المرافق

القومية وكذلك ما يصدر بقرار من رئيس الجمهورية باعتباره من المرافق العامة ذات الطبيعة الخاصة .

ـ تتولى مباشرة جميع الاختصاصات التى يتولاها الوزراء بمقتضى القوانين واللوائح المعمول بها .

ـ تتولى الوحدات المحلية كل فى دائرتها وفق خطة وزارة التعليم انشاء وتجهيز وادارة المدارس عدا المدارس التجريبية ومراكز التدريب المركزية .

* احكام عامة للمجالس الشعبية والمحلية :

ـ مدة المجلس الشعبى المحلى أربع سنوات .

ـ يجوز لعدد لا يقل عن خمسة من أعضاء المجلس الشعبى المحلى أن يطلبوا طرح موضوع عام يتصل بالمحافظة أو بغيرها من الوحدات المحلية فى نطاقها للمناقشة العامة ويرفع هذا الطلب الى المحافظ .

ـ للمجلس الشعبى المحلى للمحافظة فى سبيل ممارسة سلطة الرقابة على مختلف المرافق والاعمال فى نطاق المحافظة أن يطلب من المحافظ موافاته بتقارير عن نشاط تلك المرافق مدعمة بالبيانات الاحصائية ومعدلات الانتاج والخدمات على أن تتضمن تلك التقارير ما يواجه المرافق من مشكلات ومعوقات والمقترحات اللازمة لحلها وازالتها .

ـ يتولى المجلس الشعبى المحلى للمحافظة ـ الاشراف على أعمال ونشاط المجالس الشعبية المحلية الاخرى فى نطاق المحافظة كما يتولى المجلس الشعبى المحلى للمركز الاشراف والرقابة على أعمال ونشاط المجالس الشعبية والمحلية للمدن والقرى الواقعة فى دائرته ويتولى المجلس الشعبى المحلى للمدينة الاشراف على أعمال ونشاط المجالس الشعبية المحلية للاحياء بالمدينة

* المحافظون :

ـ يعتبر المحافظ ممثلا لرئيس الجمهورية بالمحافظة ويتولى الاشراف على تنفيذ السياسة العامة للدولة ويكون مسئولا عن كفالة الامن الغذائى ورفع كفاءة الانتاج الزراعى والصناعى .

ـ ويتولى المحافظ كافة السلطات والاختصاصات التنفيذية المقررة للوزراء بمقتضى القوانين واللوائح بالنسبة للمرافق العامة التى ـ تنشئها وتديرها وحدات الحكم المحلى بالمحافظة ـ وله فى سبيل ذلك سلطة الرقابة والاشراف على أعمالها والعاملين بها واتخاذ ما يراه مناسبا من وسائل واجراءات لمباشرة اختصاصه فى هذا الشان .

ـ للمحافظ ان يفوض بعض سلطاته واختصاصاته الى نوابه .. وله ان ـ يفوض بعض هذه السلطات والاختصاصات الى سكرتير عام المحافظة او ـ السكرتير العام المساعد بالنسبة لديوان عام المحافظة ـ او الى رؤساء المصالح والهيئات العامة بالمحافظة بالنسبة لشئون المرافق والهيئات التى يشرفون عليها .

ـ يعتبر المحافظ الوزير المختص بالنسبة للقرارات الصادرة من مجالس ادارات الهيئات العامة التى تتولى مرافق عامة للخدمات بدائرة المحافظة .

ـ يكون المحافظ مسئولا أمام رئيس مجلس الوزراء عن مباشرة اختصاصاته وعليه أن يقدم تقريرا دوريا عن نتائج الاعمال فى مختلف الانشطة التى تزاولها المحافظة وأن يعرض عليه أية موضوعات تحتاج الى تنسيق مع الوزارات المختلفة .

ـ يشكل بكل محافظة مجلس تنفيذى برئاسة المحافظ وعضوية :

١ ـ نواب المحافظ .

٢ ـ رؤساء المراكز والمدن والاحياء ورؤساء المصالح والاجهزة والهيئات العامة فى نطاق المحافظة الذين تحددهم اللائحة التنفيذية .

٣ ـ سكرتير عام المحافظة ـ ويكون امينا للمجلس .

ويجتمع هذا المجلس بدعوة من المحافظ مرة على الاقل كل شهر فى المكان الذى يحدده .

ـ ويتولى المجلس التنفيذى للمحافظة الاختصاصات الآتية : ـ

(ا) متابعة الاعمال التى تتولاها الاجهزة التنفيذية للمحافظة وتقييم مستوى الأداء وحسن أنجاز المشروعات والخدمات على مستوى المحافظة .

(ب) أعداد مشروع موازنة المحافظة واقتراح توزيع الاعتمادات المخصصة للاستثمارات بعد اعتمادها من الوحدات المحلية .

(جـ) معاونة المحافظة فى وضع الخطط الادارية والمالية اللازمة لشئون المحافظة ولوضع القرارات والتوصيات الصادرة من المجلس الشعبى المحلى موضع التنفيذ .

(د) وضع القواعد التى تكفل حسن سير العمل بالأجهزة الادارية والتنفيذية بالمحافظة .

(هـ) وضع القواعد العامة لادارة واستثمار أراضى المحافظة .

(و) وضع القواعد الخاصة بمشروعات الاسكان والتخطيط العمرانى

(ز) دراسة وبحث ما يحيله اليه المحافظ او المجلس الشعبى المحلى من الموضوعات

ـ يجوز للمحافظ أن يدعو اعضاء مجلسى الشعب والشورى بالمحافظة لاجتماع يشترك فيه اعضاء المجلس التنفيذى او بعضهم وذلك لمناقشة اسلوب تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

ـ يحل اقدم مساعدى المحافظ وفقا لترتيب أقدميتهم محل المحافظ فى حالة غيابه وفى حالة غيابهم يحل مدير الامن ثم اقدم رؤساء المصالح محل المحافظ .

ـ ويجوز للمحافظ أن يدعو اعضاء مجلسى الشعب والشورى بالمحافظة لاجتماع يشترك فيه اعضاء المجلس التنفيذى وذلك لمناقشة أسلوب تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمحافظة (*)

الأحـــزاب السياســية

طبقا لما قرره القانون رقم ٤٠ لسنة ١٩٧٧

— بعد ان كان النظام السياسى فى مصر يعتمد فى شكله على التنظيم السياسى الواحد اخذت القيادة السياسية على عاتقها مهمة تطويره بالشــكل الذى يؤدى الى خلق نوع من التفاعل بين الرأى والرأى الآخر من اجل اقامة الحيـــاة الديمقراطية السليمة ممـــا استوجب معه أن يحـــق للمصريين تكوين الأحزاب السياسية وأن يتاح لكل مصرى الحق فى الانتماء لأى حزب سياسى .

— وتسهم الاحزاب السياسية فى تحقيق التقدم السياسى والاجتــماعى والاقتصادى للوطن على اساس الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى والاشتراكية الديمقراطية والحفاظ على مكاسب العمال والفلاحين .

— ولقد حدد القانون شروطا لتأسيس أو استمرار اى حزب سيـــاسى تبعا لمـــا يلى : —

أولا : عدم تعارض مقومات الحزب او مبادئه او اهدافه او برامجه او سياساته أو اساليبه فى ممارسة نشاطه مع :

١ — مبادىء الشريعة الاسلامية باعتبارها المصدر الرئيسى للتشريع .

٢ — مبادىء ثورتى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، ١٥ مايو ١٩٧١ .

٣ — الحفاظ على الوحدة الوطنية والســـلام الاجتــماعى والنظـــام الاشتراكى الديمقراطى .

ثانيا : أن يتميز برنامج الحزب وسياساته أو اساليبه عن غــــيره من الأحـــزاب .

ثالثا : الا يتعارض الحزب فى مبادئه او برامجه او فى مباشرة نشاطـــه على أساس يتعارض مع ما اتفق عليه من حماية الجبهة الداخلية والســـلام الاجتماعى أو على أساس طبقى او طائفى أو فئوى او جغرافى أو على أساس التفرقة بسبب الجنس أو الأصل أو الدين او العقيدة .

رابعا : عدم انطواء وسائل الحزب على اقامة اى تشكيلات عسكرية او شبه عســـكرية .

ـ وبشأن الشروط المنشئة للاحزاب السياسية فقد طرا تطورا عليهـــا وذلك طبقا لما أقره مجلس الشعب في جلسته بتاريخ ٢٠ يوليو ١٩٨٣ مشروع قانون لانتخاب أعضاء مجلس الشعب طبقا لنظام القوائم الحزبية النسبية بحيث يعطى لكل قائمة عدد من مقاعد الدائرة بنسبة عدد الاصوات الصحيحة التي يحصل عليها الا أن المشروع تضمن في مقابل عدم تمثيل الحزب نهائيـــا في المجلس ما لم تحصل قوائمه على مستوى دوائر الجمهورية ككل على نسبة ٨٪ من أصوات الناخبين ٠

ولقد تكون بمقتضى هذا القانون أربعة احزاب في مصر :

« الحزب الحاكم » وهو (الحزب الوطني الديمقراطي) وثلاثة احـــزاب معارضة وهي (حزب العمل وحزب الاحرار الاشتراكيين وحزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي) ٠

الادارة المحليـــة :

جاء في الدستور عن الادارة المحلية :

ـ تقسم جمهورية مصر العربية الى وحدات ادارية تتمتع بالشخصية الاعتبارية منها المحافظات والمدن والقرى ويجوز انشـــاء وحدات ادارية أخرى تكون لها الشخصية الاعتبارية اذا اقتضت المصلحة العامة ذلك ٠

ـ تشكل المجالس الشعبية المحلية تدريجيا على مستوى الوحدات الادارية عن طريق الانتخاب المباشر ٠٠ على أن يكون نصف أعضاء المجلس الشـــعبي على الأقل من العمال والفلاحين ٠

ويكفل القانون نقل السلطة اليها تدريجيا ٠٠ ويكون اختيار رؤســـاء ووكلاء المجالس بطريق الانتخاب من بين الأعضاء ٠

وجاء في قانون الحكم المحلي رقم ٥٢ لسنة ١٩٧٥ ٠

ـ بين القانون طريقة تشكيل المجالس الشعبية المحلية واختصاصاتهـــا ومواردها المالية وضمانات اعضائها وعلاقاتها بمجلس الشعب والحكومة ودورها في اعداد وتنفيذ خطة التنمية وفي الرقابة على أوجه النشاط المختلفة ٠



الأردن تشكو إسرائيل إلى مجلس الأمن

وفد مصر يعود يوم الاثنين

تمرد الجنود البريطانيين يمتد إلى ألمانيا الغربية

الجمهورية

نائب يقول لمؤتمر المحافظين: جنودنا ثائرون لأنهم يشتركون في مهزلة

هتافات بتأييد سياسة ايدن

اتهام حكومة ايدن بأنها تهدد بالقوة

إذا بحث الأمن المباحثات السرية

اجتماع بين فوزي ولويد وبينو

القاهرة - نيويورك

TWA

شكل (١)

• صورة زنكوغرافية للصفحة الأولى من جريدة « الجمهورية » يوم ١٢ اكتوبر ١٩٥٦ ، وليس فيهـا أية أشارة عن « صفحة الاسكندرية » الموجودة بداخلها.



الاسكندرية

يصدرها : المركز الرئيسي للاتحاد القومي

تحية الاسكندرية ...

الى الدكتور عبد العزيز السيد

٣٠ الف جنيه للساحات الشعبية

مسابقة اسكندرية لنجم عام ٦١ للكرة القدم

مطلوب ١٠٠ من الحاصلات

على الاعدادية

دار حضانة بكل قسم

الى القراء ...

شكل (٢)

• صورة زنسكوغرافية لجريدة الاسكندرية الشهرية التي لم تثبت على شكل مميز لها في كل عدد . وكان شكلها العام يتغير في كل عدد من أعدادها السبعة .



توفير العدد اللازم من خبراء القطن

انشاء فرع للتخصص فى العلوم السياسية

اخبار

عمرها ٣٥ عاما..

٦ سنوات سجن للملقاط نشال السيارات

شكل (٣)

• صورة زنكوغرافية « لصفحة الاسكندرية » فى « جريدة الجمهورية » ويتبين أن شكلها العام ، يعتمد على الخبر ، والحادثة ، وليس هناك أى عنوان للصفحة مكتوب عليه « صفحة الاسكندرية » .


مطلوب ٧٤٠ تلميذا للدراسة فى مركز التدريب المهنى مقابل أجر يومى

القضاء على الروتين فى الإسكندرية

مؤتمر عام بمحافظة الإسكندرية للقضاء على الروتين الحالى

أخبار الإسكندرية

أماكن لـ ١٠٠٠ تلميذ

شركة أقطان كفر الزيات

٤٠٠٠ عامل تحاصرهم مياه المجارى فى السيوف

شكل (٤)

صورة زنكوغرافية لصفحة « أخبار الاسكندرية » فى جريدة الأخبار ، (٥ أغسطس ١٩٦٣) . ويبدو من الشكل أنها اتخذت طابع الصفحة الأولى . وظهر أسم الصفحة بوضوح .

٧ مشاكل فى محرم بك

مؤتمر عام اليوم لبحث ١٤ مشكلة فى مدارس التعليم الفنى بالإسكندرية

علاج أساتذة وموظفي جامعة الإسكندرية وأسرهم بالمجان في مستشفى الطلبة

أخبار الإسكندرية

٧ مشاكل فى محرم بك

مطلوب رفع الترام من الشارع الرئيسي

الجامعة تعالج الأساتذة والموظفين وأسرهم فى مستشفى الطلبة بالمجان

شكل (٥)

صورة زنسكوغرافية لصفحة « أخبار الاسكندرية » ويظهر فيها المانشيت « ٧ مشاكل فى محرم بك » ، ومع ذلك لم تقم الصفحة بمتابعة هـذه المشاكل ، واقتصرت على نشر هـذا الخبر فقط . وتبين « الصورة » أن شكل الصفحة ، لا يفسح المجال للتحقيق الصحفى المدروس الذى يخدم المدينة .



تخفيض مصروفات معهد القطن بنسبة ٢٥٪

الشعب يشرف على الجمعيات التعاونية

تطوير الدراسة في كلية الحقوق بالاسكندرية لتيسير العمل امام الخريجين

أخبار الاسكندرية

لجنة من ربات البيوت في كل حي

لمراقبة البائعين في الجمعيات التعاونية الاستهلاكية

عشرة جنيهات

الجيل

شكل (٦)

صورة زنكوغرافية لصفحة « أخبار الاسكندرية » ويظهر فيها ابتلاع « الاعلانات » و « المانشيتات » للصفحة بحيث لا تبقى إلا مساحة صغيرة للاخبار ، بما فيها الأبواب الثابتة .



افتتاح ٤٠ مشروعاً جديداً في الإسكندرية في الاحتفالات بالعيد ١٤ لثورة يوليو

عبد الناصر في الإسكندرية اليوم

شعب الاسكندرية يخرج صباح اليوم لاستقبال الرئيس ويستمع في المساء لخطابه الهام

أخبار الاسكندرية

خطاب سياسي هام يلقيه الرئيس جمال عبد الناصر في السادسة مساء اليوم باستاد الإسكندرية

افتتاح ٤٠ مشروعاً جديداً في قطاعي الخدمات والإنتاج وتوزيع ١٢٨٩ مسكناً على المواطنين

الرئيس جمال عبد الناصر

عبد الناصر يلتقي بعد غد بأساتذة وطلبة جامعة الإسكندرية

شكل (٧)

صورة زنكوغرافية لملحق « الأخبار » عن « أخبار الاسكندرية » بمناسبة ٢٦ يوليو ١٩٦٦ ، وهو ملحق أعلاني ، ويعتبر نموذجاً عملياً لجريدة الاسكندرية المحرومة منها الاسكندرية .

مؤتمر الأدباء وفناني الإسكندرية



الثقافة

٨ صفحات

الثمن ١٠ مليمات

تقدم أول كتاب عن

حقوق المرأة

شكل (٨)

صورة زنكوغرافية لجريدة « الثقافة السكندرية » التي توليت مسئولية تحريرها ، وكانت خاصة بالآداب والفنون والثقافة . ولكن الامكانيات المادية وقفت أمام التجربة لتواصل الاستمرار .



اسطول لمراكب الصيد الآلية ومزرعة سمكية في بحيرة مريوط

مطار دولي جديد بالاسكندرية

اسكندرية

١٠٨٣١ مسكنا اقتصاديا في الخطة الخمسية الأولى

انشاء مؤسسة عامة لمباني الاسكندرية

تأجيل اقامة مسرح الاسكندرية بسبب البحث عن الآثار !!

جزر آلى حديث فى الاسكندرية

القوات البحرية العربية

شكل (٩)

صورة زنسكوغرافية لتجربة « اسكندرية » التى اشترك فى إعدادها ، عدد من صحفى الاسكندرية ، كنموذج لجريدة الاسكندرية . ويتضح أن التجربة كانت تفتقر إلى الشكل الصحفى الحديث .



توزيع مليون ونصف مليون من الجنيهات على عمال ٦ شركات للأقطان بالاسكندرية

الجامعة تبحث مشروعات الإسكندرية

أساتذة جامعة الإسكندرية يشتركون في بحث وتنفيذ المشروعات الجديدة في ميزانية المحافظة

اسكندرية

إلغاء فوائد القروض على المزارعين

عقد أول مؤتمر لبحث مشكلات الصناعة بالاسكندرية

يشترك فيه أساتذة جامعة الاسكندرية

عمال ٦ شركات للأقطان بالاسكندرية

يتسلمون أرباحهم في الشهر القادم

شكل (١٠)

صورة زنكوغرافيه لتجربة « اسكندرية » الثانيه التى قمت بإعداد الشكل الصحفى الحديث لها « الماكيت » بالاضافه إلى تبويب نموذجى لما ينبغى أن تكون عليه جريدة « اسكندرية » .



٨٢ فى المائة من طالبات الجامعة برفض الملابس الضيقة

استفتاء طالبات الجامعة حول مشا

٦٤ يرفضن الزواج على العمل

٨٣ يرفضن ... بالمنزل

أخبار الاسكندرية

لنساء طالبات الجامعة

شكل (١١)

صورة زنسكوغرافية لصفحة « أخبار الاسكندرية » فى التجربه الثانية التى صدرت فى ديسمبر ١٩٦٦ وهى تختلف عن التجربة الأولى ، فى الشكل والمضمون إذ كان هناك مساحة لنشر التحقيقات القصيرة . والصورة وتبين « الاستفتاء الكبير » الذى أعددته لاستطلاع الرأى العام للطالبات فى الجامعة عن التنظيم السياسى ومشاكلهن الجامعية .



فلسطين .. قضية الشعوب العربية

١٠ دول عربية قطعت علاقاتها بالمانيا الغربية

الاتحاد المصري

عدد خاص

قضية فلسطين

اليوم دقت ساعة العمل العربي لانقاذ فلسطين

الامة العربية ردت على المؤامرة

الاسكندرية تحتفل بيوم فلسطين اليوم

الجمعيات التعاونية بالاسكندرية

شكل (١٣)

صورة زنكوغرافية للعدد الرابع من « الاتحاد المصرى » بعد تجديده ؛ وهو عدد خاص عن فلسطين ، اشترك فى تحريره عدد كبير من المسئولين ، وأعضاء منظمة تحرير فلسطين . ويعتبر هذا العدد الأول من نوعه فى الصحافة الاقليميه عن قضيه فلسطين .



الاسكندرية تتقاطر اليـــوم على لجـــان الانتخابات

مؤتمر شعبى كبير عقد مساء أمس لتجديد البيعة لعبد الناصر

الاتحاد المصرى

١٠ مليمات

الاسكندرية تجدد البيعة لجمال عبد الناصر

الاسكندريون يتقاطرون على صناديق الانتخابات

مناورة أسرائيلية مفضوحة

صحفيو الاسكندرية يبايعون الرئيس

شكل (١٤)

صورة زنكوغرافية لعدد من أعداد « الاتحاد المصرى » تبين الشكل العام للصفحة الأولى قبل أن أتولى رئاسة تحريرها ، وأقوم بتجديدها من ناحية الشكل والمضمون . ويلاحظ أن الشكل القديم لم يكن يعتمد على الصورة الصحفية أو الخطوط فى العناوين .

مطلوب تعديل قانون الحكم المحلي

موافقة وزارة الاصلاح الزراعي على عدم تخفيض نخيرة مريوط انقاذا للصيادين



الاتحاد المصري

٤ صفحات

١٠ مليمات

اجتماع الهيئة البرلمانية للاتحاد الاشتراكي العربي برئاسة حسن ابراهيم

جامعة الاسكندرية

تبتكر تقليدا جديدا للاحتفال بعيد العمال

الاولمبي يسحق الزمالك ويخرجه من الكأس

١٥ مايو بدء الموسم الصيفي لسباق الخيل

في العدد القادم

مفاجأة صحفية

شكل (١٥)

صورة زنسكوغرافية للعدد الأول من « الاتحاد المصرى » فى التجربة الجديدة ، عندما توليت رئاسة تحريرها . وسيتضح ويتبين من الشكل ، الماكيت الجديد للصحيفة الاقليمية التى تعتمد على الصورة الصحفية ، وخطوط المانشيتات. وقد قامت الجريدة منذ الأعداد الاولى من التجربة الجديدة ، بالمطالبة بتعديل قانون الحكم المحلى ، بحملات صحفية جريئة عن الاسكندرية ومشاكلها .



١٠ مليمات

٤ صفحات

مطلوب حل سريع لانقاذ الشباب من سرطان الكرة

تدعيم نظام الحكم المحلي بالاسكندرية

التكنيك المسرحي

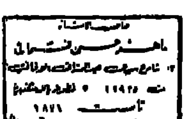
شكل (١٦)

صورة زنكوغرافية ، تبين بداية الحملة الصحفية التي قامت بها « الاتحاد المصري » ، لإنقاذ الشباب من سرطان الكرة . وقد استمرت الحملة طوال شهر . نقدت فيها الجريدة المسئولين ، والجهاز السياسي بجرأة وموضوعية ، بينما كانت الجرائد الكبرى مشغولة بنشر الأعداد الخاصة عن الهوس الكروي .

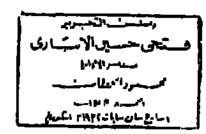
١٤ مليون جنيه للتأمين على صحتك

مطلوب ثورة لطالبات الجامعات

٤ مليون جنيه غرامات يدفعها الميناء سنويا









الاربعاء ١٧ نوفمبر ١٩٦٥

السياسة الخارجية

الاسكندرية في اسبوع



حسن ابراهيم

أخبار تموينية



زكريا محيى الدين

السياسة الداخلية



شكل (١٧)

صورة زنكوغرافية لعدد خاص من « الاتحاد المصرى » فى ١٦ صفحة ، تبين الحملة التى قامت بها الجريدة لإنقاذ طالبات الجامعة من السلبية ، وحل مشاكلهن والمطالبة بإلغاء نظام المثقفات . وقد نجحت الحملة .



١٠ مليمات

٤ صفحات

"الاتحاد المصرى" تقدم هذا التحقيق الخطير الى المسئولين

كشف أسرار امبراطورية السمك بالاسكندرية

مؤتمرات أسبوعية فى المصانع ومؤتمر كل ٣ أشهر لقادة العمال

مؤتمرات للعمال

من الأعماق ص ١

جامعة الاسكندرية

تبدأ امتحاناتها يوم السبت القادم

الصيف بدأ بالاسكندرية هذا الشهر

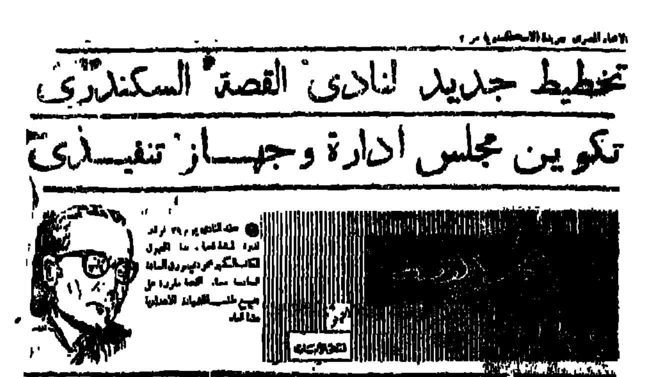
الثمن ٢٠ مليم

شكل (١٨)

صورة زنكوغرافية لعدد « الاتحاد المصرى » الذى بدأت فيه الجريدة أجرأ حملة صحفية ، كشفت فيها امبراطورية السمك بالاسكندرية ، أدت إلى تدخل المسئولين ، ومناقشة التحقيق فى مجلس المحافظة ، وقد نجحت الحملة التى استغرقت شهرا كاملا .

تخطيط جديد لنادى القصة السكندرى

تكوين مجلس ادارة وجهاز تنفيذى



كيف تحرر القصة القصيرة من آثار تشيكوف وجوركى



التخطيط الجديد لنادى القصة

شكل (١٩)

صورة زنكوغرافية لعدد خاص من أعداد « الاتحاد المصرى » عن القصة ، وقد ساهمت الجريدة فى تدعيم أول ناد للقصة بالاسكندرية بنشر صفحة كاملة كل أسبوع عن نادى القصة ، وإصدار عدد خاص للقصة كل شهر . وهذا يؤكد مدى ما تقوم به الصحيفه الاقليميه من نشاط فى الاقاليم .



٢٥ ألف جنيه للمسرح

١٦ ديسمبر افتتاح بينالي الاسكندرية السادس

العدد الفني

٨ صفحات الأربعاء ١١ أغسطس سنة ١٩٦٥ - العدد ١٤١٥٢ - السنة ٩٥ ١٠ مليمات

انتعاش الحركة المسرحية بالاسكندرية

الاسكندرية مركز الاشعاع الفني

أول فرقة للفنون الشعبية

شكل (٢٠)

صورة زنسكوغرافية ، لأحد الأعداد الخاصة عن « الفن بالاسكندرية » من « الاتحاد المصرى » . لإستيعاب لنشاط الفنانين بالثغر الذين لا يجدون من صحافة القاهرة أى تشجيع إلا فى المناسبات .

هوامش الكتاب

البـــاب الأول

الفصل الأول

صفحة

١ ــ الصحافة العربية ونشأتها وتطورها ـ أديب مروة ١٣ - ١٥

٢ ــ الصحافة ـ د . خليل صابات ١٢ - ١٣

٣ ــ News papers To - day. A. P. Robbins P. 17

٤ ــ الرأى العام وحرية الصحافة ـ د . حسنين عبد القادر ١٨٤

٥ ــ تاريخ الصحافة السياسية ـ أيوجين هاتان ٩١

٦ ــ تاريخ الصحافة ـ أميل بوافان ١١ - ١٢

٧ ــ كان يطلق عليهم بالإنكليزى News writers وبالفرنسية Nouvellistes وبالألمانية Zeitungschreiber

٨ ــ ملتن (١٦٠٨ - ١٦٧٤) شاعر إنجليزى

٩ ــ ميرابو (١٧٤٩ - ١٧٩١) من أشهر خطباء الثورة الفرنسية .

١٠ ــ تاريخ الصحافة ـ أميل بوافان ٥٠ - ٥٤

١١ ــ « « « « ٨٣ - ٨٤

١٢ ــ « « « « ١٣٣

١٣ ــ تطور الصحافة المصرية للدكتور إبراهيم عبده ١٧ - ٢٥

١٤ ــ كانت أول صحيفة أهلية عربية صدرت فى مصر ، صحيفة أسبوعية إسمها « السلطنة » وكان ذلك فى عام ١٨٥٧ فى

صفحة

عصر سعيد ، وكان صاحبها أحد الأتراك ويدعى إسكندر شلهوب . وقد أصدرها بالقاهرة بإيعاز من الباب العالى للدعاية للسلطان العثمانى . ولتسوء سمعة سعيد باشا ، وأسرة محمد على بين المصريين . لكن هذه الصحيفة كانت قصيرة الأجل ولا تعتبر صحيفة شعبية بالمعنى الصحيح . (الرأى العام والدعاية وحرية الصحافة) . ٦٠ - ٦١

١٥ — تطور الصحافة العربية ٥٦ - ٥٨

١٦ — تاريخ الصحافة العربية (فيليب دى طرازى) ج ١ ٩٦

١٧ — تطور الصحافة المصرية ٦٤

١٨ - الرافعى - عصر إسماعيل ج ٢ ٢٦٣

١٩ - تطور الصحافة - لويس شيخو ٦٦

٢٠ - » » » » ١٣١

٢١ — تطور الصحافة المصرية ١٠١

٢٢ — » » » ١٢٤

٢٣ — الرأى العام والدعاية وحرية الصحافة ٢٣٠

٢٤ — » » » » » ٢٣٠

٢٥ — الجريدة الرسميه فى ٢٤ مايو ١٩٦٠ ١١٨

الفصل الثانى

١ — ملاحظات على صحافة الشعب - جمال الشرقاوى (الكاتب ٨٥ - إبريل ٦٨) . ٧٣ - ٨٩

٢ — موسى صبرى

٣ — الإعلان فى الصحافة المصرية - عبد الله إمام (بحث)

صفحة

٤ — الصحافة والمعـــركة والحرب النفسية للدكتور التهامى
(الكاتب ٧٦ - يوليو ٦٧) . ٢٣ - ٢٥

٥ — من الكلمة التى ألقاها الرئيس أمام الصحفيين العرب عند إنتهاء مؤتمر الصحفيين العرب الثانى يوم١٥ فبراير ١٩٦٨

٦ — إشتركت فى هـذا المؤتمر بصفتى . . سكرتيرا لنقـابة الصحفيين بالإسكندرية .

٧ — كلمة الرئيس جمال (وثائق مؤتمر الصحفيين العرب الثانى رقم١٩)

٨ — أحمد بهاء الدين رئيس المؤتمر .

٩ — ألقيت هذه الأحاديث فى إذاعة الإسكندرية فى برنامج « أضواء على البيان » وأذيعت أيام ١٣ ، ١٤ ، ١٧ ، ٢٤ إبريل ١٩٦٨ . ثم طبعت فى كتيب بعنوان « البيان والصحافة » ضم حديثين فقط هما :

— البيان وعلاقة الصحافة بالتنظيم السياسى

— البيان والتغيير الصحفى .

١٠ — مؤتمر الصحفيين العرب . . الوثيقة رقم (٤)

الفصل الثالث

١ — A. P. Robbins. News papers To - doy (1966) P. 5

٢ — نفس المصدر السابق ٧ - ٨

٣ — » » ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣

٤ — خطبة الرئيس جمال عبد الناصر فى مؤتمر المثقفين بجامعة القاهرة (٢٨ إبريل ١٩٦٨) .

٥ — الإشتراكى العدد ٣ - السبت ٦ مارس ١٩٦٥ ١٧

٦ ــ الصحافة والمجتمع ـ د. عبد اللطيف حمزة ص ٦٣ - ٦٤

٧ ــ كان صاحب امتياز «الإتحاد المصرى» فى آخر أيامها .. ماهر حسن فراج.

٨ ــ روى الأستاذ عبد الحكيم الجهنى الذى كان رئيسا لتحرير جريدة «وادى النيل» هذه الذكريات فى ندوة أقامتها نقابة الصحفيين بالإسكندرية يوم الثلاثاء الموافق ٦ فبراير ١٩٦٨ بعنوان «الصحافة الإقليمية وأثرها فى الرأى العام»، إشترك فيها فتحى الأبيارى سكرتير النقابة.

٩ ــ روى هذه القصة عبد المنعم السويفى، الذى كان مديرا لتحرير مكتب الجمهورية فى ذلك الوقت. وقد أخذت منه هذا الحديث يوم ٣ مايو ١٩٦٨ فى لقائى معه بمقر نقابة الصحفيين بالقاهرة.

١٠ ــ كامل الشناوى

١١ ــ روى هذه المعلومات طلعت شعت رئيس تحرير هذه التجربة.

١٢ ــ المهندس محمد إسماعيل، مقرر لجنة المرافق العامة والمواصلات.

١٣ ــ كان صاحب الفكرة مصطفى أمين، واشترك فى تحرير الصفحة طوال أشهر الصيف نواب رؤساء التحرير، ورؤساء أقسام الأخبار بالقاهرة الذين كانوا يصطافون بالاسكندرية بالإضافة إلى محررى مكتب الاسكندرية وطلبة وشباب الجامعة.

١٤ ــ إشتركت فى تحرير هذه الصفحة، وكنت مسئولا عن الجامعة والتربيه والتعليم والإذاعة والفن والثقافه.

١٥ ــ الثقافة السكندرية.. أصدرتها لجنة الفكر والثقافة للجامعيين، وتولى رئاسة تحريرها فتحى الأبيارى.

١٦ ــ محمد حمدى عاشور وزير الإدارة المحلية (محافظ الاسكندرية سابقاً) وكان فى ذلك الوقت يتولى أعمال الاتحاد الاشتراكى.

١٧ ـ أعددت هـذا الاستفتاء الذى يعتبر الأول فى نوعه بالنسبه لصحافه الإسكندرية ، لاستطلاع الرأى العام لطالبات الجامعه فى التنظيم السياسى ، ومشا كل الحياة الجامعيه .

الفصل الرابع

١ ـ لقد طلب منى محمود الحطـاب مدير إدارة الجريدة أن أتولى رئاسة تحريرها ، فقبلت المهمـة متطوعا على شرط أن ينفق على الجريدة لـكى تظهر فى شكل جديد . وتوفى صاحب امتيازها فى نهاية عام ١٩٦٦ ، ثم أغلقت الجريدة أبوابها بعد ذلك .

٢ ـ نذكر على سبيل المثـال لا الحصر ، الأساتذة محمود تيمور ، أنيس منصور ، ثروت أباظة ، أحمد خاكى وكيل وزارة التربيـة والتعليم ، حسين فريد سكرتير عام أخبار اليوم ، طلعت شعت ، الدكتور محمد مصطفى هـدارة ، الدكتورة نفوسة زكريا ، الدكتور عاطف غيث ، الدكتور أبو اليزيد المتيت ، الدكتور يوسف عز الدين عيسى ، محمد محمود زيتون ، حسين أبو المـكارم ، على نور ، نبيل عاطف ، محمد نصر مدير الصحافة المدرسية بالقاهرة ، وعدد كبير من أدباء الثغر ومصطفى سامى الذى كان يشرف على العدد الرياضى .

أما الفرقة الفدائية من شباب الصحافة الذين ساهموا بمجهوداتهم، لـكى نقدم المسئولين صورة مشرفة للصحـافة الإقليمية كما ينبغى أن تـكون ، فهم علاء رفعت ، سلطان محمود ، محمد شاكر ، منير المسيرى ، محمد ياسين وغيرهم كثيرون .

مراجع الكتاب

الباب الأول

الصحافة الإقليمية

المراجـــع الأجنبية

1 — The Flow of News
The International Press Institute.

2 — Newspaper To - Day
by Alan Pitt Robbins - 1956.

3 — Newspaper Reporting Today
by Charles Clyton - 1947.

4 — The Newspaper
Ignaz Eothenberg 1946.

5 — Business Journalism
Julien Efenheim - 1950.

6 — Journalism from A to Z
Warren Law 1947.

7 — Professional Training of Journalsits
R. Desmond.

8 — The Commission on Freedom of the Press - A Free and Responsible Press
by Univ of Chicago Press 1946.

9 — News, Men at Work
Laurence Camphell and Poland Walseleby 1949.

10 — The Art of News Comminications
Buch, Chilton Rowlette 1954.

11 — News Getting and News Writting
R. Miller Neal 1949.

12 — The Professional Journalist
John Hohenberg - 1960.

13 — Newsmen Speak
Edmond D. Coblenz - 1954.

14 — Journalism for Pleasure and profit
J. M. Mechaelson - 1949.

15 — News Around the Clock
Phillip Ault - David Botter 1959 New York.

16 — News Reporters and what they do
David Botter 1959.

الباب الثانى

1 — An Introduction to World Politics
by W. Friedman N. Y. 1946.

2 — The Modern State in relation to Society and the Individual
by Paul Leroy Beaulieu London 1891.

3 — Introduction To Political Science
Carlton Rodee, Totton Anderson, Carl Christol 1967.

4 — Political Thought From Plato to the Presant
By, Judd Harmon 1964.

5 — An introduction to Politics
by Harold Laski London 1958.

6 — The Ideologiual Revolution in the Middle East
by Leonard Binder, London 1964.

7 — Modern Forms of Government (Compatitive Study)
by Michael Stewart, London 1964.

8 — A history of Political Theory
by George H. Sakine 1950.

الباب الاول

المراجع العربيـــة

١ ـ الصحافة العربية نشأتها وتطورها ـ أديب مروة ١٩٦١

٢ ـ تاريخ الصحافة العربية ـ الفيكونت فيليب دى طرازى ٤ أجزاء. ١٩١٣

٣ ـ تطور الصحافة العربية ـ د . إبراهيم عبده ١٩٥١

٤ ـ أدب المقالة الصحفية ـ د . عبد اللطيف حمزة ٨ أجزاء

٥ ـ الصحافة ـ د . خليل صابات ١٩٥٩

٦ ـ الأهرام . . تاريخ دفن د . إبراهيم عبده ١٩٦٤

٧ ـ تطور الصحافة المصرية وأثرها فى النهضتين الفكرية والإجتماعية د . إبراهيم عبده . ١٩٤٥

٨ ـ الصحفى الثائر ـ د . إبراهيم عبده ١٩٥٥

٩ ـ تاريخ الطباعة فى الشرق العربى ـ د . خليل صابات ١٩٥٧

١٠ ـ مستقبل الصحافة ـ د . عبد اللطيف حمزة ١٩٦١

١١ ـ البحث الاجتماعى ومبادئه ومناهجه ـ د. محمد طلعت عيسى ١٩٦٣

١٢ ـ الصحافة والحرب ـ د . محمود الجوهرى ١٩٦٦

١٣ ـ العلاقات العامة والإعلام وأصولها وتطبيقها د . محمد طلعت عيسى . ١٩٦٣

١٤ ـ الصحافة فى الولايات المتحدة (نشأتها وتطورها) د . إبراهيم عبده . ١٩٦١

١٥ ـ أزمة الضمير الصحفى ـ د . عبد اللطيف حمزة ١٩٦٠

١٦ ـ الصحافة والسلام العالمى ـ د . مختار التهامى	١٩٦٤
١٧ ـ الصحافة كمصدر للتاريخ ـ د . حسنين عبد القادر	١٩٦٠
١٨ ـ تاريخ الصحافة ـ تأليف أميل بوافان	١٩٤٩
١٩ ـ الصحافة فى العالم ـ تأليف ب . دينوابيه	
٢٠ ـ الصحافة السياسية ـ أنور الجندى	١٩٦٢
٢١ ـ شارع الصحافة ـ مى شاهين	١٩٥٧
٢٢ ـ أسرار الصحافة ـ محمد السيد شوشة	١٩٥٩
٢٣ ـ ثورة فى الصحافة ـ سامى عزيز	١٩٥٦
٢٤ ـ استقاء الأنباء فن ـ د . ستانلى جونسون (ترجمة)	١٩٦٠
٢٥ ـ الفن الصحفى فى العالم ـ د . محمد فهمى	١٩٦٤
٢٦ ـ فن الصحافة ـ أدموند كوبلنتز (ترجمة)	١٩٥٨
٢٧ ـ كيف تصبح صحفيا	
٢٨ ـ الصحافة (بين الهواية والاحتراف) ـ ميكايلش	١٩٥١
٢٩ ـ طباعة الصحف وإخراجها ـ د . أحمد حسن الصاوى	١٩٦٥
٣٠ ـ وراء الأخبار ليلا ونهارا ترجمة أحمد قاسم جودة	١٩٦٥
٣١ ـ أخبار الشرق الأوسط فى الصحافة العالمية ـ د. عبد اللطيف حمزة ـ د . وليم المسيرى .	١٩٦١
٣٢ ـ محررو الصحف (ماذا يعملون) ترجمة محمد مصطفى غنيم	١٩٦٦

الباب الثانى

١ ـ السياسية (أرسطو) ترجمة أحمد لطفى السيد	
٢ ـ جمهورية أفلاطون محمد مظهر سعيد	
٣ ـ فى المجتمع والسياسة د . محمد عبد المعز نصر	١٩٦٢

٤ ـ فى الدولة والمجتمع ـ د . محمد عبد المعز نصر	١٩٦٣
٥ ـ فى الفكر السياسى العربى والمجتمع ـ د . محمد عبد المعز نصر	١٩٦٨
٦ ـ أصول علوم السياسة ـ د . طه بدوى	١٩٦٦
٧ ـ تنظير السياسة ـ د . طه بدوى	١٩٦٨
٨ ـ الثورة والتنظيم السياسى ـ د . جلال يحي	١٩٦٨
٩ ـ النظم الاشتراكية ـ د . محمد على أبو ريان	١٩٦٥
١٠ ـ السياسة بين أصدقائها وأعدائها (ترجمة)	
١١ ـ تطور الفكر السياسى (ترجمة) حسن جلال العروسى	١٩٦٣

الفهرس

الباب الأول

(الصحافة الإقليمية)

دراسة نظرية تطبيقيــــة

الفصل الأول : تمهيد ماهية الصحافة وتطورها

	صفحة
— ماهية الصحافة	١٢
— نشأة الصحافة وتطورها ـ أقدم جريدة ـ أول جريدة في أوربا ـ الرقابة الأولى .	١٧
— الصحافة في القرن الثامن عشر . وفي القرن التاسع عشر	٢٢
— الصحافة في فــــترة ما بين الحربين ـ صحف الرأى وصحف الخبر .	
— تطور الصحافة المصرية	٢٩
— عوامل نمو الصحافة الشعبية في مصر	٣٧
— الحرب الروسية التركية	٣٧
— الأفغاني والصحافة الشعبية	٣٨
— الثورة العرابية والصحافة	٤٠
— الاحتلال البريطاني والصحافة	٤١
— الحرب العالمية الأولى وثورة ١٩١٩	٤٣
— الحرب العالمية الثانية	٤٥

صفحة

ـ إضطهاد الحكومات المتتابعة للصحافة	٤٥
ـ الصحافة المصرية على عهد الثورة	٤٧
ـ قانون تنظيم الصحافة ١٩٦٠	٤٨
ـ الميثاق الوطنى والصحافة ١٩٦٢	٥٢
الفصل الثانى : رسالة الصحافة (من الميثاق حتى البيان)	٥٥
ـ حرية الصحافة وانحرافات بعض الصحفيين	٥٨
ـ صحافتنا والتنظيم السياسى	٦٦
ـ الإعلانات والصحافة	٦٨
ـ النكسة والصحافة المصرية	٧٥
ـ مؤتمر الصحفيين العرب الثانى ـ توصيات المؤتمر	٧٩
ـ صحافة المستقبل قصة أول مؤتمر لصحافة المستقبل	٨٩

الفصل الثالث : الصحافة الاقليمية والاسكندرية

ـ ماهية الصحافة الاقليمية وتطورها فى الإسكندرية	٩٧
ـ الصحافة الإقليمية	٩٧
ـ الصحافة الاقليمية والتنظيم السياسى	١٠٤
ـ مشروع الصحافة الإقليمية ـ مشاكل الصحافة الإقليمية	١٠٦
ـ التحديات التى تواجه الصحافة الإقليمية	١١٢

- مناقشة المشروع ١٢٠
- تطور الصحافة الإقليمية ١٢٢
- الصحافه الإقليميه بالإسكندرية ١٢٧
- صحافة الظل ١٢٨
- محاولات لإصدار صحيفه إقليميه بالإسكندرية ١٣٣
- صفحة الاسكندرية بجريدة الجمهورية (سبتمبر ١٩٥٥) يوميـــة . ١٣٤
- إسكندرية (٢٣ يوليو ١٩٦١) شهرية ١٣٧
- صفحة أخبار الاسكندرية (الاخبار) (٥ أغسطس ١٩٦٢) يومية . ١٤٠
- الثقافة السكندرية (إبريل ١٩٦٣) شهرية ١٤٤
- تجربة اسكندرية (ديسمبر ١٩٦٣ - يناير ١٩٦٤) ١٤٥
- الإتحـاد المصرى (جريدة الاسكندرية) (٥ مايو ١٩٦٥) يومية . ١٤٧
- أخبار الاسكندرية (الأخبار) (١١ ديسمبر ١٩٦٦) يوميـــة . ١٤٧
- صحافة الجامعة والمدارس ١٥٠

الفصل الرابع : الاتحاد المصرى (جريدة الاسكندرية) ١٥٥

دراسة تطبيقيـــة

- تمهيـــد ١٥٨
- خطة جديدة للصحيفة الإقليمية

صفحة

ـــ مانشيت الجريدة	١٦٠
ـــ حملات صحفية للتأثير فى الرأى العام	١٦٢
ـــ الاتحاد المصرى والتنظيم السياسى	١٧٠
ـــ مشاكل الصحيفة الاقليمية .	١٧٦
ـــ مشكلة التمويل • مشكلة التوزيع	
• الامكانيات المادية .	
ـــ كيف نخلق الصحافة الاقليمية المؤثرة فى الرأى العام .	١٨١

الباب الثـــانى

صحافة المستقبل والتنظيم السياسى

الفصل الأول : تمهيد فى المصطلحات السياسية	١٨٧
تمهيد ـــ مدلول السياسة . موضوعات العلوم السياسية .	١٨٨
ـــ مدركا « الدولة » و«السلطة» و«السيادة» و « الحكومة » والحكومة والادارة .	١٩٠
ـــ فى أشكال السلطة وظاهرة الفيدراليه	١٩٢
ـــ الحكم الكونفدرالى	١٩٣
ـــ بين الأمه والدولة ، والقوميه والدولة القوميه	٢٠٠
• تطور التنظيم السياسى فى مصر	١٩٦

صفحة

— كفاح الحزب الوطنى ـ الوفد المصرى ١٩٧

— العوامل السياسيه التى أدت إلى الثورة ٢٠٠

الفصل الثانى : التنظيم السياسى (منذ قيام الثورة . . .) ٢٠٥

— هيئه التحرير والاتحاد القوى ٢٠٧

— الميثاق والاتحاد الاشترا كى ٢١٠

— الثورة والتنظيم السياسى ٢١١

الفصل الثالث : النظام السياسى فى ج.م.ع ٣١٥

— نماذج من المحاولات الصحفية لإصدار جريدة فى الاسكندرية ٢٥٣

— نماذج من جريدة ، الاتحاد المصرى ، جريدة الاسكندرية ٢٦٥

— هوامش الكتاب ٢٧٥

— المراجع ٢٨٠

— الفهرس ٢٨٥

☆ صدر للمؤلف ☆

من دار المعرفة الجامعية

. الرأى العام والخطر الصهيونى .	(الطبعة الثانية)
. صحافة المستقبل والتنظيم السياسى .	(الطبعة الثالثة)

. الإعلام والرأى العام و «القهيلا» .

. الإعلام والصحافة وأثرهما فى الرأى العام .

. الإعلام العالمى والدعاية .

. الإعلام والانسان المعاصر .

. صحافة الاصرار .

. القهيلا وأسرار المنظمات الصهيونية .

مجموعة قصصية

ـ بلا نهاية	(مجموعة قصص)	دار نشر الثقافة بالاسكندرية .
ـ قصص قصيرة جدا		دار الكتب الجامعية بالاسكندرية .
ـ قصص سكندرية فى المعركة		هيئة الفنون والآداب .
ـ دافيد كوبر فيلد	(حوار تمثيلى)	دار نشر الثقافة .
ـ ترنيمة حب	(مجموعة قصص)	دار الكتب الجامعية .
ـ قلب الحب	(مجموعة قصص)	دار الشعب .
ـ كلمة حلوة	(مجموعة قصص)	الهيئة العامة للكتاب .
ـ رحلة صيد قصيرة	(مجموعة قصص)	الهيئة العامة للكتاب .
ـ آه يا بلد	(مجموعة قصص)	مكتبة مدبولى .

دراسات نقدية

— محمود تيمور وفن الأقصوصة العربية	دار المعارف
— فن القصة عند تيمور	دار المعارف
— الجنس والواقعية فى القصة	الهيئة العامة للكتاب
— أدباؤنا والحب	دار الشروق
— عالم تيمور القصصى	الهيئة العامة للكتاب
— ألام حكايات وقصص	كتاب أخبار اليوم
— مبضاء القلوب وأدباء الاقاليم	دار الشعب
— الام (الطبعة الثالثة)	الهيئة العامة للكتاب

دراسات صحفية وسياسية

— الرأى العام والمخطط الصهيونى	المجلس الاعلى للشئون الاسلامية
— الصحافة الاقليمية والتنظيم السياسى	دار الكتب الجامعية
— القميـــلا	الهيئة العامة للكتاب
— الصهيونية	سلسلة « كتابك »
— أكتوبر وال ١٠٠ يوم من أجل السلام	هيئة الاستعلامات
— صحافتنا الاقليمية والاسكندرية	هيئة الكتاب

روايات

— رحلة خارج اللعبة - (رواية فى أقاصيص)	الهيئة العامة للكتاب
— أرنب كالآخرين	مكتبة مدبولى
— رحلة حب سرية	مكتبة مدبولى

— رحلة ٩٦ مطبوعات عالم القصة

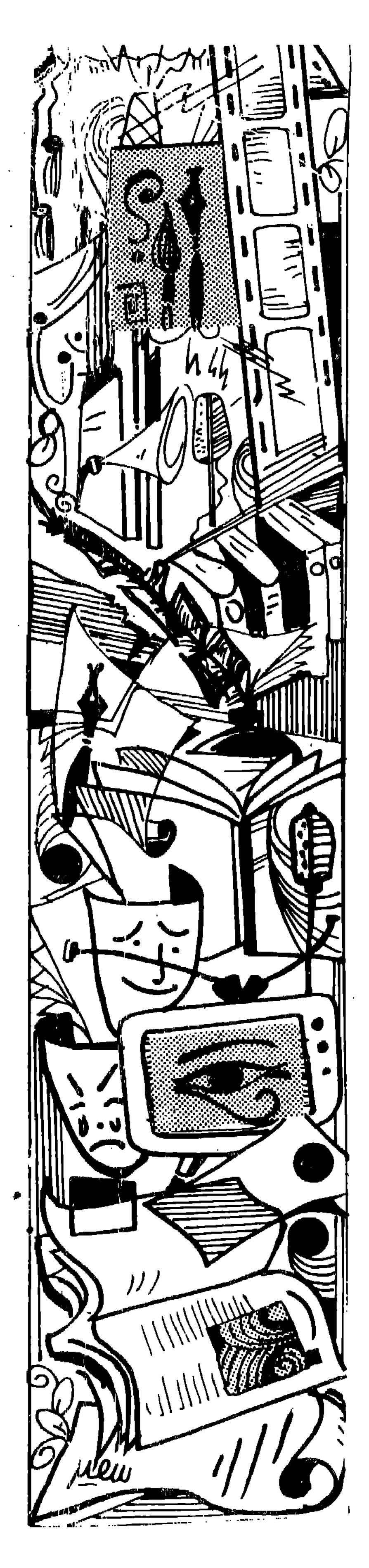
— ديزني لاند

الديسك

رحلات

- رحلة الأحلام فى عالم الاساطير (طوكيو) مكتبة مدبولى
- رحلة الأحلام فى عالم العجائب (تايلاند) »
- رحلة الأحلام فى عالم الغرائب (هونج كونج) »
- رحلة فوق الأمواج (موانى البحر المتوسط)
- أوراق طائرة فى أوروبا الحائرة (عواصم أوروبا)

رقم الايداع بدار الكتب





فتحي الإبياري

- يعمل نائبا لرئيس تحرير مجلة أكتوبر
- رئيس تحرير مجلة "عالم القصة" التي يصدرها نادي القصة بالإسكندرية
- رئيس تحرير مجلة "أمواج" التي يصدرها مجلس الثقافة بالإسكندرية.
- طاف في جولاته الصحفية في "أخبار اليوم" و"آخر ساعة" و"أكتوبر" بعواصم العالم والشرق الأقصى.
- أصدر ثلاثين كتابا في الدراسات السياسية والإعلام والرأي العام والدراسات الأدبية، والنقدية، والقصصية
- أستاذ الإعلام والرأي العام والصحافة بالجامعات المصرية، والدراسات العليا بآداب الإسكندرية، ومعهد العلوم الاجتماعية.
- يغذي الإذاعات المصرية بأحاديثه وبرامجه الدرامية، وخاصة البرنامج العالمي "قول قاصر".
- يعتبر هذا الكتاب الأول من نوعه في الشرق الأوسط في مكتبة الدراسات الصحفية.

- دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية